

مجلد
عدد
عدد
عدد
عدد



الحدود

مجلة شهرية ثقافية جامعة

جمادى الثانية ١٣٩٦ هـ - يونيو ١٩٧٦ م

الملكية
الأدبية
والفنية

فنون

أدبنا رقة صمغ العود صوغ والتشكل

أخر الكلمات بسوت

أدبنا

ورد زورت قل حزن الطائفة والخوف

عبدالوهاب البياق



الطيب صالح

رحلة إلى باريس الشمال

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sekhrit.com>

ما انصفت لم الصبيح التي
أصبت أبا العِلم ولما يصطبى

هيهات ما أبشع هاتا حلة

أطريا بعد المشيب والجلأ

دائما أبو الطيب • لو علمت يا صديقي الى أي
الإفاق سافرت أشعارك معي • على الدرج الإسباني في
روما ، وفي باحة المدينة الخضراء في كوينهاجن ، وعلى
الدروب الجبلية المهجورة في سويسرا ، من على قمة برج
إيفل ، من قمة النيفراو • من قمة الإمبر ستيت •
نعم ، وكثيرا عبر صحراء القصور • في الطريق الى
شنطيت كان ثالثنا أين دريد • هل تذكر ؟

كنت يا صديقي تقول :

توليننا من حسن وجهك مادام
فحسن الوجوه حمال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدنيا
فان المقام فيها قليل •

فرد عليك أين دريد بقوله :

يا هؤلاء هل تفسدتن لنا
ناقبة البرقع عن عينئ طلاء

لما الآن فاننا متجهان أكثر غربا ، وثالثنا من كوبا ،
اسمه أليو كارتيتير • يبحث في كتابه «الخطوات الضائعة»
عن ذكريات الأيام الغوالي التي وصف طيفها « مثل برق
في افق بعيد » • كنا قد تركنا لندن ظهرا ذات يوم ضاح
أوائل شهر مايو • اتجهت الطائرة شمالا غربيا وجهة
مانشستر ومنها انعطفت غربا فوق شمال الأطلس ، عبر
جزيرة جريتلاند قاصدة مونتريال سوف نصل بعينه
الوقت الذي قمنا فيه ، رغم أن الرحلة تستغرق نحو ست
ساعات ، وذلك لأن فارق الوقت في صالينا • الساعات
الخمسة التي نربحها الآن سوف نقصرها في طريق العودة •
استقلت طائرة البوينج العاتية في مسيرتها ، ولم يلبث
صوت قائد الطائرة الهاديء الذي تشوبه رنة مرج أن جاء
من مكبرات الصوت يخبرنا عن سوعة الطائرة وارتفاعها

معبدا وشيئا صغيرا يتحرك • وتكثر الطرق ، وتكثر الحركة وتزداد التجمعات البشرية ، فريسة على حافة بعية • قرية على ضفة نهر • قرية على مصب نهر ، تحتها بحيرة شاسعة ووراءها هضاب عالية • ثم نرى نهرا اكبر من كل الانهار التي مرت بك ، لا بد أنه نهر سانت لورنس الشهير • وفجأة ، كأنما أذيعت أمامك ستارة • تنكشف لك هضبة صخرة تتوسط جزيرة واسعة • وكأنما تلك الجزيرة ترتفع نحو فاذا صمات شاهقة وطرق متشابكة ، وحركة مائجة • ثم ترى اطراف الجزيرة تنداح وتهرج من حولك • وفجأة يختفي كل ذلك • تملأ تلك العمارة المعدنية الضخمة صدرها بالهواء ، ثم تفر زفيرا مستطيلا • ثم تسكن • الأرض ثابتة تحت قدميك يا صديقي • أنت انت القائل لك ذلك :

وش سري ما اسأل ثنية

عشية شرقى الصداق وفرو

عشية يحق الناس بي من جفوته

وأهلى الطريقين التي اتجيت

ولم أن ياليت تسول لي • اهلا وسهلا بك في شتريال • فقد تلك القدرة الغريبة الصامتة • في ذلك لا أكثر خرجت من المطار الكبير • بعد أن ختمت وثائق الجواز إلى جواز سفرى السودانى • ثم استسلمت لتلك اللغة التي لا تبدلها عندي أية متعة • اللغات الاولى للغانى مع مدينة جديدة •

ودرجة الحرارة والرطوبة • ثم جاءت المضيفات بالطعام والشراب ، وكان الوقت وقت شداء • هؤلاء الانجليز لا يختارون مضيقاتهم لجمالهم ، بل أن أغلبهم عطل من الجمال ، ولكنهم يبتسمون كأنهم يعتن ذلك حقيقة ، وأصواتهم عذبة صافية توحى بالطمأنينة وبأمان المسافر بطريقة لا يفتقها الا الانجليز ، هي خليط من اللفة والتعطف •

صديقى السفر الاديبي ، صلاح احمد محمد صالح ، لا يسافر الا على الخطوط الجوية البريطانية ، ما وجد الى ذلك سبيلا ، مرددا شعار المعروف « الخطوط الجوية البريطانية ترعاك حق الرعاية » •

لو أن أيا الطيب رأى العالم من هذا الارتفاع • القيوم مثل القباب ليس مثلها قباب النعمان بين المنلر • الفيوم مثل قطمان من النوق البيض التي تراءت لعنتوة وراء مراب الربيع الخالى • الفيوم مثل بعيرات من الحليب • ويطول الوقت ويقتصر ، ويعمو المسافر ويضو ، وتأنف اذنك هدير الطائرة وارتعاشاتها الصغيرة الناعمة من وقت الى آخر مثل انتفاضة الطائر في العش • تحس البرودة وتقلق مكيفات الهواء وتتلألأ • ثم تلاحظ أن السماء صافية وأن تحرك أرضا حليدية • في لون الحديد الصلدى • عجيب المنظر كأنها في كوكب آخر • ومئات المرايا الصغيرة المستديرة تلمع تحت الشمس • تلك بعيرات تكونت من ذوبان الجليد قريبا من خليج هدسن في مناطق الاسكيمو • وتلاخظ أحيانا طريقا





رحلة إلى باريس الشمال

والروح الانجلوسكسونية • وتسير في شارع شيربروك ، وهو الشارع الرئيسي في المدينة ، فتتجه يميناً فكانك في حي سان ميشيل في باريس ، وتنتج يساراً فكانك في حي هامستد في لندن • وكل أهلها يتحدثون اللغتين ، الإنجليزية والفرنسية ، ويتعاشون في وثام ، وإن كانت ثمراتهم القومية تظفو أحياناً على السطح • ومع ذلك فإن للكندى صموءا ، طبيعته المميزة ، فلا الفرنسي يعتبر فرنسا في فرنسا ، ولا الانجليزى الأصل مثل الانجليز في انجلترا •

والزائر العربي ، يلاحظ فوراً ، وضوح الوجود العربي في المدينة - وبين كل ثلاثة محلات تجارية تدخلها ، لا يد أن تتلقى في واحد منها يعربى أو شخص من أصل عربى • وأغلبية هؤلاء من المصريين ، والفلسطينيين ، واللبنانيين ، وكثيرون منهم يعملون في مناصب كبرى في جهاز الدولة وفي القطاع التجارى • وقد قابلت شاباً سوريا يعمل درجتى دكتوراه في الهندسة الكهربائية من السويد ، قال لى أنه كان أحد المشرفين على تركيب محطات توليد الكهرباء في السد العالى ، وهو الآن أحد كبار الملماء في مركز البحوث التابع لشركة كويك لتوليد الطاقة الكهربائية • سألته ذلك السؤال الذى أصرق جرياً سلفاً ، أليست برادرة ، كما قيل لى ، ولم يقل شيئاً • بعد ذلك ، أثناء طوافنا في مركز البحوث ، قال لى ، بعد أن شرح لنا أن ذلك هو أكبر مركز للبحوث المتعلقة بنقل الكهرباء على درجة التوتر العالى في أمريكا الشمالية ، وإن الولايات المتحدة ترسل مولدات لاختبارها في معاملهم ، وأن شركة أسيا السويدية الشهيرة ، هي أيضا تختبر مولداتها عندهم ، قال لى :

« لم يهتم لا يقوم إلا على الأبحاث • وفي العالم العربى لا أحد يهتم بالأبحاث • هنا يعطوننى كل التسهيلات التى أطلبها » •

• ثم اضاف ضاحكاً :

« هنا أيضا يدفعون أكثر » •

فيما بعد ، نظمت لنا شركة كويك لتوليد الطاقة الكهربائية ، أو « أدرو كويك » كما يسمونها ، وهي شركة تملكها الحكومة ، نظمت لنا رحلة بالطائرة الى خليج جيمس على بعد ساعة ونصف من مونتريال • في تلك الاصحاح الموحش ، قريبا من القطب الشمالى ، حيث تشرق الشمس طول اليوم في الصيف ، ولا تشرق أبداً في الشتاء ، ولا تعلق الاشجار أكثر من بضعة أمتار لقلعة الضوء ، اخذت حكومة مقاطعة كويك على عاتقها تحويل مجرى واحد كبير ، بدأت تبني عليها سدا لتوليد الطاقة

أسس أربعون من الفرنسيين من رهايا الملك لويس الثالث عشر مدينة مونتريال عام ١٦٤٢ • أسماها الهضبة التى بنيت المدينة حولها • جبل الملك • واطلقوا اسم الجبل على المدينة • وهي المدينة الكبرى في مقاطعة كويك ، ولكنها ليست العاصمة ، فالعاصمة هي مدينة كويك الى الغرب من مونتريال • ومقاطعة كويك هي أكبر مقاطعات اتحاد كندا الضلوا مساحة ، إذ أن مساحتها تبلغ ستمائة ألف ميل مربع ، وهي ضعف مساحة

فرنسا • ويبلغ سكانها نحو ستة ملايين تقريبا • نسبة الفرنسيين منهم ٨٥ ٪ • وقد كانت مقاطعة كويك تابعة لفرنسا الى أن غالبهم عليها الانجليز ، فتنزلت فرنسا عنها لانجلترا في « معاهدة باريس » عام ١٧٦٣ • وهذه حقيقة يجب الا تنفي في بال العربى وهو يدافع عن القضايا العربية هنا وفي أوروبا إذ أنه كان من المحتمل أن تصبح أمريكا الشمالية كلها فرنسية • وفيما بعد باع نابليون مقاطعة لويزيانا في الجنوب ، وأصبحت اليوم جزءاً من الولايات المتحدة الامريكية •

وفي معاودة لى مع أحد اساتذة جامعة ماكجيل ، وهو من أصل اسكتلندى ، في حفل عشاء أقامه الدكتور أحمد أبو حاكم ، فجأة انقل ذلك الرجل الهائى ، واحتدت نبرة صوته وقال :

« اسمع • ما كل هذا الصراخ من ضياع فلسطين • ان خريطة أوروبا قد تغيرت عدة مرات ، ومقاطعة كويك كان يمكن أن تكون كلها انجليزية لولا معاهدة باريس عام ١٧٦٣ » •

اخذت على حين غرة ولم اجد ، لفترة ، ما ارد به • ثم تذكرت ، فقلت له :

« تصعد ان مقاطعة كويك ، بل كل أمريكا الشمالية كان يمكن أن تكون فرنسية لولا معاهدة باريس » •

وهكذا فإن مدينة مونتريال ، هي مزيج من باريس ولندن ، وفيها روح لطيف هي خليط من الروح الانجليزية

جهوده ، عاونه في ذلك مسيو بيير لامي ، من معهد الدراسات الاقتصادية في جامعة منتريال ، اذ انه صديق مخلص للعرب . وقد اشترك من العرب الدكتور عبد القوي الدكالي ، أحد الاقتصاديين العراقيين ، والدكتور غيث فرعون ، رجل الاعمال السعودي ، والسيد عمر باجمال ، مدير البنك التجاري السعودي ، والدكتور مصطفى ، من الجزائر ، وغيرهم . وقد اشترك من الكنديين عدد من اساتذة الجامعات ورجال الاعمال وكثير من الاساتذة العرب المقيمين في كندا .

وفي اليوم الثاني للنزوة استمعنا الى معاضرة من رئيس وزراء البرتا ، سربنا لها سرورا عظيما ، ذلك لان البرتا ، وهي في أقصى الغرب ، كانت الى عهد قريب من أقر المقاطعات في كندا . ثم اكتشف فيها البترول ، وبين عشية وضحاها ، وجد سكانها الذين لا يزيدون على ألف المليون نسمة ، ان دخلهم من البترول يربو على ألف مليون دولار في العام . وبسبب ما يسمى بازمة الطاقة أصبحت بقية المقاطعات الكندية تطالب مقاطعة البرتا بما تطالب به الدول العربية المنتجة للبترول ، من تخفيض الأسعار ، واستمرار للفاوض من الدخل . وقال مسيو لوييد رئيس وزراء البرتا في حديثه « أنهم يلقبوتني العربي ذاك اليوم للزرق ، وأحيانا يسمونني شيخ البرتا » . ولنا فخر بذلك . « وفي ختام معاضرته قال الدكتور غيث فرعون « نحن العرب الموجودون في هذه القاعة نشكر السيد رئيس وزراء البرتا لانه مير عن آرائنا ببلافة لم تكن نحن نستطيعها » .

ثم اتنى ذهبت ايضا لايجاد أماكن لبعض شباب وزارة الاعلام ، في جامعات منتريال التي تدرس الاعلام والواد المتصلة به . والفضل يعود الى الدكتور أحمد أبو حاكمه اتنى لم اعد صفر اليندين . وباليت الرحلة قد طالت فأنني لم امكث في ذلك البلد الجميل اكثر من اسبوع واحد ، وماذا يوسع الانسان ان يتعلم في بضعة أيام من قطر يعتبر أكبر قطر مساحة في العالم بعد الاتحاد السوفيتي . ولكنني أحسست في تلك الفترة القصيرة بأن العالم العربي يستطيع ان يأخذ من كندا وأن يعطيها ، فالعالم العربي أيضا شاسع ، وغني بالثروات الطبيعية ، ومتطلع الى المستقبل ، وليس بينه وبين كندا حاجز من ذكريات الماضي . وربما يجد العالم العربي في المستقبل أن النظام السياسي الفدرالي الذي اختارته كندا يصلح إطارا لوحدة المنشودة ، فهو نظام يعطي أكبر قدر من الحرية الفردية لكل ولاية ، ومع ذلك يتعلمها جميعا تحت لواء واحد .

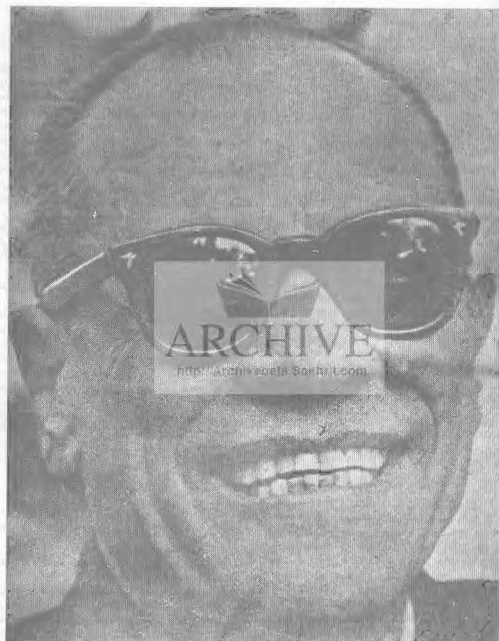
وبعد يا صديقي فأنك قد صلبت مرة أخرى :
نحن ادري ولقد سالتنا بنجد .

الكهربائية . وقد اخبرنا مرافقنا ان ذلك المشروع سوف يوفر لكويك كل حاجتها من الطاقة ، بل أنهم سوف يصدرون الفائض من الكهرباء الى الولايات المتحدة . وموضوع الطاقة هذا ، يكاد يكون هوسا عند الكنديين خاصة أهل مقاطعة كويك ، أو ان المقاطعة تقض بأنها تملك أكبر رصيد من الطاقة المائية في كل كندا ، وقد كانت تلك الطاقة مصدر ثروتها على مر السنين . قضينا يوما كاملا نتجول في أرجاء ذلك المشروع الضخم ، بالسيارات ، ويطائرات الهليكوبتر فيما بعد . وكان يرافقنا في تلك الرحلة ، مسيو جورج لافور ، المدير المالي في « أدرو كويك » ، ومسيو بيير لامي ، الذي اشرف على تنظيم الندوة مع الدكتور أحمد أبو حاكمه في جامعة منتريال . شرح لنا مدير المشروع ، وهو مهندس شاب في أوائل الأربعينات من العمر ، كيف حولوا مجرى النهر ثم ادخلوا في سرايب طويلة تحت الارض ، ورائنا الفجوات التي ستركب فيها التربينات . وقد شقوا أميالا من الطرق ، وريطوا ذلك الصنع الثاني بالمدن الكبرى ، وانشاوا مستوطنة سكنية لزهة خضراء الف من العمال وعوائلهم في شهر واحد ، من البيوت الخشبية . انها بلدة جميلة مربعة تسمى راديسون ، فيها دور السينما ، وقاعات واسعة بعضها للطعام وبعضها أدبية ، وفيها مدرسة ومستشفى ، ومطار كبير يستقبل الطائرات الثقيلة ذات الحجم المتوسط . بعد ذلك تناولنا طعام الغداء مع رئيس الشركة مسيو جيروود ، وهو رجل وود يتكلم الانجليزية بلهجة فرنسية مثل المرحوم موريس شفالييه ، وقد ضحك معنا كثيرا عن احتمال اعتناقه الاسلام ليتسنى له ان يتزوج من أربع نساء ، مع انه قد جاوز الستين !



ولكنك تسألني : ماشائي يندوة تقام من العلاقات الاقتصادية والمالية ، بين كندا ودول الخليج ؟

من رسلك يا صديقي ، فان الندوات مهما كان موضوعها ، لا تخلو من حديث عن التاريخ ، أو الثقافة ، أو الفن . ولكن لافل لك أولا ان الفضل في ان جامعة منتريال قد اقدمت على تنظيم هذه الندوة من دول الخليج يعود الى صديقنا الكريم الدكتور أحمد أبو حاكمه أستاذ تاريخ الخليج في جامعة ماكل ، وهي الجامعة الانجوسكسديوية العربية المنافسة لجامعة منتريال الفرنسية . وقد ان الدكتور أحمد أبو حاكمه على نفسه منذ وصوله الى كندا ان يقوم دأمية من القضايا العربية ، والثقافية العربية . وكانت تلك الندوة من نمرات



نجيب محفوظ :

أدبنا الحديث ينقصه الموضوع والتشكيل

عبد الوهاب
الأسواني

والا لما استطاع أن يحضر للرواية العربية مجراها الذي يتدفق منه نهرها العظيم الآن .. ولأن يتم حفر هذا الجرى الرائع ما لم ينظم الوقت تنظيمًا جيدًا ..

ها هي ساعتى تشير إلى السابعة وخمس دقائق دون أن يصل .. ما معنى هذا ؟ .. هل بالغ اصداقؤه في مسألة دقة المواعيد هذه ؟ يبدو أننا عندما نحب أنسلنا نضفي عليه انشياء ليست فيه .. السنا الأمانة التي اعترفت بأن .. عين الرضى عن كل عيب كليله ؟ ..

ما هي ذي ساعة الراديو القوي تدق سبع دقائق وها هو يدل على مايسامته الطيبة للتصافح بحرارة ، الامن الذي يدل على ان ساعتى مقدمة خمس دقائق ؛ طويقت في الحديث بشركه بانك مع أبك أو أخيك أو عمك أو مع صديق العزيز .. حينما يتسلم يتسلم بكل ما فيه ، ولقد كنته تخرج صافية تجمل الود لكل ما حولها رغم أن القلب الذي أصدرها يموج بهموم لا يعلمها إلا الله ، والا الذين يتابعون إنتاجه الثاني العظيم ..

جاء النادل بفجتي القهوة ووضعها أمامنا .. امسك فخانتا الكبير بفجتيه ورشف منه رشفة طويلة رائقة تحس معها أنك أمام .. ابن بلد .. أميل يحرص على أن .. يشطف الطبقه الرفيقة التي تعملو سطح القهوة ، والتي يطلقون عليها .. الوش ؛ ناقض آخر في شخصية الفنان الكبير .. تصرفاته أمامنا .. نحن الذين نزعج لأنفسنا أننا تلاميذه .. تشعروا بأننا أمام رجل متطرف العصرية .. النقاد قسموا إنتاجه إلى ثلاث مراحل .. المرحلة التاريخية التي انتهت بـ .. كفاح طيبة .. والمرحلة الواقعية التي انتهت بالثلاثية .. والمرحلة الفلسفية التي بدأت باللس والكلاب .. لكن ..

● استاذ نجيب .. رأيناك في اممالك الاخيرة - بالذات " قلب الليل " و " حضرة المحترم " - تعود الى مرحلتك الواقعية الاولى .. فهل ثمة ضرورة فنية أو فخرية استدعت هذا ؟ ..

طوال الوقت الذي كنت انتظره فيه بمقهى " سفتكس " وأنا اقول لنفسي :

أي سؤال بقي لم يوجه الى نجيب محفوظ حتى تأتي انت - في آخر الزمن - لتوجه اليه أسئلة في الابد والى ..

على المائدة المجاورة رجل مسن يقصص جريدة يومية ، وفي أحد الأركان فتاة جميلة غرقت بين صفحات كتاب .. ساعتى تشير إلى السابعة إلا خمس دقائق ، ولا أدري أن كان كاتبنا الكبير سيأتي في موعده أم لا ..

يقال ان لفته في المواعيد مضروب الإشغال .. يصحو في ساعة معينة ، ويضفي على قصصه الوقت معلوم ، ويكتب في وقت محدد ، بل ويكف عن الكتابة بعد انتهاء الوقت المخصص مهما كان مثقلًا ..

ربما كان أجمل ما قرأت حول لفته هذه هو قول صديقه الكاتب الساخر محمد عفيفي :

" انه يكف عن الكتابة في اللحظة المحددة لذلك من قبل ، مهما كان عنده من الأفكار الجاهزة التي تلج عليه بأن يدونها ؛ في لحظة الكف يجب أن يكف مهما كان من أمر تلك اللحظة التي ربما حلت - هكذا حكى لي والله على ما أقول شهيد - وقد انتهى من السياق إلى حرف جر ، فيلقي بالقلم وينهض دون أن يكتب المجرور ..

هل بالغ عفيفي في هذه الصورة التي رسمها لصديق شبيهه ؟ .. لا اعتقد أنه بالغ بالرغم من روح الفكاهة الجميلة التي تقهرها .. فمن يهود إلى إنتاج الكاتب الكبير يفاجأ بشيئين قلما اجتماعا لكاتب : الفزارة والجودة .. وهذا في حد ذاته تناقض .. فالفزارة غالبًا ما تكون على حساب الجودة ، وصاحب الإنتاج الجيد غالبًا ما يكون مقلًا .. لكن الرجل - ممتاز بالجودة والفزارة في نفس الوقت .. وهذا دليل على أنه قد رسم لنفسه خطة في بداية حياته ونفذها بهذا الفيرما .. أجل .. هي خطة ونفذت ،

نجيب محفوظ :

« المهم في الشخصية عناصرها الخلفية والمزاجية والثقافية والسلوكية .. واخر ما نستعين به في ذلك هو كيفية لفظها اللفاظ ، والدليل على ذلك اننا نثار بشخصيات عالية مع انها مكتوبة بلغة اجنبية » ..

بل اذكر انه حمل مرة على العامة بقوله :

« العامة حركة رجعية والحريية حركة تقدمية .. العامة انحصار وتضييق وانطواء على الذات لا يناسب العصر الحديث الذي ينزع للتوسيع والكتل والانتشار الانساني » ..

تري .. ما رايه الآن ؟ .. هل لا زال عند رايه القديم ؟ ..

● ● في روياتك الاخيرة يجد القارئ كلمات : النجم ، الراديو ، والجاكيت ، والترتيز ، والدولاب بدلاً من : المظلة ، والذبايح ، والسفرة ، والمنضدة ، والصوان .. فهل تعبر هذا اقتراباً منك الى العامة ام ان الامر يقتصر على ادوات الحضارة الحديثة فقط ؟ ..

جزء من حق انوات الحضارة الحديثة ان نسميها بلا لؤديانية ، بل من حق بعض الالفاظ او التعبيرات العامة ان تفتح لها باب الفصحى لثري بها .. المهم ان نجيب التزم والاستهتار معا .. وقد تسألني لم لم تتبع هذا السبيل من قديم .. الجواب اننا بدانا من مطلق تقديس الفصحى التقليدية كسائر ابناء جيلنا ، لم نجد صعوبة عند كتابة القصص التاريخية ، ثم تعلقت الامور ونحن نخوض الواقع .. عند ذاك بدأ صراع طويل مع اللغة مداره احقرامها بلا تقديس وتطويرها لشكل ابي جديد .. وكانت معاناة مرهقة لم تخل من مناقضات ، ليس بسين رواية ورواية ، بل قد توجد في الرواية الواحدة .. وهذا الصراع لم يعرفه الذين لا يكونون للفصحى بشية صافية فمشوا في ابداعهم خفافاً وبهـرية لا مسئولية فيها ..

هذا حق .. الازدواجية كانت في الرواية الواحدة اذكر انني دهشت عندما قالت عميدة ال شوكيت لفدحية بنت السيد احمد عبد الجواد - في الثلاثية - : رياه .. ما هذه البوليتيكا ؟ ..

دهشت عندما قرأت كلمة « البوليتيكا » هذه .. قلت لنفسي : الم يجد استاذنا الكبير لفظه اُخـرى تحل محلها ؟ ..

صمت .. اسند ذقنه على راحة يده وسـرح بعيداً .. خيل الي في البداية انني اخطأت في السؤال .. لكنه تدقق فجأة :

« بلا .. ليست عودة الى المرحلة الواقعية الاولى .. والا فاني تفاصيل الواقعية ؟ .. اين الاسلوب الشامل المتكتم بالدقة العلمية والوضوح ؟ لعلي لا اجاوز الصواب اذا سميت المرحلة الاخيرة بالواقعية التأثيرية او الواقعية النفسية .. ولي كان النقصد على تشاطفه القديم ، لاننا عن هذه التفسيرات وقدم زاده والقي اضاواه .. حسبي الآن ان اطالبك بمناخه الفللات ، ليس بين فصل وفصل ، بل احياناً بين جملة وجملة ، وسأجد ان النقل في المكان يتم هنا متساوفاً مع الحركة النفسية ، وبسرعة وحريية المألوج الداخلي .. فليس ثمة عودة الى مرحلة قديمة ، وهو غير ممكن من ناحية اخرى لانه يعني العودة الى رؤية قديمة لا سبيل الى العودة اليها .. ويمكن ايضا ان احذك عن الاتياع والايجاز .. ولكن ما سر ذلك كله ؟ لعله كائن في الزمن .. في العصور .. في حدة الازمات وتعود التوقيات .. في اللبنة على الوضوح بعد الغوص بوليل في الظلمات .. لعله الحرص على الصق والاصالة ..

كان يتكلم باللغة الفصحى لا باللغة التي تـسـرح العامة بالفصحى والتي اصطلحنا على تسميتها باللغة الثالثة .. وتذكرت انه من انصار الفصحى في كتاباته حتى في الحوار .. وكان له رأي قديم يقول فيه :

● طوبى للذين لا ينتظرون شيئاً ، فهم وحدهم الذين لا يعرفون طبيعة العمل .

(والكوت)

● ان مبدرك الناس تزيد وتنقص لا نسبة التجارب التي تمر بهم ، ولكن بمدى استعدادهم لتقبل هذه التجارب .

(يرناره شو)

● قد يشفق الرجل في عمله ، ولكنه لا يد خانها الا اذا بدأ يلوم فيه .

(يرناره شو)

● طلب الغير للجماعة هو انبل النواهج .

(فرجيل)

ولكن لماذا تذكرت عميدة آل شوكت الآن ؟؟ تلك السيدة التركية قوية الشخصية التي كانت الوحيدة التي تستطيع أن تعامل السيد أحمد عبد الجواد معاملة الند ؟؟ قالت له مرة :

— كيف تعلم الشيء الغلاني وأنت تصرف أنه يخالف : « الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والفرمانات السلطانية » ؟

ما الذي جعلني أتذكر عميدة آل شوكت الآن ؟؟ هل لأنها صامتت السيد أحمد عبد الجواد ومن ثم أصبحت أم كل الجيل الجديد الذي حقل به الجزء الأخير من الثلاثية ؟

● استاذ نجيب .. وأينا في الثلاثية ابتلي السيد أحمد عبد الجواد (خديجة وعاشقة) نثر جان من رجلين تركيين ، ومن ثم كان كل الجيل الجديد — في الجزء الأخير من الثلاثية — يتحدر من أصل تركي .. حتى رضوان ابن ياسين ، كان جده لأمه تركي الأصل .. هل هذا يعني أن هناك مغزى معيناً أردت توصيله إلينا ؟

اجاب بلهجة حاسمة :

✳ الوظيفة انتماء ولا أهمية للعنصرية
وبناءً .. لماذا وجهت هذا السؤال وأنا أعرف أن منطقتنا العربية تبيع بعشرات الاجناس ؟؟ السنّا نترسب العالم فكان أن خالطنا الفرس واليونان والرومان والمغول والأتراك وغيرهم ، وأنصهرنا جميعاً في بوتقة واحدة كان نتائجها هذا الشعب الكبير الذي يتكلم لغة الضاد ؟؟ ألم نقاقل تحت رايات عميد الأكراد — صلاح الدين — ونمهر مضيق جبل طارق خلف زعيم البربر يوسف ابن تاشفين ؟؟

مثل هذا السؤال ما كان يجب أن يوجه .. ربما تسببت فيه عميدة آل شوكت بأسلوبها الفكاهي في عرض آرائها .. هناك كثير من الشخصيات تعرض آراءها بهذه الطريقة الفكاهية في أعمال كاتبها الكبير .

افكر الآن في دراسة يكون عنوانها :

« روح الفكاهة في أدب نجيب محفوظ » .

ودرج الفكاهة غير الهزل .. الأولى لا تصدر إلا عن قلب عامر بحب البشر .. هكذا قال « ديهاميل »

في كتابه الرائع « دفاع عن الأدب » .. روح الفكاهة استمداد طبيعي في نفس صادقة لا تصدف عن أن تعرف كل ما ترى وأن تقول كل ما تعرف .. هي نوع من التعبير في الضياء يمكننا من أن نرى الشيء في كافة مظاهره .. وقد يكون بين بعض تلك المظاهر تناقض ، بفضل تكتسب تلك المظاهر دلالتها .. صديق ديهاميل فيما قال .. لو جمعنا روايات نجيب محفوظ واستخرجنا لقطاتها الفكاهية الرائقة على حدة ، لخبرنا بكتاب كامل من أجمل ما كتب في العربية .

كان المجلس عامراً في العوامة التي « تثرثر فوق النيل » بينما « الجوزة » تدور على الجالسين ..

وقالت « سناء » للمعلم الشاب رجب : « قم بنسأ لترقص .. » فقال لها : « الجوزة تتوقف يا عزيزتي لو قمت .. »

● أنا لا أؤمن بعرف واحد مما تقول ، ولكنني على استعداد للتضحية بأخي فطرة من دمي للدفاع عن حريتك في أن تقول ما تريد .

● « فولتير »
● حيث توجد الحرية فهناك وطن .

● « ملتون »
● موت الرجل الفذ تكسبه لأن الأرض أحوج إليه من السماء .

● « لينتيج »
● جنني بالنمر الما قبل أجنك بالمستبد المائل .

● « أحمد شوقي »
● أحرى قضاة حكموا بالقلم ليشتهروا بين الناس بالعدل .

● « قاسم أمين »
● تقدر قيمة العاطفة بمدى التضحية التي أنت مستعد لتعملها في سبيلها .

● « جون جولدسوي »
● انتي افكر وافكر شهوراً وأموالاً وفي ٩٩ مرة اخطئ النتيجة لأصيب في المرة المائة .

● « ايشتن »

نجيب محفوظ :

الرجل المسن الذي يجلس بالآرب منا يقبل
صفحات الجريدة .. الصفحة الراجحة لنا تطالعنا
بحادثة مروعة .. يقال ان فناننا الكبير يطالع -
نحن ما يطالع - الحوادث الصغيرة التي تنتشرها
الصحف :

● قلت مرة في حديث لك .. ان حادث « سفاح
الاسكندرية » - الذي تأيسته الصحف وقتها - هو
الذي فجى لديك احساساً كان خافياً عليك فكان ان
كتبت رائعته « اللص والكلاب » .. هل هناك
حالات مشابهة يا ترى ؟

★ لا يد من حادث أو موقف أو شخص ليفجر
احساسنا الخفي .. وقد استشهدت بسفاح الاسكندرية
لان حادثة شاركتي فيه الجمهور .. ان الاحداث أو
المواقف وراء « القاهرة الجديدة » ، « خان الخليلي » ،
« رفاق المدى » .. إلخ .. قلم يطلع عليها أحد .

وبصفة عامة فلكي يولد عمل فني فلا بد من حدث
خارجي يفجر حدثاً في الداخل .. أو ان حدثاً في الداخل
يفجر حدثاً في الخارج .

● الم يحدث ان جاء هذا نتيجة عكسية ؟؟ لقد
قلت مرة انفاً شرعت في « بداية ونهاية » وفي ذهنك
ان تكتب رواية مرحلة تسخر فيها من أبطالها .. لكنه
- دون ارادة منك - فوجئت بالرواية تنقلب بين يديك
الى مأساة .. هل تكررت هذه التجربة في عمل
آخر ؟

★ الرواية - أي رواية - لا تستكمل صورتها
النهائية الا من خلال الكتابة .. قد تبدأ بفكرة ..
بموقف .. بمكان .. بوجدان غامض .. وقد تتأمله
حتى يتبلور في شبه صورة عامة .. اما صورتها
النهائية فلا تتأني الا من خلال الكتابة .. في أثناء
الكتابة تعمل كافة القوى السابقة على كلية العمل ..
ومع هذه القوى جميعاً يعمل العقل الناقد ، وهو له
حدود لا يجهز ان يتعداها ، فالعمل الفني يفيد من
العقل ويتجاوزها .. ومهمة الفنان الناقد ان
يعرف متى يسمح له ومتى يفامر بتجاهله .

● هذا بقولنا ان سؤال هام .. لقد قال « بلزاك »
انه كثيراً ما كان يصادف وقائع في الحياة تتعارض
مع افكاره ، فكان لا يتروى عن التوسيع بافكاره وانبات
هذه الوقائع .. ما رايت في قوله هذا ؟؟

هنا رمقه « انيس » وقال لنفسه « مهلوساً »
وسحب الخزان الرمادية فترافص امامه ..

« يظن نفسه مركز الكون وان الجوزة تدور من
اجله .. والحق ان الجوزة تدور لان كل شيء يدور
.. ولو كانت الكواكب تسير في خط مستقيم ، لتغير
نظام (الجوزة) ، ! »

وفي فصل آخر من الرواية دار الحديث حول
ادب العبث .. فقال أحد الجالسين لزميله :

« ان كل حي هو جاد ويمارس حياته على اساس
من الجدية ، وان العبث يقتصر عادة على الادمغة
.. وقد تجد قاتلاً بلا سبب في رواية مثل « الغريب » ،
اما الحياة الحقيقية ، فان « بيكيت » نفسه اول من
يصارع بإقامة الدعوى على شائره اذا اخل بشرط
من شروط العقد الخاص بأى كتاب من كتبه البيئية »

ولا تقتصر الفكاهة عند فناننا الكبير على ما نقوله
الشخصيات .. بل ان المواقف نفسها - لو تأملناها
بمعزل عن الاحداث - تثير الدهشة بحيث لن نجد
تعبيراً عن هذه الدهشة الا بالضحك !

● استاذ نجيب .. لم يعط النقد روايتك « اولاد
حارتنا » ما تستحقه من اهتمام رغم أنها - في رأيي -
من أهم أعمالك .. يم تقص هذا ؟

قلب يديه وقال في امسي :

★ اولاد حارتنا ممنوع توزيعها في مصر .. وعقب
نشرها في الامرام عام ١٩٦٩ صدر قرار من رقابة
النشر بعدم نشر أي كلمة عنها لا لها ولا عليها ..
ورغم ذلك اتيت لي ان اقرأ عنها مقالات قيصة في
مجلات عربية ، وفي كتب اجنبية .

● ان التناوب ليس الا صراعاً صامتاً .

« تستمر تون »

● اسكت .. أو كان ما هو خير من السكوت

● اجتهد الا تسر نفسك بالهكم على فركه ،
فرب فكاهة افقدتك صديقاً »

● العجز شئنا : التمس في طلب الشيء وقد
امكن ، والجدي في طلبه ولد فأت

★ ينقصه الموضوع والشكل ١

● ماذا ؟

ايضم وهو يقول :

★ المقصود بالادب العالمي هو الادب العالمي المعترف به في الحضارة العربية يصنعها الحضارة المتقدمة والقائدة .. والا فلا معنى للعالية اذا نصبتها للعالم .. ولو كانت المسألة مسألة عدد لكان الاديب الصيني هو اقرب الادباء للعالية . يليه الكاتب الهندي .. فالمقياس في الواقع كائن في الحضارة العربية .. وادبها لا يمكن ان يعترف به كاتب عالمي في هذه الحضارة ، إذ انها حضارة متقدمة علينا بحوالي مائتي عام .. فمشكلاتها ورواها بعيدة عن تناولنا وامرأتنا ، ونحن نعرفها عن طريق الثقافة والقراءة ليس الا .. ولكننا لا نحبها ولا نصدق في مسافتنا مشاعرها وازمانها ، والواقع اننا نحبها ، واحزانها .

★ زانو .. زمة خلقها . الاستهلاك
ذانو .. ذينو .. هذا الاستهلاك ..

يفرقنا عن الآثار القيمة للتكنولوجيا في حياتها وأعصابها .. أين نحن من التكنولوجيا ..

ونقرأ عن استبداد « العقل » بها ونحن نعلم من استبداد الخرافة ..

ونقرأ عن معاناتها من الاطوار في الحرية ونحن لم نكد نطهر « بالناظر » .

اذن .. فلنلن في هذه الحضارة مضمون خاص غريب ، نتج عنه بالتالي شكل خاص غريب ، على حين اننا نكتب كما كانوا يكتبون منذ قرن ونصف باستثناء الذين يقلدون كتاباتهم تقليداً أعمى ..

واذن .. فعلينا الا نشفل انفسنا بهذه العالية ، وان نحترم اصالتنا ونهتم بواقعنا ، وان يكون طمرحنا لحق ان يصير ادباء عرباً صادقين دون اكترأث بما عدا ذلك .

● افكارنا مشتقة من الواقع .. اذا تعارض الفكر مع اواقع فلا بد من ادعاء أحدهما للآخر بلا تعسف حتى تستوى الحقيقة .. فقد نجد تعارض الواقع لماهياً فقد أو يحتاج الى تحليل .. أما اذا ثبت انه تعارض حقيقي فلا مناص من تغيير الفكرة .. مثلاً .. كان الرومانسيون يعتقدون بأن الإنسان خير بطبعه وأن المجتمع هو الذي يفسده ، ثم شملت الدراسات الاجتماعية جميع القبائل البدائية فتعدلت افكرة الرومانسية وأصبح كل مفكر يؤمن بأن للإنسان استعدادات للخير والشر ، وأن المجتمع حليق بار يهذب ويقوي فيه جانب الخير ما أمكن .

الرجل المسن طوى جريته وقام ، بينما الفتاة الجميلة التي تجلس في الركن لا تملك ان تترك صمحات الكتاب .

● الأستاذ نجيب .. كل كاتب يدأوم على قراءة مجموعة من الكتاب بطلق عليه « مجموعة » ، « الإصغاء » .. قري .. من هم اصداق الكاتب الكبير ..

★ اصداقنا من الكتاب لا حصر .. بل .. فليس صدائهم بالداومة على قرائتهم .. فالثقافة في عالم الثقافة الزاخر صعبة جداً لماعشق القراءة .. ولكني اقيسها بمدى حبي لهم .. وسأختار لك ثلاثة من ارباب كل فن من الفنون الآتية :

الرواية : تولستوي .. ملفيل .. بروسنت
القصة القصيرة : تشيكوف .. موباسان ..
منجراي .

السريرية : شكسبير .. ايسن .. بيكيت .
الشعر : حافظ شيرازي .. طاهر .. العربي .
نظر الى ساعته محفلة ان اكور قد جرت على وقتها .. القيت بالسؤال الاخير

● ادبنا الحديث يغافلنا هذا ينقصه ليصبح ادباً عالمياً ؟

● الاحمق : هو من يرفع حجراً فقط ليرمي على قدميه .

(مثل صيني)

● الرجال العظام ثلاث فئات : فئة ولدت عظيمة ، وفئة خلقت اشياء عظيمة ، وفئة خلج عليها العظمة

(شكسبير)

الليل الضفاف

تعر: مبارك بن سيف آل شافي



ومعرو حسي النطق لها الآتين

قد بلغت الآء اهلا لا بها

وكذا الآام المساما الدلين

كم مضت الحب الآما

ولم القلب هناك

كم فرأى له الآ العطشان ماء

هكذا المساء صرايب

يا ضنينا قد أناني الطيف هي الليل البهيم

فأجيبني يا نخيلات ذات

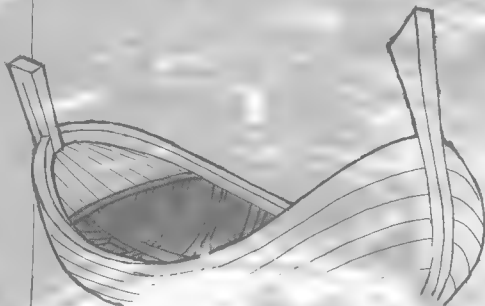
هل سمعت رجع اهات الكليم

يا مجبرا كنت أشكو لفحة

أين مني حلو ذباك النسيم

★★★

★★★



دارت الدنيا ناهلاني وحبي

يا لعمري قد عطشي بمحبي اللطائي

لاهما خلف سراب من خيالي

استغنى الخور لحي

واري الايام في عيني

نمي (واخفيا)

واصدات الدلال

فتعلم كيف با قلب تقطع كل اعمال

وانطلق في الارض جولا

وموالا ... لربيات الجمال

يا نجيمات الدجى ردي الجوايا

لي فؤاد كلما طاشت به الذكرى اثابا

بستلذ البعد والمرحان فيه والعذاما

لم يعد لي يا فؤادي

غير ذكراها مهابا

كلما قلت تلاشت

كشفت القلب عن الجروح النقابا

دكتور محمد احمد خلف الله

في صحبة



عن - تيسر ليجدران ، والتسبح بالقبور - ففضت
تلا بصوت مرتفع لاية القرآنية الكريمة
« ان هؤلاء مشر منكم فيه . وباطل ما كانوا يعملون »
ولقد ذكرت لمسي وأما أجمع واعتبر وأزور تيسر
الرسول عليه السلام العام الهجري المنصرم هذا الذي صبح
اس عبد نوهاب .

وذكرت لي جانب ذلك لمسي لاستدعاء ما أعرفه من
مواقف لمسي لصحابة - وللمسي عليه السلام ، مما يحسن
هذه المسالك .

ذكرت موقف بعض الصحابة بسين حسبال بعاطوهم
اتوقف عن سعي بن الصفا وامرؤة لان ذلك من أعمال
الجاهلية ، ثم برل القرار التكرم على النبي عليه السلام
مناشاً من المسلمين لقيام بهذه الشهيرة .

يقول لله تعالى : « اصفا وامرؤة من شعائر الله ،
فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما »
ومن تطوع حراً فال لله شاكر عليم .

وذكرت ذلك لحديث الشريف لدى وجه فيه اسبي
عليه السلام القول في روحه عائشة رضي الله عنها - لولا
أن قومت حديثو عهد بكفر لهدمت الكلمة وسيتها على قواعد
ابراهيم .

ذكرت كرسه لان - ذكرى تمنع المؤمنين -

قرأت عنه قبل أن أقرأ له . وكان - قرائته عنه -
الكثرة بحيث ترك في ذهني صورة واضحة لهذا الرجل -
صورة لشخصيته المتكاملة ، ولأداته القوية ، ولعريته
الجسدية . وكان ما قرائته به كافي في توضيح معالم فكره
الديني ، وفي الكشف عن مدى تدينه وإيمانه بالقيسق
العميق بالوحيين .

كان أول ما قرأت عنه كلمة عينة في كتاب بقطعة
لعمرو - كلمة تشير إلى أنه الرجل الذي صرح الصرخة
الأولى التي وصلت أصدانها من جزيرة العرب إلى بقية
أقاصر الأمة بمروية والعالم الإسلامي . حتى قد متحاب
ها بحر من ريت في أسمعهم من أمثال سيد جمال الدين
الإمامي . والامتداد لإمام الشيخ محمد عبده . والامتداد
الشيخ لسيد محمد رشيد رضا .

وكان مما قرأت عنه أنه بعد أن بلغ أشده واستوى
وأصبح علماً بالدين ، أنه أحد يعظ الناس بالقول ، يأمرهم
بال معروف ويهاهم عن المنكر - شأنه في ذلك شأن غيره من
رجال الدين .

ويذكرون له فيما يذكرون عن أحداث هذه الفترة
الأولى من موعظه . أنه ذهب بعد أن حج واعتبر إلى زيارة
قبر النبي عليه السلام . وأنه رأى هناك ما أكرهته
فطره لتسليمه مما يقوم به بعض المسلمين من التصرع على

ابن عبد الوهاب

ويبحث بأهوائه إلى قطع الأشجار المقدسة التي يزورها الناس ويعطون من حولها - وأخذ يهشم القباب القائمة على القبور ، والتي يراها سبيلا للشرك بالله ، وأخذ يقوم الحدود وكانت هو صاحب السلطة في البلاد .

كان سدا قبل أن أقام الحد على زانية اعترفت له بذلك ، وكان أن عدم جديفة القبة القائمة على قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه .

أزعجت تصرفات ابن عبد الوهاب الأبرام والسادة من أهل المدينة وما جاورها من بلاد - وتوجهوا بالتهديد والوعيد لا إلى ابن عبد الوهاب ، ولكن لهذا الأمير الذي يحميه ، وبهت الأمير سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحميدي أمير الاحساء والقطيف إلى أمير المدينة يندره بقطع الخراج عنه وبمصادرته ان لم يطرده ابن عبد الوهاب .

وجاء الوعيد بالنتيجة المرجوة ، ولم يتسرع لابن عبد الوهاب أنه زوج ابنة أمير البصرة - وحمله أنصار الأمير إلى خارج بلاد الامارة متوجهين .

ويقال ان الأمير قد رغب في قتله والتخلص منه ، ودخل إلى من حمولة ان يقتلوا ذلك - وسعى إليه في قلوبهم الرمية وخافوا على أنفسهم ان هم فعلوا ما سخط الأمير منهم .

ونجا ابن عبد الوهاب بفضل الله ، وذهبت إلى الدرعية ، والتقى أميرها ، فكان النصر الحين الذي قدره الله لابن عبد الوهاب .



● ان الله يمنح كل طائر طعامه - ولكنه لا يلقه في عشه .

(مثل دانمركي)

● ان السلي يشتري ما ليس في حاجة اليه يسرق نفسه .

(مثل سويني)

● لا ينف الذباب على اناه يقف .

(مثل فرنسي)

● اذا خدمتني اول مرة فانت للوم ، واذا خدمتني مرة ثانية فانا للوم .

(مثل صيني)

● ما وضعت عند احد من الناس سرا فافشاه فلفته .

فستل ولم ؟

دخل الدرعية مع صلاة العصر - دخلها حائفاً يتربص - فقد كان يخشى أميرها كما يخشى بقية الأمراء ، ويترقب إلى صديق له هو عبد الله بن سويلم وتوكل عنده .

كان ابن سويلم في حيرة من أمر نفسه مع هذا الصديق ، فهو يخشى أن يعلم أمير الدرعية أن ابن عبد الوهاب ينزل عنده ، وهو في الوقت نفسه لا يريد أن يسمي إلى هذا الصديق .

وكان الناس قد علموا بمجيء ابن عبد الوهاب إلى الدرعية ، وقليل منهم من الذين يطمعون أنه عبيد ابن سويلم ، وعهد هذا النفر القليل إلى حسابة ابن عبد الوهاب من طريق التقريب بينه وبين أميرهم محمد ابن سعود .

وكان أن ذهب الأمير إلى ابن عبد الوهاب ، أكراما للشيخ وفضلا من الأمير .

سأله به الأمير الشيخ ابن عبد الوهاب : أخبر بالخير ، والهم ، والفتنة .

فقال ابن عبد الوهاب : وإننا أبشركم بالخير ، والتشجيع ، والغلبة على جميع نجد - وهذه كلمة : لا آله الا الله من عند الله - وعمل بمدلولها - وتصرفنا - على البلاد - وهي كلمة التوحيد ، وأول ما دعت اليه الرسل من أولهم إلى آخرهم .

ثم أخذ يتحدث إليه بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما دعا اليه ، وما كان عليه أصحابه من بعده من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والجهاد في سبيل الله ، وإن كل يدعة ضلالة .

ثم أخبره أيضاً بما كان عليه أهل نجد من البدع ، والظلم ، والاختلاف .

أدرك الأمير ما يرمى إليه ابن عبد الوهاب ، وأدرك في الوقت ذاته قيمة المصالح الدينية والدنيوية التي تعود إليه من يتشاور مع ابن عبد الوهاب . ثم قبل بدورته قائلا له

أيها الشيخ ، ان هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه . فأبشر بأمره لما أمرت به وبالجهد على من خالفك - ولكني أشتد عليك شرطين :

الاول : اذا قمنا نحن بتصديرتك والجهاد في سبيل الله تعالى ففتح الله لنا البلاد ، فلا ترحل هنا ولا تمتد يدك هنا .

والثاني : ان لي على أهل الدرعية خراجاً أخذته منهم وقت الثمار ، فلا تمنعني من أخذه منهم .

فقال له ابن عبد الوهاب : أما الأمر الاول فامدد

يذكره بقدمها • وقبحى صلى يده وقاله : اللهم بالدم •
والدم بالدم •

والأما الثاني • فلعل الله يفتح عليك الفتوح ميمورك
من القلائد ما هو خير منه •

وتست البهيمه بين الأمير والشيخ على الاس والمعروف
والنهي عن المنكر • وعلى استقامة الشرائع • وعلى الجهاد
في سبيل الله •

كان ذلك سنة ١٢٥٧ هجرية • ولا تزال هذه البهيمه
قائمة حتى الآن بين السوديين والهابيين • ولا تزال
الحيلقة المرمية بالسجدة ترفع على حملها شهاب ابن
جيد الوهاب وهو : لا اله الا الله •



كل ما سبق لب قرأته من ابن عبد الوهاب •

أما ما قرأته لابن عبد الوهاب فكانت :

● كتاب التوحيد •

● كتاب كشف الغممة •

● تسع رسائل في التوحيد •

● أربع رسائل في أحكام الصلاة • وبمضى نوادر
سورة الفاتحة •

وما قرأت يدور أكثره حول التوحيد • وما يقصده
ابن عبد الوهاب من التوحيد هو توحيد المعبود • ذلك
التوحيد الذي يتوجه فيه للإنسان عقله وكل جوارحه إلى
الله وحده • ومن أجل هذا عد ابن عبد الوهاب كسل
ما يقوم به الناس من أعمال يتوجهون بها لغير الله من
الجهل الشرك • فلاستماعه بغير الله شرك • والاستماعه بغير
الله شرك • والكل في قبور الصالحين يصبرها أو ثباتا تعبد •
وأنكر لغير الله شرك • وما يتبرك به من شيء وحده •
وما ليس لغيره إلا الله • تحرك • وهكذا •

وأدرك ما في كتب ابن عبد الوهاب أنه يعتبر طاعة
علماء الدين في تحريم ما أحل الله • أو في تحليل ما حرم
الله • نوحية من الشرك لأن هذا المطمع قد اتخذهم أربابا •
وابن عبد الوهاب مضى في كتبه على أساس أن يذكر
الإنس والناس أن لا ثم ما صنع من الحديث ثانيا • ويكتفى
بهذا •

إنه من السلفيين الذين يؤمنون بأن الدين وعصم
الهي وأنه لا يؤخذ إلا من كتاب الله ومن بيان رسول الله •

وحتى يتبين قارىء هذا المقال منهج ابن عبد الوهاب
واللهي الذي يحمله في التبرق على أحكام الشريعة • تضع

هذا النص تحت نص التارىء وبسيرته •

باب • من أطاع العلماء والامراء في تحريم ما أحل
الله • أو تحليل ما حرمه فقد اتخذهم أربابا •

وجاء في الشرح أن في ذلك إشارة إلى قوله تعالى :
« وقالوا ربنا أأطعنا سادتنا وكبرانا فأضلونا السبيلا »

عن حدى بن حاتم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هذه الآية : « اتخذوا أربابا هم ورعيانهم أربابا من
دون الله » فقال : قلت له أنا لست بتعبدكم •

فقال : اليس يصرون ما أحل الله فتصرون به • ويعلمون
ما حرم الله فتحلونه ؟

فقلت : بلى •

قال : فلكل ميادهم •

رواه أحمد والترمذى •



الآنتم بهذه العيسارة التي وردت في شرح كتاب
الطواغيت من لسان أبي حنيفة •

قال ابن حجر : إذا جاء الحديث من رسول الله صلى
الله عليه وسلم • أو من رواته • وإذا جاء من الصحابة
أو من تابعيهم أو من التابعين • فإذا جاء من التابعين
فلمن رجال أو لهم رجال •

وحكى ابن عبد البر الاجماع على : أن التقليد لا يكون
من أهل العلم •

البائع : الماكينة متى لك نص شغلك •

الزبون : كورس • أدنى اثنين •

الكليل : لو كلفتك زوجتك بالبعث لنفسك
عن عمل فمن أى شيء تبعت •

صديقه : من زوجة أخرى •

هاجم نص رجلا وأراد أن يسلبه ساعته فقال
الرجل :

— ان هذه الساعة لن تترك عليك ربعا فانا
لا احتفظ بها إلا لأن لها قيمة عاطفية •

النص : لا بأس فانا رجل عاطفي •

المؤلف : لقد اكتشفت لأول مرة بعد عشر
سنوات من التأليف أنني لا أصح للتأليف إطلاقا • •
الصديق : وهل تنوى اعتزال التأليف • •

فـاروق خورشيد

الكتاب

في الأدب الشعبي بين التراث والحداثة



من الموثقات الهامة المتكررة في قصص الخوارق التي تحفل بها الاسطورة العربية حكايات الحب .. ولما تمتعنا هنا السيد بين انسان وانسانة فهذا اللون لا يوجد في الاساطير وحدها ، بل تمتع نوحا بذاته من الحب ، وهو ذلك الحب الذي يشأ بين واحدة من الانس وجنى او بين واحدة من الجن والنس .. وهذا اللون الشاذ من الحب اليف عند كتاب الخوارق والاساطير وهو يرد بكثرة شديدة في أكثر من موضوع من ألف ليلة وليلة ومن سيرة سيف بن ذي يزن .

وفي ألف ليلة تقابلنا صورة من صورته في حكاية التاجر والحفريت في قصة التاجر والكلبين اذ تمسكه جنية فتظهر له هي صورة انسية فقيرة ويمطف عليها ويتزوجها ثم تنفذ من الموت ومن كيد اخويه .

ويعد ابن النديم في الفهرست بابا كاسلا يمتوان « اسماء عشاق الانس والجن وعشاق الجن للانس » يذكر فيه :

« كتاب رعد والرياح ، كتاب رعاة العيس وسكر ، كتاب ممسح وقمع ، كتاب ناعم بن دارم ورحيمة وشيطان السكان » .

ويطل ابن النديم في تعداد اسماء هذه كتب سيف بن ذي يزن ستة عشر كتابا وكانت احسن باخرج بن بكر اسماء هذه الكتب والبرادعا بين المصنفات فيقول :

« قال ابن اسحق : كانت الاسمار والرافات مرغوبا فيها مشتهرة في أيام خلفاء بني العباس وسما في أيام المتقدم ، فحفظ الرواقون وكثروا فكان ممن يشتغل ذلك رجل يعرف بابن دلال واسمه احمد بن محمد بن دلال وآخر يعرف بابن الطمار وجماعة » .

ويبدو من هذا أن حكاية حب الجنية للانس وبالعكس كانت شيئا مألوفاً في مآثورات العامة .. ولعل في هذه لاشارة الى التزاوج بين الجن والانس القريباً من زواج الابنة والناس في الاساطير الافريقية او لعلها مدعوة لتفسير سر الجمال الفائق الذي تمتع به بعض النسوة بنسبتهم الى عيبن من الماين عالم الضمام وعالم الارض .. وعلى أي هذه النقطة نتعاج الى وقفة ، ونقول « سهر القلماوي في هذا الصدد :

« وكما نجد الجنى الذي يخطف الانسية التي احبها فيبعداها عن العالم الانسي ، وكذلك نجد اشارة بعيدة الى جنية احب رجل من الانس فسقط في جيل التكني الذي يصادفنا في قصة انس الوجود والبور في الاكام » .
والف ليلة وليلة حاضرة بهذا الحب فمن نراه في قصة الصعلوك الثاني في حكاية الصالح والثلاث بنات ، وكذلك في قصة ابي محمد الكسلا ، وقصة حسن البصري وزوجته

الجنية صاحبة الثوب الريح ، وقصة بدر باسم وزوجته جنية البحر ، وقصة السندل ، وغيرها كثير .

في قصة سيف الملوك وبديعة الجمال يلتقي سيف الملوك (دوت خاتون) وهي انسية احبها جنى فارتفع بها بعيدا عن دنيا الانس .. وما أكثر الجنيات اللواتي احبهن حفريت في ألف ليلة فارتفع بهن في افان السماء او خاص بهن في أعماق الارض فحملن بميدات عن أهل الارض .. والصعلوك الثاني يصانف حبيبته التي احبها الجنى واختطفها في مابق تحت الارض .. وكذلك الامر بالنسبة لسيرة سيف بن ذي يزن فمن نجد هذه الصورة التي تتكرر في الليالي تملأ مغامرات سيف بن ذي يزن وتلونها ؛ يقول القاص : « ظل وحش الضلا في سيرة حتى اعترف على مدينة هائلة الاسوار وابواب المدينة كلها مغلقة وأهل المدينة يقفون على الاسوار وهم يكون بدسوع غرار .. وقد لبسوا السواد كمن فقد أمر الأهل والاولاد ، ورأى خارج المدينة خيمة منصوبة وهي مزركشة تدل على أن بداخلها عروسا ففتح وحش الضلا الى هذه الخيمة ينظر ما بها وقد أخذ تحت الثوب مأخذه .. وما أن اقترب من الخيمة وأزاح بيده الباب فبقي يهره جمال العروس وقد جلست وحدها تبكي وتندب حلقها كانت العروس جميلة كاجمل ما تكون النساء في ذلك عصر خلا .

« ما يكسر جسم ما في الدنيا .. » وقالت له : لم أزل احبها الى الجيب الملقح بنت ملك و سلطان وقد تزوجني حبيبتي من قبل .. ولما رفضت العروس رأسها التفت اعميت في نظرة اعميتها الف حيرة وقد رأى لها حالا أخضر على نضما مثل الذي على غده ..

فسألها : كيف كان هذا الغال ؟ فقالت : أعلم ياسيدي ان اسمي شامة بنت الملك اقراج وهذه اسوار بنديقتي وهؤلاء أهل واقاربى .. فلما سمع وحش الضلا هذا وعرف أنها شامة بنت الملك اقراج الذي رآه وهو صغير عزم على تخلصها بقوة الملك المبرود ..

ويخصها الملك سيف بأن يضرب الحفريت بسوط مطلمس فيقطع يده بينما تبدأ علاقة الحب بين شامة وسيف .

وتتكرر في سيرة سيف بن ذي يزن هذه القصة من الجن الذي يخطف البنات الانسيات لانه يجهنن ثم يخلصهن البطل .. يقول قاص سيف بن ذي يزن : « وسار الملك سيف متجها الى القصر وأخذ يطوف حوله وهو يتنكر في طريقة لدخوله او الصعود اليه .. واذا به يجد شبكا قد فتح واشباحا تشبه له ، واذا بمن يقفون في الشباك ينادون له حيا فربط الملك سيف نفسه في الجبل وسرهان ما يجد نفسه في القصر حيث يرى اربعين بنتا ينادونه باسمه

الجب



فأصابته الدهشة والميرة .. وسألهم من من وكيف عرف
اسمه ؟ فقالت واحدة :

« أنا اسمي الملكة ناهد بنت ملك الصبح ومؤلام البنات
من بنات ملوك الاقاليم .. خلفنا هذا المسار للفتنة
ودنى بنا الى هنا لثبث قلوبهم على ملوك الانبياء .. وقد
طال بنا الزمان على هذا الحال في انتظار من يخلصنا وقد
اتاني هاتف في منامي وقال لي - لا تعزني يا ناهد فان
خلاصك على يد الملك سيف الذي يقتل المتنطف وهو الذي
قطع يده في بلاد الانبياء » ثم التفت إليهم وقال -

بقى الاله الذي تصيده المست انت الملك لثبث ..
فلما أكد انه هو الملك سيف ..
يده وأعلنت اسلامها على يديه وتطعت للشهادتين ثم تقدمت
بالى البنات واسلمن مثلهما »

ثم يتربع الملك سيف بالمارد ليقبضه ويخلص بنات
الانبياء من حب هذا الجنى العجيب .. وأهبط الاسطورة
العربية لم يكن ان يعقد القصص حول حقيق الانبياء
للجان أو حقيق الجان للانبياء بل اذار قصص الحب بين
انجان والجان .. وكثيرا ما تلجج حكاية الحية البيضاء
التي تهرب خائفة مذعورة من حية سوداء فاذا ما تعرض
الطفل للحية السوداء وقتلها انتفضت الحية البيضاء
فأصبحت جنية مؤمنة كانت تهرب من حية الحية السوداء
التي هالبا ما تكون مقرنا من الجن الكافر ..

وفي سيرة سيف بن ذي يزن خلافة حب بين خدام
سيف الجنى ميروش الذي يملك سيف امره بفضل
الروح المرسود ، وبين أخت سيف الجنية عاقصة .. ولكن
عاقصة ترفض حب ميروش لانه خادم ، وهي حرة ،
ويصبح الجزء الاخير من سيرة سيف بن ذي يزن هو
محاولة سيف بن ذي يزن الحصول على مهر عاقصة التي
طلبت من ميروش حتى ترضى به زوجا .. وهي تطلب
المستحيلات التي تؤدي الى مهالك كثيرة ترمى فيها بحبيها
وأخيها لانها لا تحب ميروش بينما هي في الحقيقة تحب
أخاها الانبياء سيف بن ذي يزن ..

ومن الموثقات الهامة ايضا في حكايات الغوارق في
الاساطير الشعبية زيارة عالم الجان ، وهو غالبا ما يكون
في اصفاء البحر حيث توجد مدن كاملة وحياة شبيهة
بحياة الناس ونحن يعود البطل من رحلته في عالم الجان
يعسى انه لم يقض الا دقائق معدودات رغم ان الرحلة
تستغرق زمنا طويلا ، ويقول الكزندر كراب في تفسير
هذه الظاهرة في كتابه علم الفولكلور .. « ولا تستطيع
نظريه من نظريات رواسب الماضي أو من نظريات العودة
الى الحياة أن تفسر لنا هذه الاشارة القصصية ، ونرى
بها الاشارة الى التلاشي المميز لكل احساس بالزمان »
ولقد قيل ان تعامل بعض المحدثات والحشيش الهندى
بخاصة يشعرا احلاما وأوهاما لها هذه الخاصية .. هي أنه
ينبغي لنا ان نناقش تلك الاشارة القصصية المتأخرة والتي
تدور في كثير من الحكايات وحدها من هذا ان نثبث مدني
البحر في أن بعد سانسيم في مثل هذه الامور .. « لا قد
يؤخذ العمل الى مملكة الجان ويظن أنه يقضى هناك وقتا
قصيرا ثم يصاب بحنين مفاجيء الى بيته ويهدى
للحبيب الذي لم يعود الى لبيت كنه يصاب بالدهور
جزء مثال له ان القرونا عديدة قد مضت على هياها » -

كثير من الدارسين هذه (الظاهرة) التي
تدور رحلة لها رسم الى دينا عربية يعيش
فيها سلم ثم يقيق حدة بيدرك ان الاحداث
لم تستغرق الا لحة ويكون العنصر
البحر حكاية بعد .. لا أن كرابيرد على هذا اراء
يقوله :

« من الميث ان تمزج هذا التصور للاحلام لما من حلم
يؤدي اليه ولا يجوز لنا أن نرى هذه الاشارة القصصية
قد جاءت تقليدا للاشارة الاولى أو تسبجت على متوالها
ذلك أن الاختلاف بين النوعين يصل الى مدى بعيد » -

● لا يفك الذباب على اثناء يلقى

(مثل فرنسي)

● اذا خدعتني اول مرة فانت اللوم ، واذا
خدعتني مرة ثانية فانا اللوم .

(مثل صيني)

● ما وضعت عند احد من الناس مرا قاشدا
فلتمت .

فستل ولم ؟

ويقدم كراب تحليلًا جديدًا لهذه الظاهرة فيقول :

« وأقرب الاحتمالات في ظننا أن نقول أن هذه الحكايات تجسيد للتجربة الإنسانية المألوفة والقاسية على الاحساس بأن أيام السعادة الساموية المقدرة لنا ستضي بأشع مما تصور وتظن » .

وتحليل كراب في الحقيقة لا يستطيع أن يزيح تحليل الحلم أو تحليل المصدر ، فليس لافتراض واحد من الثلاثة من الأصالة ما يجعله يزيح الافتراضات الأخرى .

والإحلام في الحقيقة تلعب دورها الهام كموتيفة من الموتيفات الأصلية في الأساطير الشعبية إذ يقوم الحلم بدور التنبيه بالنهاية القدرية للأحداث ويخط السير الذي يسير فيه البطل وتأتي الأحداث لتصبح تفسيرًا واقعيًا للرموز التي ملأت الحلم وحددت هذا الحد القدري منذ القدم .

وليست ألف ليلة وحدها هي التي تتفرد بهذه الموتيفة بل نراها توجد في القصص العربية كـ « كرام » كما توجد في السير الشعبية بلا استثناء . ويدرس كراب ظاهرة الإحلام في الأساطير الأوربية يقول : « وعلى ضوء نظريات الإحلام - بذلت جهود بشرية كثيرة في تفسيرها - لتفريق صفة الكسل الواضحة التي تمتلئ بها أبطال حكايات الجان وينبغي أن نقول أن صفة الكسل مصدر واضحة للحيان ذلك أن أضخم الأعمال يتحقق في كثير من الحكايات بمساعدة الحليف ذي القوة الفارقة للساعة وأما البطل فيكسب صداقة هذا الحليف أول ما يكسب » .

ولعل شبهة الكسل هذه علقها بالبطل عند دارس الأدب الشعبي من خطورة الأعمال التي تتم في القصص الشعبي ، بينما دور الاتس أو البطل فيها هو دور الوجه أو دور المستعمل للأدوات الخاصة له وهو يبدو دورًا ضئيلًا نسبيًا إلى جوار الأحداث الفارقة التي يقوم بها الأحرار والخدام .

ويمكننا أن نعدد حكايات العشق بين الجن والانس بأنها من الحكايات الشعبية التي عاشت في الأدب العربي قبل السير وعاشت في الأدب الغربي قبل الملاحم .

ويؤيدنا في هذا الرأي في الجزء الخاص بالادب الغربي كراب في قوله : « هكذا نرى أننا لا نبالغ حين نقول أن حكايات الجان نوع من القصص الشعبي القديم تاريخيًا من الملاحم » .

أما في الأدب الشعبي العربي فهذه الحكايات تمكس أصلًا قديمة لتطلمات الفرد العربي في تطهس من بعض المراحل التي تعوق حصوله على ما يريد من مجد وسؤدد ، فاستطاعة الاتس الحصول على ابنة العالم المجهول ذات القدرات الفارقة ، تطابق ما نجده في سيرة حنترة بن

شداد من مغامرات حنترة المثيرة للحصول على النوق المصافير ، والتغلب على أشهر فرسان الجزيرة العربية وأعضاهم حتى تكون جائزته آخر الأمر ابنة حبه حيلة التي تشمل لا الحب فقط وإنما تمثل تحقيق معنى الخلاص من الرق ، ومعنى التغلب على عقدة اللون ، ومعنى فك أسار الفارس العربي من قيود الطبقية الخفيفة القاطلة التي تحكمت في مصائر الفرد العربي طوال العصر الجاهل .

وقصص العشق بين الاتس والجان سواء سماها ما جاء في السير الشعبية أو في ألف ليلة وليلة أو في كتب الأخبار والأدب ترمز في الغالب إلى هذا الشوق عند الإنسان في الاستزاج بالمجهول الذي يسيطر عليه وينوقه في قدراته وإمكاناته .

الحب



قصة الحب
في الأدب القديم والحديث

وكانت مبعلا للايعام بأعمال فنية معاصرة ذات قيمة بارزة
لعل أهمها : أحلام شهرزاد ، ولديكتور طه حسين الذي
جعل القصة المحورية في روايته تدور حول عشق ملوك
وأمرام الجان لاميرة مستعمية لا تريد أن تخضع لحكم
القوة أو للتهديد بها .

وكذلك ترسبت هذه الموتفة في الحكايات الضميمة
المعاصرة في عالمنا العربي والتي تظهر في الأيمان بأن
بعض الناس (يفاون) أو يتزوجون من جنيات ،
يمكنهم من معرفة الغيب وحضام الأمراض وقرامه
الطالع ، وهي الأساس الذي يعتمد عليه الكثير من
الدجالين في أيام العامة بقدراتهم السحرية .

ولعل الضميمة لهذا على المستوى العالي ما يؤمن به
جسميات كثيرة في مختلف أنحاء العالم أمتحضر من قدرتها
على الاتصال بعالم الأرواح من طريق وسيط أنسى ، وأن
أختلف الأطار الذي يوضح فيه هذا المعتقد ولكن يعود في
نسيته العام إلى ما تقبله الإنسان وما حاول أن يثبتته في
أدبه الشعبي وأساطيره من وحدة بين عالمه المادي وبين
العالم المجهول الذي يحيط به . سواء كان هذا العالم ،
عالم الآلهة عند الإغريق ، أو عالم الجن في الأدب الشعبي
عربي أو عالم الأرواح عند مثل هذه الجسميات التي

وسواء كان الأمر أنه نوع من العلم ، أو كان
احساسا بالفوق على ذهاب إهام المساعدة أو كان أثرا من
أثار الغيبوبة الحذرة ، فمن نحيب أن نضيف إلى كل هذه
التفسيرات التي قدسها دارسو الأدب الشعبي لهذه الظاهرة ،
البعد الإنساني الذي يتسلل في الفوق إلى فهم المجهول
وجعله معلوما طبعيا في خدمة الإنسان . - والشوق إلى رفع
قيمة الإنسان لتتساوى مع أصحاب القدرات الخارقة
التي تصور الإنسان أنهم يعيشون منه في عالمه دون أن
يرسم هو ، وإن كان ينسب إليهم كل ضرر حر خارقة
التي تحيط به وتؤثر في حياته ، وهم أحل .

فالحب بين الإنسان والجنية ، أو حب الجنية للإنسان ،
يحقق هذه المساواة بين العالمين ، ويرسم شوق الإنسان
الدائم إلى التفوق على كل ما لم يفهمه من مظاهر القوة
الخارقة حوله .

وفي الأمثلة التي أوردتها من سيرة سيف بن ذي
يوزن ، يتصارع الإنسان والجنى على حب أنسية ويطلب
الإنسان ويستخلص الأنسية من براثن الجنى ويتزوجها
.. وهذه الموتفة تتكرر - كما قلنا - أكثر من مرة في
هذه السيرة ، وفي رأيها أنها ترجع إلى القديسة التي كانت
تقدمها لشعوب المقورة إلى المنتصرين . تلك القديسة
التي كانت تضم غالبا أيتام وبنات أشراف القوم ، ليكنوا
سايما عند المنتصرين ، وتأتي السيرة الشعبية لتحقيق في
عالم الفن القوي نمرا رمزيا على هذا المستبد الطاغية
القوي ، حين يستخلص الظل بحكم قواه الخارقة السبية
أو السبايا من المارد الهش ويفتله ، لتكون جائرته «صور
بقلب الأميرة الماسورة التي خلصها من براثن الجنى » .

وعالم حب الإنسان والجان عالم ملء بالطرائف
الضائقة ، اتفق القصاصون في إبرازها وتناولها ، وهو
أيضا عالم ملء بالموتيفات التي دخلت الدارسين
المختصين من علماء الأنثروبولوجيا والانتولوجيا
والفولكلور إلى دراستها ومحاولة ربطها إلى النواغم الدينية
في نفس الإنسان .. وهي بهذا من أثرى الموضوعات التي
ملأت الأدب الشعبي العالي بعامة والعربي بخاصة ،

الذين يعمرون في طريقها

في أحلى القرى الإيطالية
سأل رجل صديقه :

- ألا تخاف إمرأتك حين
تسوق سيارتها وحدها ؟

اجاب : لا يا عزيزي ...
ولكن الذين يعمرون في طريقها
هم الذين يفاون ويغرون :

قبل انتهاء المؤضة

اشترى رجل فرنسي هكتارا
كثيرا لزوجه من مزارع
كريستيان برود في فرنسا
عوتما إلى البيت طلبت إليه
أن يبيع .. فسألها من الداعي
إلى الإسراع .

فألت : أحلى أن تعيش
مؤضة الفسائل قبل أن تبيع :

التكامل العربي

في مجال أعداد
المهندسين
والعلماء
والفنيين

د. أحمد عبد الرحمن العاقب

أمام مسيرة التنمية التي تعيشها الأمة العربية الآن حقبة كؤود مثقلة في عدم التوازن في أعداد القوى العاملة الفنية المتخصصة واللازمة للتنمية في كل قطاعاتها ، ويوجد عدم التوازن هذا بشكل اقصى في المستوى القطري وفي مستوى الوطن العربي بوجوه فائض في بعض التخصصات (أو في بعض البلاد) ووجود نقص واختلال في تخصصات (أو في بلاد) أخرى . كما أن هناك عدم توازن رأسي خاصة في حجم القوى العاملة المتفرجة بسن الجامعات على حساب المستوى الأوسط الذي يحتم الهمم الوظيفي أن يكون حجم العاملين فيه اضعافا عريضى الجامعات والمستويات العليا .

هذا من ناحية ال (كم) فقط من ناحية ال (كيف) فهناك أيضا نقص في تخصصات الدقيقة والتي تمتد الفرج يحصل سؤوسه في تنمية في أقرب فوجية بعد التخرج ، وذلك لأن احياء تسمى 'بلادة' أو 'كثيرة' في كل بلد هناك التخصصات لا يتبع العبد الذي يبرر اغداؤه ذاتيا في داخل القطر ، ونسبة لفرار الحضارة حاليا وواقع المجتمعات اللادربية والامريكية فإن اليمثات الى تلك البلاد الاجنبية صارت اقرب الى اعداد كوادر منخفضة من الواقع المحلي علميا واجتماعيا مما يؤدي في كثير من الاحيان الى هجرة العقول بدنيا وعدم العودة أو هربها روحيا بوجودها فخر للوطن أو المساهم في تنمية الوطن . لهذا كله وجب ان تفكر في خطة لتكامل العربي في مجال اعداد القوى العاملة التي تصنع الطفرة . ومن الريب أن يكون التفكير في هذا المجال متأفرا بهذا القدر من تفكيرنا في المجالات الأخرى مثل توفير السلع الاستهلاكية والطاقة وغيرها .

لذا فأننى اقترح إقامة جامعات عربية فنية ومساعد عربية لاعداد الفنيين على مستوى الوطن العربي بأكليات متخصصة في اعداد الكوادر الفنية ذات التخصص الدقيق تخدم كل البلاد العربية وتحدد مواقعها حسب المتاح المعنى والعقل الملازم لها .

مثلا كلية البتروكيماويات تقام في بلد من البلاد المنتجة للبترول ومشتقاته وكلية الهندسة الزراعية في بلد زراعى ، وهندسة المناجم في بلد عرف بتشاطله في هذا الضمار .

ويمكن الاستفادة من بعض المعاهد أو الكليات الموجودة حاليا في بعض البلاد لتخريج كوادر بدرجات أو دبلومات موحدة من المؤسسة الأم على نمط النظام الذي كانت تتبعه جامعة لندن بالنسبة لجامعات أو كليات ما وراو البحار ، وهناك أمثلة تخصصات دقيقة كثيرة تحتاج لها البلاد العربية لتحقيق طفرة التنمية مثلا ، الطرق ، الفلزات ، هندسة الانتاج ، تصنيع الأغذية ، الالكترونيات ، لحاسبات ، الادارة الصناعية .. الخ .

وفي الختام اقترح عمل دراسة ميدانية للاولويات وللإمكانيات على مستوى الوطن العربي وتقديم تصور متكامل لقيام :

● جامعة عربية فنية

Pan Arab Technical University
(Patu)

● معهد عربي لاعداد الفنيين

Pan Arab Technicians Institute (Pati)

● جمعيات علمية للمهن المختلفة بفروع في كل من البلاد العربية لتنظيم وتقييم المهنة فيما بعد التخرج وتوحيد المستويات المهنية والاستشارية على نطاق الوطن العربي أو تقنين الاتعادات الحالية للقيام بهذا التوحيد .

وان تدعم تلك المؤسسات من كل البلاد حتى تكون بخارة لمسيرة التنمية والتكنولوجيا العربية وذلك :

● بالتبرع .

● بتغطية تكلفة الطلبة المستعدين

من كل قطر .

المراجع : البحث

اعداد القوى العاملة ذات المائد

الربيع (مرفق) .

آخر الكلمات بصوت العاشق الشعاع زكريا الحجاوي

في تلك الليلة الأخيرة من شهر نوفمبر الماضي .. كان زكريا الحجاوي على بعد
ثمانية أيام من الموت !!

كان يرتدي جلبابه الأبيض كشهد في حفل ذكراه الأولى ..
وكان وجهه في ضوء مصباحي مدخل البيت مشرب بحمرة صافية كمولود قادم
لنوه من عالم الرحم .. صبوحا .. برينا .. وبلا ذكريات !
على شفثيه ابتسامة وسيمة الصمت ، والدهشة ..

وفي عينيه ابتسامة فرحة ، مرححة ، بليغة ، توشك في كل لحظة أن تسمع صوت
ضحكها ..

تتأني خطواته عن ألم حاد في إحدى قدميه ، وعن استغراق جاد في عالمه
الخاص ..

وفي حياء رجولي جم .. وفي اطرقة مفضية .. يمد ذراعه اليمنى كفارس
من فرسان الحكايات الشعبية القديمة يفسح الطريق لزوجته وابنته .. متانية
خطاه عن ذي قبل ، ومغضيا أكثر .. احتراماً لأهل البيت .. والمكان ..

الرغبة في الاختصار ..

وفي كل مرة زارني فيها زكريا الحجاوي كان يتوقف
عند المدخل مستغللاً ما يمكن أن يكون في المستقبل
حديقة زهر فيمان زهر غناء العصافير ، ويستجير البيت
من الهجير بظلالها ..

في تلك الليلة الأخيرة من شهر نوفمبر الماضي ..
كان زكريا الحجاوي على موعد معي ..

كانت حديقة البيت - نظراً لحداثة البيت - مزروعة
بالرمال والأحجار الصغيرة ويقادها أسلاك الكهـرباء
والتقودات .. لا أثر فيها للخضرة ، ولا تشي بمجرده



زكريا الجحاوي

كان زكريا يتوقف عند المخل .. ويترك بالاحلام
صحراء الحديقة : هنا خط من اشجار الياسمين ..
وهنا تحت اقدام الجدران ، فروع الابلاب المتسلقة ..
سوف تحضن البيت بالاف الاثرع الخضراء .. وفي
الوسط احواس الموحية ، والجرجير ، والخس ،
والنعناع .. اما جانب الممر الممتد بين الباب الخارجي
والباب الداخلي ، فخطان من شجر الورد ، يمتحانه
طريقا يوميا من الالوان والعطر ..

لكن زكريا الجحاوي في تلك الليلة من شهر
نوفمبر الماضي .. لم يستوفقه مشروع الحديقة ..

لم يبدئها بالاحلام الخضراء كعادته ..

كنا بالامس قد قررنا العودة نهائيا الى القاهرة ..

وافقد خيالي - تلك الليلة - رائحة العطر ..
وحكايا العصفافير ..

بالامس .. كنا نجلس في ركن لختار زكريا الجحاوي
لجسسته البلية في سرك « حسين عاكف » سليم ..
ويحدثني الف والادب .. ويدي .. حطانه على عروض
المسرك .. ويبتكر قرات جديدة .. ويحضر من جديد ..
وتنقسم ابتسامة احلامه : سيعود الى القاهرة .. سيعلم
على مشروعات الكتب التي يريد ان يضع في كل خبوتته
مع التراث ، والحياة ، والبشر .. كذب عن الغنم
الشعبية في منطقة الخليج .. كتاب عن بلحبات ..
واخر عن الشعر .. و .. و .. المهم انه سيعود
للقاهرة ليرتاح على صدرها من غناء الترحال والختيب
في ابار التراث .. سيلقي بكتبه ومخطوطاته
ومشروعات قديمة هارقة منذ ثلاث سنوات الا بضعة
شهور .. سيجتمع باصدقائه من جديد .. وسوف تمتلي
رثائه بهواء القاهرة في الليل .. وفي الحسین .. وفي
كل مكان وزمان ..

ولكن ..

لم يكن لزكريا بيت في القاهرة ..

مسكنه في الجيزة .. اقي عليه « التنظيم » ..

وازمة المساكن في القاهرة تفرج له لسانها من
بعيد ..

غير ان المشكلة ستظل مشكلة طالما هو بعيد عن
مصر ..

هناك قلوب الصداقة .. مسكنه ..

وكل بيت في مصر بيت ..

وعند هذا الحد من خواطر الفرح بقرار العودة ..
تلوح له المشكلة الحقيقية : كيف يعيد ترتيب مكتبته

وكتبه وأوراقه ؟ لا بد له من بيت خاص به ..

وكتب اقول له بالامس فقط : اتصل بوزير الثقافة
لبجسم لك الحل .. اليس صديقك ؟ ..

وكان يقول في حنان غريب :

- لا اعب ان اعذب اصقائي بمشاكلي ..



.. في تلك الليلة الاخيرة من شهر نوفمبر الماضي ..
كان زكريا الجحاوي غيرة بالامس : عصفت به في
منتصف الطريق الى بيتي « اغماء » فلم يستسلم لها ،
ولم يخلف الموعد ..

لم يحدثني بالتفصيل عن لحظات « اغماء » .. لكنني
شاهدت انسحاب الاخامة من راسه ، وكتما
طاربت بملابن الاجنحة ..

القبضة عينيه الموشكة على الضحك ، شابها حزن
طاري .. لكنه وبع وفيه برامة الطفولة ..

وعند جسد في الغرفة المخصصة للقاتل ..
كان صوت سيد رويش يتسلل من خصائص الباب
لغروب ..

(صر يا وابور واربط عنك .. تؤلني في البلد دي)

احتلتها اعتل زكريا الجحاوي في جسده .. امال
ظهره قليلا الى الوراء ، وارخى قدمه القائلة .. ثم في
صوت خافت كانه عازف عن الكلام والسماع معا :

- اقل الباب من فضلك ..

كان الثنا : الزميل محمد ابو طالب ..

وكان الوقت : الساعة تماما ..

والسكون الشديد في الغرفة ، وخارج البيت ،
تلك السكون الذي يسبق العاصفة ، او يعقبها ..

وماذا خفيص الصوت - على غير العادة - تحدث
زكريا الجحاوي ..

ربما شاهد ميلاد التساقطات في اعيننا ..

وربما كان يشاهد شيئا لم نشهده نحن - نفس الشيء
الفتيح .. المطيع ، الذي اخرجنا بعد اسبوع .. وفي
نفس الموعد ..

ولست ادري لماذا - تلك الليلة بالذات - ادبرت
جهاز التسجيل الصغير في الغرفة .. هل كنت من غير
قصد احتفظ بأخر كلماته .. ويصوته ؟ ..

عمر ثاني

● مصر .. مصر ..

ان كان هناك حزن حقيقي ، فلائي مش
قادر يبقالي عمر ثاني عشان اكمل بييه
الرسالة .

الحكاية عاوزة واحد يدوروش نفس
الدروشة اللي انا فيها . يعني مش
واحد هاوي . او واحد بيتكلم باستعلاء .

الحكاية ما هياش موضة ..
ولا تصرف !!



كا نذكرها الجاوي تلك الليلة - ينطلق في
حديثه من ذلك الشيء الذي يراه ، ولا نراه نحن . انني
انتقل كلمات الجاوي كما هي دون ترميق . او تغيير
كان صوته يعلو رويدا رويدا . لكنه صوت مشعشع
يسكن الحزن . وفي عينيه نظرات مداد بد ينسبه
الطل . اما ذاكرته فقد أوغلت داخل عيانم ذكرينه
الخاصة ، ولكن دون تسلسل او ترتيب .

كان لديه الكثير مما يريد ان يحكيه لكنا . لكنه
وحده كان يدرك ان الوقت اصبح ضيقا . ومع ذلك ..
كانت ذاكرته - تلك الليلة - قضى لحظات الي
درجة التوهج .. ثم تنظني لحظات أخرى الي درجة
الاعلام ..

كنت وصديقي ابو طالب ، تحاول ان تستقرجه الي
حديث عن المستقبل ، لكنه كان قد اوغل في الماضي ..
تستوقفه محطات كثيرة .. كثيرة .. وكأنه يلقي نظراته
الاخيرة على وجوه ايام عمره الماضية ، قبل ان ينطفئ
وجه اليوم الأخير ، القاتم بعد اسبوع ..!

مصر .. مصر

● يقاطعنا ذكريا الجاوي ضاحكا بمنن :

● لا .. ما افنتش .. البركة فيكم .
يصمت لحظة .. ثم يستطرد :

● طريق الجدد المضمون هو ان تحس انه
بتشتغل خادم ليلك . وان مشدومك
الحقيقية هيه ممصر . مصر اللي
رينا غازلها في القرآن . مصر اللي
« حمصد » من غير ما يشوفها قال :
ستعيش في تضال ابي يوم القيامة .

مصري اللي جعلت « حمصد »

يجتر ماساته ، ويعيش من اجل مصر .
كانت ماساة تحتمس هي اخله
حتشبسوت والولد اللي بتعبه .

ومع هذا حتشبسوت لها حاجات
تجنن .

حتشبسوت راحت بلاد « بوليط »
اللي هيه الصومال ، عشان تحبيب شجر
« التمر حنة » لانها بتحب ريقه .
هيه اللي جابته وزرعه في مصر .

ويهدن كمان « الدبر البحري » هي
البر الغريبي في الاقصي .. هيه اللي
عاملاء . كانت حتشبسوت مؤمنة
بالحمد .. وعشان كده بنت عسرة
لا يصاب بالحمد من بيخلها ..

● يضحك ذكريا الجاوي مغالط حزنه وهو يقول :

● انا سفلت القسرة دي ، وطلعت
اتحسدت ف ساعلتها عيها .

ابن سلام

● اول ما يعني القنكر :

● ا .. عبد الله بن سلام .. كان علي
ايام سيدنا الحسين . كان يهوديا
واسلم . وقد حسن اسلامه جدا .
اصبح من الصالحين خالص . ان الله
يهدي من يشاء . وقد تزوج « ابن
سلام » من « ارييت » بنت اسحاق ،
واسلمت هي الاخرى .

هل تعرف من الذي دفع له المهر ؟ انه
سيدنا الحسين شقيقا . كان سيدنا
الحسين يدفع مهر الفقراء ، والمهوزين ،
والعشاق . وهو الذي دفع المهر
لـ « قيس » و « لبنى » .
عظيم سيدنا الحسين .

عنترة .. لا

● اول ما جيت منا في قطر .. قالولي
« عنترة » مبلون هيا .. قلت لهم :
لا يمكن .

ولما رحت الكويت قالولي ان
« الفرزدق » ابوه مات منا في « الجبرة »
قتلتهم : دا صبيح . لان شعره قال
كده . قال انه عاش في المنطقة اللي كان

كان ممكن جدا اروح ف سـنـين
داھية .

كنت انا والشيخ زكريا احمد ،
والشاعر النافذ ايلي مفيش اخوه
عزيز احمد فهمي ، والشاعر محمود
حسن اسماعيل ، ووحد اسمه محمد
نجيب كان قوزي في شارع الشيخ
ربحان .. احنا الخمسة كنا نقناب
على اخفاء بيرم .. كل ليلة بيات عند
واحد فينا .. كنا خايلين بيات في بيته
في السيدة زينب .. لا البوليس يقبض
عليه .



بور سعيد

ده كان سنة ٣٨ .. او ٣٩ ..
يا ربي .. حوالي سنة ١٩٤٢ .

ف .. شوف .. قطعة ورقة تعمل
ايه .. ومن ساعتها والله .. اي
ورقة واقعة على الارض احترامها ..
اسمها باحترام شديد جدا .. يعني
الورقة عندي زي اي كتاب .

غرفة القرآن

● غرفة القرآن في دار الكتب فيه اللي
واحداني .. احب ادخلها .. اتفرج
على المصاحف والخطوط مكتوبة فيها
ازاي ..

يا اخي مفيش شيء في الدنيا
يسحرني قد الخطوط .. يسحرني بطريقة
جوتية .. الخط الجميل فيه روح .. زي
ما يكون انسان مفكر .. ومعجاني ..
وحاسن نفسه .. له تسب .. وله
كيان .. فيه لافسات في القاهرة اقف
قدمها مسحور .. ويعدين فيه خطاطين
راحوا مش ح يتعوضوا ابدا .

كشك الموسيقى

● انا بدأت حياتي في مدرسة بور سعيد
الابتدائية .

ما كنتش اعرف حاجة ابدا .. ولا اي
حاجة في الدنيا .. فقط كنت مهوول
بالشاعر ابو ريانة .. و « صغارة »
الحاجة زينب لما تيجي في المطربة
وفي ابني : اسطوانات الشيخ سيد
درويش ..

اسمها « كذا » واصبح اسمها « كذا »
الابن العربي بيؤكد هذا ..

انما عن « عنترة » .. لا آخر
معركة لعنترة كانت بعدة جدا عن هذه
المنطقة .. آخر معركة لعنترة هي معركة
« الفروق » .. ومعركة « الفروق » في
الحجاز .. « عيس » كانت نازلة في
شمال مكة .. وما وصلتش الاحساء
ولا الدمام .

الحكيم ابيور

● ارجوك تقرا لرجال اسمه « ابيور »
« ابيور » ده كان أحد الحكماء .. كان
فاتح « كتاب » في مصر القديمة .. اقرا
حكيمه ومأثوراته .. لا تقل لي « طاغور »
ولا غيره .. شيء مش معقول ! ..

الكتابيب في مصر القديمة ..
والحكماء اللي كانوا بيدرسوا فيها ..
حاجة ثانية خالص .. غير اهاريس ..

بيرم التونسي

● وانا في سنة ثانية ابتدائي في بور سعيد
.. بعثت اشترى قطعة جينة استامبولي
اتعشي بيها مع كويابة شاي .. انايح
لف قطعة الجينة في ورقة مطبوعة
قرأتها من هنا .. وسبت العشا على
الترابيزة ، وجريت على بتاح الجينة .
قلت له خد اللي انت عايزه وانيني
الكتاب اللي قطعت منه الورقة دي ..
أخذت الكتاب .. كان ديوان شعر
بيرم التونسي .. وكان بيرم منفي
وقتها .

في الوقت ده .. كنا ساكتين في
شارع « الثلاثين » .. في بيت كانوا
يسمونه « بيت الباشا » جنب قهوة
الساحل .. دلوقت بيعملوا فيه الافراح
والحاجات اللي ذي كده .

انا من عشاق بيرم .

كنت اول من قابل بيرم لحاجة من
القاهرة الي بور سعيد .

وكنت واحد من خمسة اشتركوا في
اخفاء بيرم عن عيون البوليس .. يعني

FV

الوحدة اجتماعاً • كانت لغات قبائل •
يعني كانت لهجات • وعن طريق
الاحتكاك الاجتماعي بين القبائل •
استطاع الحضار أن يلتقط اسمي ما عند
البدو • مثل بس الإنفاظ • وإنما
القواعد • يعني كانت قبيلة « بني تميم »
تحب أن تكسر أول كلمة • مثل « كسر »
بكسر الكاف والميم • يعني أهل
العصر يرون أنه • لا • وأن الفعل
ينبغي أن يفتح أوله هكذا « كسر » يفتح
الكاف والسين • وهذا يعني التوافق
الصوتي ذي ما قال « ابن جني » أحد
أساتذة اللغة في القرن الرابع الهجري •

عاوز أقول لك لازم تكون حجة في
اللغة • وبقي عارف لغة القبائل •
قبل ما تعرف لغة واحدة ••

بعد كده اتفرعت • ثاني • اللغة
الواحدة • ويعني لما القوميات
تطورت • رجعت لهجات مرة ثانية •
بطريقة أخرى • يعني اللي احنا بنسميها
التهجيرة • العامية الدارجة • فيبقى
هذه المراحل • تطور اللغات من لهجات
قبائل إلى لغة واحدة • هي لغة القرآن
أو لغة الأدب الجاهلي • أو لغة الأدب
العربي •• لغات قومية في البلاد
الأخرى • ويعني إلى لغات عامية •

طبعاً دي عايزة انسان لازم يكون
متقن في اللغة • ولزم يكون عالماً
الفولكلور أستاذ فيها • وحجة فيها •
كمان لازم يكون أستاذ في التاريخ
القومي • مثل بس في اللغة • لأنه عاوز
يعرف العادات • والعرف • والتقاليد •
كل ده لا يمكن يعرفه إلا إذا كان ماشي
يوم بيوم مع التاريخ • وبيشوف الأحداث •
والوقائع • وكأننا لا علاقة له بأي شيء
في الدنيا إلا التاريخ القومي لئلا نلحق
ينتهي إليها •

ولكي يكون • أيضاً • حجة في
التاريخ • لازم يكون أستاذ من أساتذة
الاجتماع • يعني يبقى راجل قارئ
الاجتماع • وقارئ الحضارة الشعبية •
وقارئ حضارة بلده وتطوره
الاجتماعي • وكذلك القوميات اللي وفدت
على بلده •

— ليه •• هو عم زكريا مالوش
بيوت • عشان ينام في الإكائنة • هات
الشنت ياواد أنت وهو •
دي بقي عندي بالدنيا كلها •

حديث الجماهير

● الفولكلور •• احنا بقول الفولكلور ••
والفولكلور هي الكلمة اللي أصبحت
عملة سهلة على كل لسان في الدنيا ••
أما اللي اختلفوا في تفسيرها •• فهم
المختصين أنفسهم ••

عندك مثلاً الجامعة العربية بقول
« الماثورات الشعبية » • طبعاً دا كلام
خاطيء منه في ناحية • أما أنا ليه
بأستمر كل ما أسمع سيرة الجامعة
العربية •• كاني أسمع سيرة جبران
مفترس داخل عليه بالوقت ••

كلمة « فولك » كلمة إنجليزية ومعناها
« الجماهير » •

و « لور » باللغة الإنجليزية تعني •
لغة تشكيب • معناها • حديث ••
وكلمة « فولكلور » على بعضنا •
معناها « حديث الجماهير » •• يعني
الحديث البسيط •• تحت بالك زأي ؟

هذا الحديث البسيط •• أو فن
الجماهير •• أو الفولكلور •• يوم
الرجال الإنساني اللي اسمه « جرين »
يوم ما حط أيده عليه •• قال أنا
اكتشفت أن الشعب يقول بطريقته
وبأسلوبه أشياء تتصادم أن ثقافتهم
الاشياء اللي يقولها المثقفين الكبار
وربما أعظم • أو على الأقل أقرب إلى
نفسه روح الأمة • وهو ده اللي
خلاقي أميل إلى تعديد الروايف اللي
ينصب في الفولكلور المصري أو
الفولكلور السوري •

يعني مثلاً •• اللهجات • لازم تكون
أستاذ في اللغة • ولزم أقرأ اللغة منذ
الجاهلية •• من أيام العرب •• أقرأ
اللغة قبل ما تبقى لغة واحدة •

يعني اللغة اللي نزل بها القرآن
•• اللي هي لغة التوحيد تدبنا •• ولغة



شكيب

جامع الفولكلور عنده احساس ادبي •
ويقول طومسون : ياريت يكون شاعر
ليسه ••
لانه هو اللي ح يحس بالقيمة الفنية
اللي في الفولكلور •

ومع الاسف تجد الإداريين اللي
ماسكين الفولكلور في مصر ما عدهمش
« السنس » اللي يفهموا بيه اذا كان ده
فولكلور قديم والا حديث •

مثلا انا عملت ما يسمى بالاطلس •
وقلت يا جماعة : في المكان الفلاني
تكثر الموال • وفي المكان الفلاني تكثر
الأسطورة • وفي المكان الفلاني تكثر
المجسودة • وفي المكان الفلاني تكثر
الملحمة • ولا حد سال في اللي عملته •
رحت أسألهم عن الاطلس لقيتهم ضيعوه •

أعمل ايه ؟ انا اللي حاسس بالقيمة
كمصري وفنان وإنسان • شاعر بان
الأجيال القادمة ح تسال : اللي سبقونا
أقول عملوا ايه ؟ ما تركولناش حاجة •
خصوصا وأنا حاسس ان التلاحم بين
الأجيال بدأ ينقص • يعني أخلاقيات
أبوية سامباش كلها معاً •• وأخلاقيات
مش ميه كلها اللي ح أتركها لابني •
وهكذا الأجيال بدأت تنفصم ••



● في تلك الليلة الأخيرة من شهر نوفمبر الماضي ••
وفي الحادية عشرة تماماً •• تها زكريا الحجاوي
لأنصراف • قال انه على موعد مع استكمال كتابه
الجديد عن « الفولكلور القبطي » • وقال انه يريد
الإنهاء منه في وقت مبكر ، كي يدفع به الى المطبعة ،
وحتى يتمكن من مراجعة « بروقاته » قبل ان يعود
الى مصر •

•• كان قد تعود ان يعود به الى بيته عقب كسل
زيارة ، تاركاً سيارته لزوجته وابنته وزوجتي وطفلي •
كان لديه دائماً ما يقال • وكنت أسعد باستكمال الحديث
معه ، ونحن نقطع شوارع « الدوحة » الموحشة في
مثل هذا الوقت من الليل •

لكن زكريا الحجاوي ما ان ركب بجانبى ، حتى
غرق في الصمت • صمت من نوع التوغل في أعماق
أعماق الذات • ربما كان يستكمل بيته وبين نفسه بقية

ويعيد هناك شيء خطير جداً ، وهو
اللي بنسبته البحث الميداني • انك
تنزل بنفسك تسمع من الشعب ••
وتصافق الناس •• وتستطلعهم ••
تخليهم يقولوك اللي في صدورهم من
أساطير وحكايات وقصص •••••

وحوي •• وحوي

● فيه حاجات كثير جداً كنت اجري وراءها
•• على سبيل المثال « وحوي وحوي »
التي يقنيها الأطفال في شهر رمضان
المبارك ••

ايه حكاية « وحوي وحوي » ، وايه
اصلها ؟ شوف يا سيدي ••

عندما مات زوج الملكة قمر الزمان ،
وابنها نفاعاً عن مصمصر ضد
الهكسوس •• خرجت « قمر الزمان »
مع ابنها البطيل « أمحوسي » الى
الحدود ، لتمتع عنها بمنظر جلاء
الهكسوس عن مصر •• /

ويومها خرج لأطفال في اثر الملكة
يقفون :

واحا •• واحا •• ايأح •• ومعناها :
افرحي •• افرحي •• افرحي
يا قمر ••

ونحن بلساننا العامي نقلنا عن
الطفولة الأبدية المصرية لغيتها ، ونستغل
نغنيها هكذا :

وحوي •• وحوي •• ليأحه ••

الموسيقى والشاعر

● هناك فنانون مقام جمعوا فنونا
شعبية • واحد زي « بلال بارتوك » وهو
موسيقي عظيم جداً •• موسيقي قومي •
وهناك لأماس • الاب •• اللي هو
جمع فولكلور اليهود الأحمر والمهاجرين
الأوائل في أمريكا ••

اسمع « بلال بارتوك » وهو يقول :
حيداً لو كان جامع الفولكلور عنده
احساس موسيقي •

ويقول لأماس الاب : حيداً لو كان



- كبرياء - أن يفصح عنها ؟

وهل كان حديثه عن مشروعاته المقبلة ، وعن سنواته القادمة أكثر حماسة بالعمل في مصر .. هل كان ذلك تعويضاً عن الشعور الحاد بزمان ميت يحياه ؟

ولم أكن - حافظاً على كبريائه - أفصح له عن تساؤلاتي .

تشرق « العبارة » في رأسي ، وتفرخ في الذاكرة : أن زكريا الحجاوي قد تعرض لازمة قلبية في العام الماضي .

وأطباء علم النفس حين يتحدثون عن « الوفاة المفاجئة » بسبب أمراض القلب .. يرجعون ذلك إلى أن أصحابها غالباً ما يكونون قد عانوا من قلق مدمر أثر فيه من حالات الاكتئاب التي يتعرضون لها بسبب « المزور » حقاً عزيز لديهم ، أو « ضياع » هويتهم ، أو « فقدانهم » شيئاً يعلقون عليه أهمية كبيرة .

يدت بعد زكريا الحجاوي « بيته » في القاهرة منذ ثلاث سنوات وانتهى الأمر !

ولقد فقد زكريا الحجاوي « وظيفته » في القاهرة منذ ثلاث سنوات ، وانتهى الأمر أيضاً !

تري : ما هو ذلك الشيء الهام الذي « فقد » ، أو « أفقده » هيبته . حتى يكتب كل هذا الاكتئاب ، ثم يهوي به بين يوم وليلة في تلك المنطقة المعتملة الفاصلة بين قمة الرغبة في الحياة ، وبين حضيض الاستسلام لخاطر الموت ؟

انفتحت على صوت زكريا الحجاوي - يجاثني - يتندب !

يبدو أن رحلة الاستغراق في الذات كانت شديدة الوطء على صحته النفسية تلك الليلة ، أثر توبة « أعصاب » لم يستسلم لها !

وعندما صرنا أمام « الفيللا » التي يسكنها في حي « الرملة » قريباً من شاطئ الخليج ..

يدت لي عينا تحت الضوء الخافت ، وكأنما كانتا تبتكيان - دون دموع - كل الوقت !

كانتا نصف مفصفتين ، كأنما تحتجزان - كبرياء - ما يعود خلفهما من البراكين !

وفي خطي أكثر من حزينة .. تتهيأ إلى اليباب حتى وصله .. ثم استدار - كعادته - مطرقاً ومجهداً

استرجاع ذكرياته مع الرحلة . وربما تجاوزهما إلى أبعد من ذلك بكثير . لقد بدا لي - بنظرة جانبية - أنه انفصل بذكريته عن اللحظة بعد هائل من ملايين السنين .

والواقع أنني أنا الآخر كنت مهيا للصمت . كنت مشدوداً من ذاكرتي وعقلي إلى صوته وكلماته في الغرفة منذ لحظات . كانت عبارته في بداية الحديث « من قادر بيقالي عمر ثاني أكمل بيه الرسالة » تحباً في رأسي ، وتلهم ، وتتجسد ، وتمد على عقلي سحباً رمادية داكنة من الكآبة ، والاستقراء ، والتأمل . قالها زكريا الحجاوي ببصيرة لا حد لنفاذها ، وكأنها عتارب الإحساس لديه بزمانه ، على وشك التوقف . لكنني ما تصورت أن تلك « العبارة » كانت قد خرجت من منطقة « فقدان الرغبة في الحياة » عند زكريا الحجاوي .

تشرق العبارة في رأسي ، وتفرخ في الذاكرة : لا أذكر في تلك اللحظة متى وأين فوجئت بـ « عبادة » الإنسان في أن يقرر مصيره الأخير . في « نهجها للموت » !

بعض الناس قد يفقدون رغبتهم في حياه إذا واجهتهم أحداث مرعبة لا يستطيعون تجنبها . وغالباً ما يصيبهم تلك الأحداث بأحاسيس عاطفية فدسمة تجعلهم لا يستطيعون السيطرة عليها . وعندئذ يفقدون السيطرة على أنفسهم ، وتضيق منهم الرغبة في الحياة !!

ولقد كان زكريا الحجاوي - خلال العام الذي أمضيه معه هنا - يعاني هذا النوع من الأحداث المرعبة - صحيح أنه لم يكن يتحدث أو يفصح عنها . لكنه أيداً ما فقد رغبته في الحياة . كانت عينا ، وكلماته ، وأمانيه . وأحلامه دائماً في المستقبل .

كان صوت الماضي لديه خافتاً ، أعلى ما فيه صوت « التراث » . وكانت اللحظة « الآتية » على دلتها وتناميها في الصغر ، زمناً عربيضاً رجعياً يسع لكل هذا الزحام من أحلامه التي تشق في رأسه !

كان يقول لي في الأيام الأخيرة : الزمن الحقيقي هو العمل .. والزمن الميت هو البطالة !

وكانت اللحظة في الشهور الأخيرة القليلة أن زكريا الحجاوي لم يعد مشغولاً ومزدهماً بالعمل ، مثلما كان من قبل !

كان مهموماً طول الوقت .. ولكن في صمت ! هل كان يعاني نوعاً من « البطالة » لا يستطيع

هذه المرة .. التي أن أنصرف .. فلما هممت بالتحرك
.. جاءني صوته خفيضا ، متفيرا ، ومحملا بالأعباء :
خليني أشوئك ..

الايام التالية

وفي الصباح التالي مبكرا .. هو الذي فتح لي
الباب .. كان « المصنف الكريم » في يده المفتاح
مفتوحا بأصبعه عند منتصفه تقريبا .. الابتسامة
« مشرّوع » على شفطيه ، والحزن في عينيه لم يدم
طوال الأمس .. وفي خطأ ثان لا يدم عن غير الأرهاق
والتفكير !

وصرت في الايام الثلاثة التالية ، أطرق الباب
عليه كل صباح ، يفتح لي .. المصنف في يده ..
والحزن في عينيه .. أتناول كوب الشاي معه
ولا نتحدث كثيرا .. ثم أمضي إلى عملي في موعده ،
وبإيعاز منه ..

في اليوم الخامس كنت أبحث تلويح مع الطبيب
صالح .. - أحن من عرفته على زكريا الحجاوي ..
وأشدهم حيا وتقديرا له - سألني عن « الأسماء زكريا »
معتبرا عن لقائه أو الاتصال به لتلقيب طرأ الأيام
بسبب مشاغله الكثيرة .. قلت له مستجيبا أنني أحسنني
الدأخلي الخفيف : أخشى على زكريا هذه الايام من ..

وقاطعتني « الطبيب » بصوته الهاديء المحايد
مشوبا - هذه المرة - بالقلق :

- من أيش ؟!

قلت : من أن « يسقط » فجأة !

وارتفعت في صوت « الطبيب » نبرة فزع عاطفية :

- لا يا شيخ ؟ يا الله ؟ كيف ؟! ..

ولم ينتقلر الاجابة :

- هو في البيت الآن ؟ ياكله .. أنا عندي أخبار
طيبة عشائه .. ح اتصل بيك قاني ..

ولم يجرده « الطبيب » في البيت ..

قال لي اذا تحدثت اليه .. أو تحدث اليك خليفه
يتصل بيه .. وسوف أعاود الاتصال بيه ..

لا أنكر الآن : لماذا لم أزر زكريا الحجاوي خلال
اليومين : التاليين .. فقد كنت اتصل به - فيما عدا
اليوم الأخير - بالتليفون ، فلا أجده في البيت ..

لم وفي مساء اليوم الأخير : الأحد ٧ ديسمبر
١٩٧٥ .. كنت في منزل الدكتور الشوش .. كان الوقت

السابعة والربع مساء .. وكنا هذه اللحظة نتحدث معا
عن زكريا الحجاوي .. والدراسة الكبيرة التي ينجزها
عن « الفولكلور الفطري » ، وكيف يمكن لمجلة
« الدوحة » أن تقدم من نشر هذه الدراسة .. بل
كيف يمكن أن تلقي أيضا من زكريا الحجاوي ككاتب له
وزنه ، وله أسلوبه ، وله شعبيته ، وله موضوعه
الخاص الذي لا يجاريه فيه أحد ..

وكان الدكتور الشوش مقتنعا بأن زكريا الحجاوي
يستطيع - في هذا المجال - أن يقدم للمجلة فائدة
لا أحد غيره يستطيع تقديمها .. خاصة وأن موضوع
أحياء التراث من الموضوعات التي تشغل بال المجلة ..

في تلك اللحظة نفسها كنا قد افتقنا - الدكتور
الشوش وأنا - أن نذهب إلى زكريا الحجاوي الآن ..
نراه ، ونناقشه في الموضوع ..

في تلك لحظة .. وبينما نحن نقها للذهاب اليه
.. دق جرس تليفون .. وكان المتحدث : الطبيب
صالح يسأل عني .. قال لي « الطبيب » بصوتيه تدعو
إلى زروا ناسك ..

- البركة خب .. زكريا لقي ربه .. من ربع ساعة -
وكنا أرد .. صاحب .. أن ينقلني من لحظة
الاستماع إلى عرس رجاءات الإيمان بالله :

- لكنه لقي ربه سعيدا .. صبقني ..

وعند الكلمة الأخيرة .. أحسست أن « الطبيب »
يقاوم الاجهاش !



اليوم الأخير

في صباح اليوم الأخير .. طاف زكريا الحجاوي
بمعظم أصدقائه ومحبيه .. جميعهم قالوا أنه كان في
قمة النشاط والحيوية - كان زكريا الحجاوي في الايام
الأخيرة يريد أن يرى صديقه وحبيبه ومعشوقه الطبيب
صالح .. أحد متابع النيل كما كان يسميه - لكنه
كان يعرف أنه مشغول دائما .. وكان يشفق على وقته
من أن يجرح بالزيارة .. بل أنه كثيرا ما كان يكتب له
الرسائل ويتركها لدى مدير مكتبه .. لأنه لا يجب أن

يشغله عن عمله . غير أن زكريا في ذلك الصباح الأخير - وبون سابق موعد - ذهب إلى الطبيب - فلما عرف أنه في « اجتماع الوزارة » رأى أن يمضي ليكمل بقية جولته على الأصدقاء . في هذه اللحظة خرج الطبيب صالِح من الاجتماع .

يقول لي الطبيب :

- لم يكن لدي سبب معقول للخروج من الاجتماع . لكنني عندما خرجت .. وجدت زكريا يتهاى للانصراف . فما أن شاهدني حتى رأيتُه يقبل علي بفرح عظيم . وراح يقبلني ، وكأنه عائد في هذه اللحظة إلى القاهرة . ويستطرد الطبيب صالِح :

لم تكن اللحظة كافية ولا مناسبة لكي أطلعه على الإخبار الطبية التي تخصه .

ويستطرد مرة أخرى :

- كم أنا نادم لأنني لم ألق به في كل مواعيد التي كنا نضربها .. ثم اعتذر عنها بسبب المشاغل .

ذات زكريا الحجاوي في ذلك الصباح ، لأخيراً يودع أصدقائه وداعاً الأخير دون أن يسري أحد ..

وفي المساء .. ذهب إلى مكتبه لتسهر على تدرجات فرقة الفنون الشعبية التي أنشأها منذ ثلاث سنوات .

يقول لي صديقه ومرافقه على الدوام : الطوبى للشعبي الطري مزوق العبد لله :

- كنت مع « الأستاذ » في مكتبه . فلما سمع بعض اللفظ من بنات الفرقة في غرفة التدريس . طلب مني أن اسكتهم . فخرجت لهذه المهمة . ولما عدت بعد قليل .. لمضات .. بقائق .. وجبته متكففاً على مكتبه . يا أستاذ .. يا أستاذ .. لم يرد . حاولت أن أرفع وجهه من فوق المكتب .. فلم يستجب .. وعندئذ طلبت سيارة الإسعاف . كانت الروح ما تزال فيه .

تلك هي « اللحظة المعتمدة » من تلك اللحظات التي كانت تهدده في الأيام الأخيرة ، استطاعت أن تتمكن منه هذه المرة .

ولعل زكريا الحجاوي في هذه اللحظة - دون غيرها من اللحظات - كان قد قرر أن يقاس هذه الدنيا بلومها ، وشروها وصراعاتها غير الإنسانية وغير العادلة .

لقد شاهدته بنفسه في الشهور الأخيرة ، كيف كان يراوغ الموت ، لأنه لا يريد أن ينتهزم - ولأنه لم

ينته بعد من تحقيق كل الاحلام الفنية التي يمثلها بها . ولأنه كان مشغولاً بمشروع فني مبهّر ، يريد أن يقيم في مهرجان « الدورة الرابعة لكأس الخليج » . ولأنه كذلك كان يحب أن يودع صديقاً عزيزاً عليه ، لم يعد بعد من السفر . وكان هذا الصديق العزيز هو الطبيب صالِح .

وما أكثر الأسباب المنطقية التي كان يشذرع بها زكريا الحجاوي مرأوغاً هجمة الموت على قلبه بين الحين والحين في الأيام الأخيرة !

لم يكن زكريا الحجاوي لساناً من طراز غريب - فحسب - لأنه أثر أن يتخذ من بطن الأرض البشرية ، وأعماق الأساطير والمقولات والتاريخ القديم للإنسان ، عالمه ومجال عمله ، بينما الآخرون مشغولون بقشور الظاهر المعاصرة . لكنه كان انساناً محباً - ومن ضرر شد غرابية - لأن الآخرين كانوا يتكبدون له ، ويفرغون الأحجار وروعس المسامير في طريقه وقلبه معاً ، بينما هو يلتمس لهم الإصدار ، ويدعو لهم بالهدى . وبالقدرة على الفهم ، وبالتوفيق لأن يلاقوا مع روعة المحبة !

كان زكريا الحجاوي انساناً محباً إلى درجة فوق مستوى العاشق . يمشق السطاء ، والحياسة ، والاحلام ، والموهيبين ، والطيبين ، والظرفاء .

وكان عشقه الكبير : المغامرة في بطن التاريخ الشعبي للإنسان ، والتقاط لأنه ، من أجل أن يضيء للآخرين طريقهم إلى جنورهم .

وكان زكريا الحجاوي رجلاً شجاعاً بكل معنى الكلمة .

وهي ليست - لفظ - تلك الشجاعة ، التي يتصف بها من لا يهابون الخطر ، ولا يترددون في قول الحق ، ولا يجسمون عن القضية بجائهم في سبيل قضية يعتقدون أنها عادلة . لكنها الشجاعة التي تقوم على فكرة أخلاقية من حيث هي فعل بشري قابل للتقديم .

ولقد كانت شجاعة زكريا الحجاوي هي ذلك السلاح الذي يؤكّد به وجوده على الرغم من كل العناصر التي يلقاها في حياته ، والتي تتعارض مع توكيده لذاته ، ولذات القضية التي اعتنّاها كل عمره ، حتى آخر لحظة !

وهي ليست شجاعة تلقائية فقط . إنما هي شجاعة

في العدا الفاد



يكشفون

في كيايا

أرواحكم وكنونكم



تزارقاني
صوم لمار
غادة السماي

واعبة كذلك ، تحمصن بها ، لأنه كان يدرك أنه يطرح على الناس موضوعا حسيا من موضوعات البحث في « جوه » الشمسوي . ولأنه كان يدرك أيضا ، أن الآخرين مشغولون بالسهل عن الصعب ، وبالزيف عن الحقيقة !

ويوغل زكريا الحجاوي في « موضوعه » كسل ساعات الليل والنهار . متحدثا ، أو كاتبا ، أو مصلا ، أو ياحا . . دون كلال ودون تعب .

كانت راحته الكبرى في أن يعمل ، وفي أن يعمل من أجل أن يعمل . وكانت كل أحلامه شابة ، ولها مئات الأجنحة ، وفي حاجة - لكثرتها وجديتها - وحيويتها - إلى عشرات الأعوام . كي تتحقق ! ولم يكن زكريا الحجاوي يريد شيئا سوى أن تطول ساعات اليوم ، وأن يمتد به العمر ، لكي ينقذ - ما أمكن - تراث الشعب العربي ، من الإهمال .

لكن زكريا الحجاوي - في الأيام الأخيرة - بدأ يدخل مع « الموت » في مبارزة منفردة . ساحقها « قلبه الطيب » . الذي أصيب بالثديفة منذ عام . وطوال العام الماضي ، بدأت تتشكل في أحاديثه

عبارات من نوع « لو طال بي الإجل - و » « لو انتني استعدت صحتي » . .

كان يبدأ يومه - مبكرا - بقراءة القرآن الكريم ، لأنه يشفق اللقمة ، وموسيقى اللقمة . ولأن قراءة القرآن تجلو صدره وقلبه من الهموم ، وتبني به يوما نقيًا ، صافيا ، وشافيا .

ولقد رايت زكريا الحجاوي - قبل وفاته بأقل من أسبوعين - يرفض مبلغا كبيرا من المال « بساوي راتبه لمدة ثلاث سنوات » من أجل أن يعمل في دولة أخرى غير « قطر » . لكنه رفض « العرض » دون تفكير ودون تردد ، لأنه كان مشغولا بوضع كتابه عن الفولكلور القطري ، ولأنه أحب ان تراث القطري ، والشعب القطري من كل قلبه .

ومن المفارقات حقا ، أن يموت زكريا الحجاوي في مساء نفس اليوم الذي قرر فيه وزير الإعلام - صباها - علاج زكريا الحجاوي في لندن !!

غير أن زكريا الحجاوي - وهو جالس إلى مكتبه في المساء - دهمته تلك « اللحظة المظلمة » ، ومضت به دون أن يفك لنا - هذه المرة - لغز هذا النوع من « الإطلام القمام » الذي غاص فيه . . وإلى الأبد !!

عبد القادر حميدة



مجله علمی و پژوهشی

د. سید احمد المندوی

علمي أو تاريخي الخ لا يوجد أن يستغل الناشرون والطابعون كتابه وأسسه لجني مكاسب مالية لا يستفيد منها هو شخصياً .

ولم تكن هناك حماية لحقوق المؤلفين في الماضي ، فيمكن مثلاً ترجمة ونشر فلسفة أفلاطون وأرسطو طاليس وكونفوشيوس وشعر أمراء القيس وحمز بن زبيده وأبي الطيب المتنبي وكتب ابن خلدون وابن رشد وابن سينا وأغرابي وكتاب الموطأ والألم والمسنند ومختار الصحاح والعقد الفريد لابن عبد ربه دون أن يتعرض الناشر لإجراءات قانونية .

غير أن المؤلفين في العصر الحديث قد حمت حقوقهم القانونية بخلاف المؤلفين في سالف الأزمان ، وقد حوت على البشرية فترات طويلة كان نتاج الفكر البشري نهبا لغير المتدعيين وغنية لكل انسان لا تجد أية حماية من أي تشريع .

تطورات القرن الثامن عشر والثورة الفرنسية

في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي تبنى بعض المؤلفين إلى حقوق الفنية والأدبية بعد الثورة الصناعية والفتور لانطاقة الاجتماعية وسياسية ونفها في مديا . وقد برزت في تلك الحقبة قيمة الأفراد ، أصبحت في المجتمع . وقد لعبت الثورة الفرنسية دورا جبارا وهائلا في إبراز حقوق الإنسان وضعت مبادئها الأولى على أساس قسسية الفرد وأهميته . وقد نال حق المؤلف في خلال هذه الثورة قسما كبيرا من الرعاية والعناية من جانب زعماء تلك الثورة وذلك يعود إلى أن ذلك الحق ضرورة من صور شخصية الفرد ومظهر جلي من مظاهرها .

ولم تمر مدة طويلة بين اندلاع الثورة الفرنسية وصدر قانون حقوق المؤلف وحمايتها ، فقد سن أول قانون في هذا الشأن في ٣ يناير ١٧٩١ وتلته قوانين أخرى في ١٩ يوليو ١٧٩٢ وفي ٥ فبراير ١٨١٠ و ٨ أبريل ١٨٥٤ و ١٨٦٦/٧/٤ .

وقد استلزمات الحياة في العصر الحاضر أن يعد نطاق هذه القوانين إرضاء للمؤلفين والفنانين وتلبية لاحتياجات العصر المتجددة أبدا . واهتم القضاء بهذه الحقوق في الأحكام التي أصدرتها محاكمه ، كما أن المؤتمرات والاتفاقيات الدولية طورت مفهوم حماية المؤلف بهدف تنظيم حماية الحقوق في الميدان الدولي وكسب المزيد من الاحترام لها ومراعاتها وتطبيقها .

والبلاد العربية عريقة في العلوم والآداب والفنون منذ ظهور الإسلام حتى القرن الثاني عشر الميلادي .

اتفقت القوانين الوضعية على أن حق الملكية هو حق السالك في الانتفاع بما يملكه والتصرف فيه بطريقة لا تضرها القوانين واللوائح . وهذا نصريف لحق الملكية يذكر خصائصها . وما دامت الملكية تتكون من حق التصرف والاستعمال والاستقلال فهي إذن مجموعة حقوق وتقسّم القوانين الوضعية الحقوق إلى عينية وشخصية .

ويهمنا هنا الحقوق الشخصية التي تكون الملكية الأدبية والفنية والصناعية صوراً من صورها . والعقوسق العينية والشخصية حقوق مالية أو ذات قيمة مالية . وتتميز الحقوق الشخصية بأنها لا توجد إلا في مواجهة شخص واحد معين أو أشخاص معينين على سبيل الحصر والتحديد .

ومن أمثلة الملكية الشخصية الديون والأوراق التجارية والأوراق المالية والالتزامات . وقد أصبحت الآن كثيرة بعد ثورة العلم . وامتدت لتشمل الملكية الأدبية والفنية والصناعية .

ولامعية الملكية الأدبية والفنية عقدت اتفاقيات دولية وإقليمية وأنشئت منظمة عالمية مقرها مدينة جنيف بسويسرا أطلق عليها المنظمة لعالمية الملكية الفكرية "World Intellectual Property Organisation" . والملكية الأدبية والفنية والصناعية لا يتركها الحق لأنها تتعلق بالأفكار والآراء والمخترعات بمعنى أنها نتاج الفكر الإنساني .

وأطلق على الحق المرتكز على الأفكار والآراء من نتاج الآداب والعلوم والفنون الملكية الأدبية والفنية . وإذا كان الحق قائما على المخترعات الحديثة سمي بالملكية الصناعية ويشتمل هذا على حق العلامات التجارية .

إن هذه الحقوق تدل على أشياء غير مادية وغير محسوسة ، وصدرت قوانين كثيرة في مختلف دول العالم تتعلق بالملكية الأدبية والفنية والتجارية والصناعية ، مثلا القوانين المتعلقة بالعلامات والبيانات التجارية والمحال التجارية وبراءات الاختراع وحقوق التأليف Patent and Copyrights والرسوم والنماذج الصناعية : " Industrial Property " والاسماء التجارية " Business Names " و Trade Marks والعلامات التجارية .

إن موضوع هذا المقال هو حقوق المؤلفين وهي ما اصطلح على تسميتها بحقوق الملكية الأدبية والفنية . وأصبحت هذه الحقوق جديرة بالحماية لأنها حقوق مالية ومعنوية قيمة لا يسمح العبث بها . إن كل مؤلف كتاب أو سفير أو شاعر أو نثر أو كتاب

الملكية الأدبية والفنية

حسب القانون المخصوص بذلك .

كما اشارت المادة ٨٦ من المجموعة المدنية الجديدة اليها بما يلي : -

« الحقوق التي ترد على شيء غير مادي تنظمها قوانين خاصة » .

وجاء قانون العقوبات المصري في المواد ٣٤٨ الى ٣٥١ بنصوص لصماية هذا الحق عن طريق فرض عقوبات جنائية على من يعتدي عليه . ولكن هذه النصوص ظلت معطلة لعدم صدور التشريع الخاص الذي اشارت اليه .

وبالرغم من سكوت بعض القوانين المصرية فيما يتعلق بحماية حقوق المؤلفين الا اننا نجد ان قواعد العدالة ومبادئ القانون الطبيعي تصميها .

مساهمة مصر في حماية حقوق المؤلفين

كانت مصر من اسبق الدول العربية في المساهمة في المؤتمرات الدولية الخاصة بحماية حقوق المؤلفين . وقد عقدت خمسة الادبية والفنية الدولية احدهم في القاهرة في ديسمبر سنة ١٩٢٩ وعرضت على هـ . زمر مشروع قانون بحماية حقوق المؤلفين . قد رصته لجنة كونتتها الحكومة المصرية لهذا الغرض واتمت وضعه في مارس ١٩٢٧ . وهذا المشروع كما يقول الأستاذ عبد المنعم البدراني يأخذ بسنن مبادئ التي قامت عليها اتفاقية برن ولكن المشروع لم يتخذ الخطوات التشريعية . وفي عام ١٩٥٠ تقدمت وزارة العدل الى البرلمان بمشروع قانون جديد لحماية حق المؤلف ولكن هذا المشروع لم يتم خطواته التشريعية من الآخر . واخيرا اصدرت وزارة العدل مشروع قانون لحماية حق المؤلف وارسلته الى مجلس الوزراء لاصداره وقد صدر هذا القانون بالفعل بالقانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ .

هل يمكن نكاح حق المؤلف

استعمل كثير من رجال القانون العرب مصطلح الملكية الادبية والفنية نقلا عن المصطلح الفرنسي Intellectual Property المعترف به عالميا في احكام القضاء والتشريعات ومبادئ القانون الطبيعي والعدالة . وتعترف هذه الملكية بحق المؤلف .

فاذا الف كاتب كتابا ووقع في يد ناشر نشره بدون ان يملك حق المؤلف ان يستصدر امرا من المحكمة بايقاف نشر الكتاب حماية لحقه . واذا كانت حقوق الطبع والنشر في كتاب معين محفوظ للمؤلف لا لدار الطب والنشر او لهما سويا لا يجوز قانونا لاي شخص اى دار نشر ان تتفول على حقوق الطبع

غير ان حقوق الادباء والمؤلفين لم تنظمها قوانين او تحميها نسبة لان العلم لا وطن له ولا تنضيم من المال ولانه يهرس حامله ، اما صاحب المال فانه يهرس ماله . والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال كله النفقة والعلم يزكو بالانفاق . وكان ابو الاسود الدؤلي يقول بانه ليس شيء اعز من العلم . الملوكة حكاهم على الناس والعلماء حكاهم على الملوك .

وقد ساعد عدم وجود قوانين تحمي الملكية الفنية والادبية في قديم الزمان على انتشار فلسفة الاغريق والرومان والصين والعرب والمصريين والبابليين والافرنسيين والفينيقيين .

وقد تفلسف العرب القدماء على طريقة الاغارقة حتى استمرت لهم فلسفة اصيلة ولقد الاميريكيون اوروبا حتى نبغ فيهم الاصالاة والقدرة من الفلاسفة والادباء .

وكانت الاغانى الموسيقية التي ابتدعها الفنان العربي ابراهيم الموصلى والفنان ذياب في بغداد والاندلس ملكا للبشرية جمعاء بالضبط كما كانت اشعار العرب قبل الجاهلية وبعد الاسلام ولهم واحاديثهم وكتبهم في الالب والعلاوم واسميت والفلسفة والكيمياء والسب والشريعة الاسمية

ولا يريث في العصر الحديث لمصلحة المؤلف الادبية والفنية المالية أخذ موضوع حماية حقوق المؤلف قسما كبيرا من نهاية المؤتمرات الدولية وذلك بقصد تنظيم هذه الحماية في الميدان الدولي . ومن الاتفاقيات الدولية الاولى التي أبرمت لحماية حقوق المؤلفين اتفاقية « برن » التي أبرمت في ١٨٨٦/٩ بين العديد من الدول .

واسمى بمقتضى هذه المعاهدة اتحاد بين الدول الموقعة عليها للعمل على تحقيق الاعراض التي عقدت المعاهدة من اجلها ، كما انشده مكتب دولي تابع لحكومة سويسرا اطلق عليه اسم مكتب الاتحاد الدولي لحماية المؤلفات الادبية والفنية . وكان اخر مؤتمر دولي لتعديل اتفاقية برن هو مؤتمر بروكسل الذي عقد في ١٩٤٨/٦/٢٦ .

الدول العربية وحقوق المؤلفين

لا يزال المؤلفون في معظم الدول العربية محرومين من تشريع يحمي حقوقهم . وكانت هناك محاولات في مصر لحماية هذه الحقوق في القوانين المدنية والجنائية . فقد اشارت المادة ١٢ المجموعة المدنية للغة الى حقوق المؤلف بقولها :

« يكون الحكم فيما يتعلق بحقوق المؤلف في ملكية مؤلفاته وحقوق الصانع في ملكية مصنوعات على

الجانب الأدبي والجانب المالي لحق المؤلف

يشتمل حق المؤلف الذي أطلق عليه رجال القانون الملكية الأدبية والفنية على شقين : الشق الأدبي أو المعنوي الذي يتمثل في حق المؤلف وإمكاره وانتاج عمله .. والشق الآخر هو شق مالي يتمثل في حق المؤلف في استغلال هذا النتاج كما يقول الدكتور عبد النعم البدراوي في كتابه عن شرح القسائون المدني المصري :

وبمقتضى الحق الأدبي البحت يكون المؤلف وحده ان يقرر متى تعتبر الفكرة صالحة للنشر ، ثم انها متى نشرت يجب ان تسب دائما اليه ، كما يجب ان تبقى في الصورة التي اهرى عنها فيها دون تعيير . وهذا الحق حق دائم وان تنازل المؤلف عن حقه المالي ، وهو يبقى قائما وان انتهى الحق المالي اي ولو أصبح المؤلف مالا شاعرا مباحا للجميع .

وهذا الدور لا يدخل في حساب النعمة المالية . فلا يجوز التصرف فيه ولا يجوز رهنه أو الحجز عليه . ومثال ذلك شعر أي قصة أو أغنية ملحنة أو لوحة مرسومة . فبمس إلى صاحبها الذي يضمها . وقد سلك بعض هذه الآثار قرأتا أمثاليا عظيما .. مثلا حبيبة ناصح : شعر المثني وروايات شكسبير ولوحده روبرت . بوناردو وموسيقى بيتهوفن وماخ وشكسبير ورسالة الغفران لأبو العلاء المعري وكتاب أسير الكبير للإمام محمد الحسن الشيباني . وقد عرف قدماء العرب هذا وقطنوا اليه في قول أبي الطيب المثني :

انام ملء جفوني عن شوارها

ويسهر الخلق جواها ويقتصوا

اما الحق المالي (المادي) فهو الذي يتمثل في إمكان استغلال الفكرة . وهذا الحق من الحقوق المالية التي تدخل في النعمة فيجوز التصرف فيه ورهنه والحجز عليه .

غير أن بعض الآراء تقول بأن حق المؤلف واحد تغلب عليه الناحية الأدبية . فكثير من عظام الشعراء عاشوا فقراء لم يدر عليهم شعرهم أي رزق ومن أمثلة ذلك شاعر النيل حافظ إبراهيم . ولم يظهر الألب كعرفة يتكسب منها الأديب إلا في السنوات الأخيرة في العالم العربي .

غير أن هذا لا ينفي أن أدياء العالم الغربي قد اغتنى بعضهم من الأدب نثرا وشعرا ومن أمثلة ذلك الكاتبة الراحلة أمانا كريستي ومؤلف قصص جيمس بوند ، الكاتب إيان فلنك وهمنواي وجون

والنشر المعفوفة للدار أو للمؤلف ، فإذا تجرت تلك الدار ونشرت الكتاب دون إذن المؤلف أي الدار التي احتفظت لنفسها بحقوق الطبع والنشر ، يمكن للمؤلف أو هذه الدار مقاضاة المعتدي لأخذ تعويض مادي منه .

وقد حمى كثير من الرسامين والمثنيين والشعراء والمثنيين حقوقهم الأدبية والفنية بهذه الطريقة ، على أساس أن من ينتج شيئا يملك ما ينتجه ، فالمؤلف ينتج أفكارا أو تصورات فهو بالضرورة يملك هذه الأفكار وثق التصورات .

وحقوق المؤلف هنا ليس حقوقا مادية مصسومة ولذا فان استعمال لفظة التملك أو الملكية هنا من قبيل المجاز لالاشياء المادية هي القابلة للتملك والحيازة . أما الأفكار والعنويات فهي على النقيض من ذلك . ومضى اذاع صاحب الأفكار أفكاره خرجت منه لتتخذ على كل لسان اذا كانت ناجحة وناضجة وأصلية وذلك لان كثرة عدد الذين يعتقدون هذه الأفكار ويدافعون عنها هو ما يرمي اليه المؤلف الذي لا يقتصد أن تكون أفكاره وأراؤه في حيز ضيق أو مقصورة عليه . وإذا خرجت الأفكار من صاحبها وشاعت في المجتمع انتفى عنها حق ملكية المؤلف لها . ولكن يمكن أن يقال أن حق المؤلف يمكنه من اسم عقلا وحجته وأولو مؤقتا .

لا يمكن الهروب من نصر جائع ، واصبوة عاطفية .

(ابراست براماه)

اضحك يضحك معك العالم . كتابت قلم وحده .

(زازا جابور)

يطلب قاطع الطريق ماله أو حياك أما المسراة فخطاب الإنثين معا .

(صامويل بتر)

خير لك أن تحب وتفقد حيك ، من ألا تحب عطقا .

(تقيسن)

يموت الرجال من وقت لأخر وياكلهم الدود . لكن ليس من أجل الحب .

(شكسبير)

الملكية الأدبية والفنية

أما النقل غير المباشر فيكون عن طريق نسخ صور من المؤلف تكون في متناول الجمهور ، ويتم هذا عن طريق الطباعة أو الرسم أو الحفر أو التصوير الفوتوغرافي أو السب في قوالب أو عن طريق النشر الفوتوغرافي أو السينمائي .

ومن الحقوق المالية للمؤلف الحق في ترجمة مؤلفاته أو الأذن بترجمتها وكذلك حقه في تحويلها من لون من ألوان الأدب أو الفن إلى لون آخر أو تلخيصها أو تحويلها ويستطيع ورثة المؤلف حماية جميع حقوقه .

مدة حماية الحقوق المالية للمؤلف

إذا أخرج مؤلف كتابا ونشره ثم مات يكن لورثته الحق في مباشرة حقوق الاستغلال المادي . ويجب أن نشير هنا إلى أن بعض البلدان ومن بينها مصر قد جعلت حق الاستغلال المالي المقرر للمؤلف مؤقتا ، فمثلا بأجل وهو طيلة حياة المؤلف وخمسون سنة بعد وفاته وهذا الأجل هو الذي انتهت إليه المعاهدات الدولية وأخذت به أكثر الدول الأوروبية .

وقد أوردت على حق المؤلف بعض القيود وبخاصة تلك التي يحددها المصلح العام من نتائج العقل البشري والفكر الإنساني ، فلا يجوز أن تحول دون بلوغ هذه الغاية حقوق المؤلف ، وذلك يعود إلى أن الأجيال المتعاقبة تساهم عادة بما تخلقه من آثار في تكوين المؤلفات .



بول سارتر والكاتب الروسي الارجي سولز جيتس ، الذي ألف كتاب جولج أرشا بولاق في العامين الماضيين . وقد دخلت عالم القصص المشيرة التي جمعت نجاحا منقطع النظير فتسعى بعد ذلك إلى Best Seller كما أن الاغاني المسجلة في الاسطوانات استقبلت استقبالا تجاريا بشما وتظل بعض الاغاني لبعض المطربين لاسباب عديدة كأحد أغنية Top of the Pop

وكل هذه الكتب والاغاني تشتمل على حقوق المؤلفين والمبدعين والمطربين التي تحتاج إلى حماية فعالة من استغلالها . ويترشح من يستغلها دون إذن ويغير وجه حق للمفاضة التي قد تنجم عن الحكم عليه بالتعويض وأمر منع استغلال المؤلفات حماية لحقوق أصحابها من قول الآخرين .

مما سبق يتضح لنا أن حق المؤلف حق شخصي لا ينفصل من ممتلكاته العقلية ويشكل امتدادا له . وما دام الأمر كذلك فإن للمؤلف أن يقرر نشر مؤلفه أو عدم نشره ، أو أن يسمح به نشره ، وله الحق في احترام المؤلف ونسبته إليه وعدم اسفال أي تغيير أو تعديل عليه إلا بإذنه وذلك لأن المؤلف انتمى له الشخصية صاحبه ولا يسمح في هذه الحالة لغيره أن يعبثوا بالمؤلف جريا وراء الاستغلال التجاري .

ومن المقرر قانونا أن حقوق المؤلف توارث فتنقل بعد إلى ورثته وذلك بالقدر الذي تقبل به الانتقال . وفي هذا الشأن للورثة الحق في الاعتراض على أي تعديل يراد إحضاره على المؤلف .

حقوق المؤلف المالية

أصبحت تجارة الكتب والموسيقى والاغاني واللوحات والرسومات ومئات منتجات العقل البشري ظاهرة من ظواهر القرن العشرين . وقد احترف بعض الكتاب والمطربين والرسامين وأصبح عيشهم وميش من يعملونهم يعتمد أساسا على انتاجهم الفكري . ومعنى هذا أنه زيادة على السمعة الأدبية والفنية للمؤلف أو الفنان أو الموسيقار أو الرسام الخ فإنه يكسب بعض المال من انتاجه الفكري . وللمؤلف أن يستغل مؤلفاته في أية صورة من صور الاستغلال ، ويستطيع أن يمنح أي شخص من استغلال مؤلفاته دون إذنه . وهذا الاستغلال يتمثل في عرض المؤلف للجمهور بطريق مباشر أو غير مباشر . فالنقل المباشر هو عرض المؤلف على الجمهور كالتلاوة العلنية أو التمثيل المسرحي أو التوقيع للموسيقى أو العرض العلني أو الاذاعة اللاسلكية للكلمات أو الصوت أو الصور ويسمى هذا الحق بحق الأداء العلني .

● حصر الايراد الناتج من النشر أو العرض وتوقيع الحوز على هذا الايراد في جميع الاحوال *

وتوقع بعض القوانين عقوبات جنائية على من حصر على حد ذاته حق النشر أو العرض ، وفي حالة العود والتقصير المستمر قد تقضي المحكمة بخلق المؤسسة التي استغلها المقلدون أو شركائهم في ارتكاب فعل لعدة مئة أو مئتين سنة .

الحماية الدولية للحقوق الأدبية والفنية

نكرنا فيما سبق أن منظمة دولية قد انشئت بجنيف اطلق عليها اسم منظمة اندولية لتلكه الفكرية . ومن ضمن اختصاصات هذه المنظمة العمل على توحيد قوانين البلدان فيما يتعلق بحماية الملكية الادبية والفنية والصناعية والفنية . كانت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (المنظمة العالمية للملكية الفكرية) تقوم هذه المؤسسة بصياغة الاتفاقيات الثنائية والثنائية وعرضها على حيز .

نذكر اقرارها وتوقيع الدوليين المفوضين عليها .

ان من تزوج والحب اطفالا ، فقد وضع نفسه رغبة الاقدار قائما والافعال من فوقه محسنة الكبرى سواء كانت في مجال الفضيحة او الرزيلة .

(فولفيس بيكون)

عندما تصاب بالبلل ، تزوج ، ليقاسمك الجمل شخص آخر .

(ديفيد ميرسي جوتز)

الزواج كالقفص - تريد الطيور الطبيعية أن ترحله . وقبائل البعير الجديدة أن تخرج منه .

ابنواش وشبوة لأفصاح خدسة البنت أنتمسا مساجعتهم .

ان للمرأة خيال واسفا - فهي تنفق من الاعجاب الى الحب .

اصبح كبرص العصبية - لا سر ان تصاب به جميعا .

(ديفيد ميرسي جوتز)

وقد نصت القوانين في بعض البلدان على استثناء الحماية المقررة للمؤلف ولأن ترجمته الى لغات اجنبية بالنسبة لحقوقه في ترجمة الكتب الى اللغة العربية مثلا اذا مضت خمس سنوات من تاريخ أول نشر للكتاب الاصلي أو المترجم دون أن يباشر المؤلف أو المترجم نفسه أو بواسطة غيره ترجمة اصنف الى اللغة العربية مثلا . وفي هذا الفيد الزمني تغليب للمصلحة العامة على المصلحة الشخصية والفردية للمؤلف ، وحتى يمكن دفع هذا المؤلف وحله على مباشرة هذه الترجمة في أقرب وقت معقول ورعاية لمصالح البلاد وحتى لا تحرم البلاد من ثمار العقول في مختلف الامم الاخرى .

وقيدت القوانين حق المؤلف المالي بحيث جعلته لا يمتد الى تفصيل الروايات التي يكتبها في الاجتماعات العائلية أو الجمعيات أو المنتديات أو المدارس دون تعويض للمؤلف . وفي هذا الصدد يحق للفرق الموسيقية الحكومية أن تصحب بالانعام التي تخص الغير دون تعويض للمؤلف ما دامت لا تستفيد من ذلك ماديا .

اجراءات حماية حق المؤلف

اذا وقع اعتداء على حق المؤلف ينبغي التوجه وتعرض المؤلف عن جميع الاضرار التي سببها . اقر بها الدكتور عبد الميم ليدراوي .

القانون المدني المصري ونكر بان المحاكم تحاكم بالتعويض للمؤلف الذي اعتدى على حقه ثم هي تأمر ايضا بمنع تجدد الاعتداء في المستقبل وكذلك بسحب الكتب التي عرضت في السوق وتلافها .

ورد في القانون الاجراءات التحفظية التي يجوز اتخاذها لحفظ حقوق المؤلف أو خلفه عند وقوع أي اعتداء على حقوقهم وهي :

● وقف نشر أو عرض أو صناعة المصنف .

● توقيع الحوز على الكتاب الاصلي (اذا كان موضوع الاعتداء كتابا) أو نسخة أو صورة وكذلك المواد التي تستعمل في إعادة النشر أو في استرجاع نسخ منه بشرط لا تكون هذه ايراد صالحة الا لاعادة نشر الكتاب المعقود .

● وفي حالة الايقاع والتعثيل والالقاء أو العرض على الجمهور منع استمرار العرض القائل أو حظره مستقبلا .



ج. بيلارو ورومانسي فخاء عصر

عمق « الاستاذية » التي حاربها الجيل الرومانسي هلي
جيلنا الحاضر قبل أن يتطرق الى أفاق أجدد .. وأكثر
واقعية .

وتحتن عضوا تقسم صندا كبيرا مسن الادباء الى
مدرسة فنية بعينها لا تقصد اسم جميعا بذويون في هذه
المدرسة ويفقدون تمايزهم او تفردهم او تفوق بعضهم
على بعض . فموهبة جبران ليست هي موهبة أبي شادي ،
ونثر لدموطي يس هو نثر ميخائيل نعيمة ، وانمسا
القصد من ذلك وضع اطار تقريبي لطبيعة الاتجاه وتوعية
الانتاح في حدود لزمان والمكان . اما فيما عدا ذلك
فتبقى شخصية الشاعر وموهبته ويبقى تفردة الخاص
فوق كل اعتبار ، وكل مدرسة وتيار .

● كيف .. ولماذا ؟

ولكن التساؤل الذي يثيره انتماء شاعريا الى المدرسة
الرومانسية هو ان شعره زعميا ينتمي الى الفسفرة
الواقعية الممتدة بين الخمسينيات وأواخر الستينيات ،
ولكن فوعة هذا الشعر وطابعه ولونه يرتبط برباطسة
نسب - موضوعية وفنية - قريه للعهد الرومانسي ، أي
ن هذا الشعر - باختصار - شعر رومانسي في زمن
الواقعية .. كيف ؟ ولماذا ؟

إذا صح ذلك التقسيم التقدي التاريخي والفني الذي
يقسم أجيال الشعراء العرب المحدثين الى ثلاثة - جيل
شوقي وشادي وحافظ ، أي الكلاسيكي ، وجيل جبران
وأبو شادي وناجي أي لرومانسي ، الجيل الدينامي
والسحاب أي الواقعي ، أقول إذا صح هذا التقسيم
فإن الشاعر الذي نود التحدث عن شعره ينتمي بصورة
حميمة وثيقة الى الجيل الأوسط .. الجيل الرومانسي
ذلك الجيل الذي حرج على تقليدية شوقي وأحواء
الكلاسيكية القرائية واختط لنفسه غنائية ذاتية عاطفية
باسلوب سهل يسهل تتناول موضوعات الانتمسان
الشعورية من حب وشياخ والتم وأمل ، دون الفساد الى
الى جزئيات الواقع الانساني الاجتماعي وحسلايته
وقسوته كما تفعل المدرسة الواقعية ، ان س الرومانسيين
يشكون من الواقع ، ويتصدرون عليه ، دون أن يراجوه
مواجهة حاسمة ، بل يقيمون عوضا عن ذلك « يوتوبيا »
خيالية تحلق بعيدا في السماء تمسكي الانسان للأمل
ولكنها تخرج عن دفعه للعمل .. والمدرسة الرومانسية
في التاريخ العربي الحديث والمعاصر مدرسة ذات تأثير
أسع وكانت لها - في زمانها - شعبية منقطعة النظير .
ويكفي ان يسترجع الواحد منا أيام شبابه الباكر ويتذكر
قراءته في ذلك الوقت من قصص المغرول في مقالات
جبران الى قصائد ناجي وعلي محمود طه ، ليدرك مدى



أبو



عبد

الذي اقتبسنا منه الفقرة السابقة لتحديد موقفه من هذه المسألة . (راجع تفاصيل النشر المعاصر في شعري الجزيرة العربية ، الصفحات ١٥٢ - ١٥٥) .

وسيجب ان نكلم الشاعر حول مسؤولية الاديب او لا مسؤوليته . ينشر حملات شاسعة في وجهات النظر لدى المهتمين بالادب والفكر . ومن الواضح ان الشاعر - انصبحت مع عصبة شعرة - يقف ضد مبدأ (الالتزام) في الادب . يصرف دعائه ويبدو انه اقرب الى جماعة (الفن للفن) - لا لالافن للحياة - وهي مسألة لا نريد ان نناقشها او يهيج عليها في هذا الموضع من دراستنا للشاعر ونفضل تركها الى ختام هذه الدراسة .

● فئدة من الشعراء

واعتقد انه قد أصبح من حق القراء علينا ان نفضل معهم مباحرة في صلب الموضوع دون مزيد من الاستطراد . ونقول لهم من هو الشاعر وعم يتحدث شعرة ؟

اما الشاعر فهو الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي الذي يشغل حاليا وزير الكهرباء والصناعة في المملكة العربية السعودية .

ينتمي الشاعر الى عائلة تجارية كبيرة ومعروفة في الخليج والجزيرة منذ ما قبل عصر النفط ، والوضع الاجتماعي كما هو معترف به لدى جميع المدارس النقدية يحدد الشاعر الى حد كبير اعماماته ونوعية شعره وطريقة معاناته الفكرية والشعورية . وقد تلقى شاعرنا تعليمه حتى المرحلة الثانوية في مدارس البهيميين حيث تشبع بجوها الثقافي والاجتماعي شانه في ذلك شأن الكثيرين من رجال الثقافة في الخليج والجزيرة الذين كانت البحرين ملقاهم الاول . لولذا فلا غرابة ان يصدر ديوانه الشعري الاول بعنوان (اشعار من جزائر اللؤلؤ) .

ليس من العادل ان نسارع الى اعطاء جواب قاطع ، او اصدار حكم حاسم قبل التعرف الى الشاعر وشعره وفروقه ولتسمائه الاجتماعي وميوله الفنية . فلنترك الجواب - اذن - يترواح ويتكشف شيئا فشيئا مسن خلال تعرفنا الى الشاعر وشعره .

ولكن قبل التعرف والتعريف لعل من اصول التمسك بالمثل والانصاف - زيادة في الاستمراس - ان ندع الشاعر نفسه يوضح مذهبه في الشعر ويدافع عنه حتى تتوفر لدينا كل أوراق القضية وكل عناصر المرامسة والدفاع . قبل محاولتنا صياغة حكم النقد .

يقول الشاعر موضحا مذهبه الشعري مدافعا عنه :
« حين تحاول ان تعدد للادب دورا فمعني ذلك انتنسا تحاول وضع حدود تدور حولها تصارب الاديب ولا يتعداها اسلوب تعبيره » . واذ كنت اوافق على ان الثوب الفني يجب ان يخضع حدود فنية - كالوسيقى في الشعر والمعدة في القصة مثلا - حتى تستطيع ان تميز الادب من غير الادب ، فاقني لا أستطيع ان افر أي رأي يدعوني الى ان تدور تصارب الاديب في تشاء معين ، أو ان يعير تصارب دون غيرها ، بل انني ذهب الى ابعاد من ذلك فأقول انه في مجال ادب لا توجد تجربة افضل من تجربة « الاديب الحق » الذي لا يكون صافا مع نفسه . يجب ان يصور تصارب دون خيب أو حياء أو اعتذار والاديب الذي يتحلى من التسوق لجاري تيارا سائدا أو ليكتسب سمعة مؤقتة من شخص يقترب اليه الى التجربة وأن احتفظ لشعره بمسعى .

الادباء بشر وما يميزهم عن سواهم ليس كما يعتقد البعض مسؤوليتهم الكبرى ازاء المجتمع أو دورهم القيادي فيه ، وانما قدرتهم على ان يعبروا عن تجاربهم بقولهم « في الادباء كادباء ليسوا مطالبين باية مسؤولية تجاه البشرية » . غير ان هذا لا يعني انهم مسؤولون من كل مسؤولية تجاه البشرية ، ان نقاد الذين يميرون نزار قباني بأنه (شاعر الثورة) ينصون انه لا يمكن ان يوجد (شاعر التقدم الاقتصادي) أو (شاعر الوحدة) أو (شاعر العودة) ، ذلك ان التقدم الاقتصادي والوحدة والعودة ومشاكل سياسية لا يستطيع الادباء - وأن أرادوا - حلها . والاديب الذي ينشر بالتفوق لانه يتعمد عن فلسطين بينما يتعمد غيره من الحب ، انما يخادع نفسه - فلسطين ضاعت بعمل سياسي عسكري ولن تقوم الا بعمل سياسي عسكري » . (انظر مقال « وراء الحزن والصراع » جريدة الاضواء ، العدد ١٦٨ في ٧ ديسمبر ١٩٦٧) . وكان الشاعر قد شارك بمقاله هذا في معركة الدبسة نشبت في لبحر الادبي بالمحسرين وعلى صفحات « الاضواء » اواخر عام ١٩٦٧ بعد نكسة حزيران . وقد بدأها محمد المساجد بمقال (ادبنا حزين لانكسا حزاني وواقنا هو متبع الحزن) ثم رد عليه علي سعاد بمقاله (لا وقت للعبث حول الادب الحزين) تجاه مقال الشاعر



وفي عيوني رمل
وفي جفوني سهد
والبيد من غير حد
وللمسافر حد ..



من قصيدة « اعترافات » في ديوان
« قطرات من ظلم » ص ٩٢ - ٩٤

وهذا القطع يدل بوضوح على أن الشاعر على
الأقل « يسانى » قضية الالتزام . وإن لم يلتزم
وأنه ليس من الصهل الفاه المشككة كما فعل في مقاله
النثري خلال تلك المجاملة الأدبية مع دهاة الالتزام .

● الصورة الدائمة :

وحتى لا نقض مضجع الشاعر ومضجع القراء
يفتح باب المصادلة - من جديد - حول هموم
« الالتزام » تمامًا بنا نتعرف إلى الجوانب الموضوعية
والفنية في شعره من خلال ديوان « قطرات من ظلم »
وهو ديوانه الثاني الصادر عام ١٩٦٥ ، الذي نمتد
أنه خير ما يمثل مذهبه في الشعر ، على ما لبوانته
الأول (أشعار من جزائر اللؤلؤ) ، وديوانه الثالث
(معركة بلا راية) الصادر عام ١٩٧٠ من أهمية في
كشف خط بيانه الشعري في أية دراسة شاملة لشعره .

منذ مطلع الديوان تتكشف أمامنا صورة البطل
أو الفتي الرومانسي الفرد الهائم في بنيه أو في عالمه
الغريب العامض تتقافنه الأمواج مبيدًا عن دنياه

أما تعليمه العالي فقد بدأه في القاهرة حيث نال
البكالوريوس ، ثم حصل على الماجستير من جامعة
لوس أنجلوس بالولايات المتحدة ، وأستقر به المقام
أخيراً في جامعة لندن حيث نال الدكتوراة عام ١٩٧٠
عن أطروحة أعدها في قسم العلوم السياسية حول
المسألة اليمنية ، وقيل توليه منصبه الوزاري عام ١٩٧٥
عمل في حقل التدريس الجامعي والإدارة الجامعية
بالرياض . وقد قام مؤخرًا بزيارة للولايات المتحدة
حيث اشترك في حملة إعلامية تتعلق بتوضيح
أسباب المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل .

وهكذا نرى أن الدكتور غازي القصيبي « ملتزم »
في كثير من الشؤون فهو ملتزم بقضايا أمته في بحثه
الجامعي ، وهو قد التزم بقضية السلم أثناء تدريسه
بالجامعة ، ثم هو ملتزم اليوم بالقضايا العربية
كسيؤول وكموطن عربي . إن « التزامه » في ذلك
كله أمر واضح كل الوضوح .. إنه - فقط - ضد
« الالتزام » في الأدب والشعر .

وقد قرأنا قبل قليل رايه في الالتزام الأدبي في تلك
المقالة النثرية . فلنستمع إليه مقترباً من هذا الموضوع
بعض اقتراب في قطعة شعرية يعود تاريخها إلى
منتصف الستينات :

سالتني فيم صملي

عن أمتي حين أشدو ؟

الم يحرك غشائي

من موطن المجد .. مجد ؟

غريرة القلب اتني

في ذلك الركب أعسو

في قرية العرب مجد

يضم عصري ولعد

لكن دويي طسويل

أروح فيه وأعدو

إذا تبسم فيسمر

لاحت غمامي ريد

في الأفق الف سراب

يدعو فيركض حسد

وللردي الف عين

فيها تمجر حقد

فاين .. أين طريقي

والأفق جمر ورعد ؟

الناس المعتادة وعالمهم الواقعي :

أحرق أنا في بحر على

وجه يقاى شراع عن شراع ؟

أعريب ليس في أحلامه

غير ميفاء وتلويح ذراع

أوحيد راح في دويب الانسي

يتعشى من وداع لوداع ؟

وتتكرر صورة الرحلة الدائمة وصورة البحار
الوحيد الراحل :

قبل أن أرحل عن هذي الديار

قبل أن أضرب في قيه البحار

أقربني مني اسمعي أغنية

لحنها ضم هسوني وانفجاري

ومن قرة تأثير « صورة البحار المسافر » نجعلها
تتخذ لدى الشاعر أشكالا مجازية عندما لا يقصده
البحار بمعناه الحقيقي ، فهو هنا يعطى لمعنى
الحبيبة امتداد المساحات البحرية ويعمل لتفسير صفة
البحر الهائم منها

ملء روعي هذا الصفاء العميق

يا عيوننا من سمورها لا أفيق

يا بحارا أهدم وصدي فيها

وبليني في الأفق نجم سميق

وهكذا فإن صورة « الملاح الثالثة » صورة ثابتة
حقيقية ومجازية في قصائد الديوان ، ولا غرو لشاعرنا
يقترن ضملي أسلافه الشعراء الرومانسيين العسريين ،
ولعل القراء تذكروا الشاعر علي محمود طه وديوانه
عندما مروا بتعبير « الملاح الثالثة » .

وحتى لو تغيرت صورة البحر واختلت - لطبيعية
الخليج والجزيرة العربية تتلون بين بحر وصحراء -
فإن صورة المسافر تبقى ثابتة .. ويغزو السفر هذه
المرّة ترجالا صحاريا ..

ومضيت في صحراء قاحلة

الصخر فيها يحضن الصغرا

الرمل منتثر على شفتي

والشمس تمطر جبهتي جعرا

وعلى عيونني ياس قاحلة

ظلمت .. فكانت تشرب النفرا

ومع اقترابنا وتعمقنا العميم شيئا فشيئا لهذه

الاشعار تتكشف أمامنا بوضوح حقيقة كون السفر ..
الترحال .. الاغتراب شعورا نفسيا ضاربا جذوره
وليس مجرد صور شعرية أو مجازات بلاغية أو فكرة
ذهنية متكررة .. أن السفر « الترحال » الاغتراب ظاهرة
نفسية مترسخة في ديوان « قطرات من ظمأ » الذي
كتب الشاعر معظم قصائده في فترة اغترابه الأولى عن
وطنه العربي ولدى احتكاكه ألكبر بعالم الحضارة
الغربية - خيره وشره - في الولايات المتحدة * أن
أجل قصائد الديوان وأكثرها بساطة وصدقا ، وإيمادا
عن المؤثرات الرومانسية الآتية من الشعراء الآخرين ،
هي قصيدة « السفر » التي لانها صاسرة عن تهيئة ذاتية
شديدة الصدق والبساطة حملت لنا « بتوراواقعية »
قلما تشي بها النزعة الرومانسية المسيطرة على الديوان
« ولخصوصية هذه القصيدة نثبثها هنا كاملة :

غدا الرحيل

واقبل الطرف الكئيب فلا أرى غير الظلام

يفقد كالوحش الرهيب على الضفاف

في النجوم
التي تقيل

الشامليء الوضاء فارقه القمر

غارث من الأفق النجوم

نامت زوايقه وغاب السامرون

تركوه نهبا للوجوم

ويلاه ما ألقى الفراق

ما أعلف اللحظات أن حان السفر

وتالت خلف العيون السود بارقة النكر

وتلجر الوجد الحبيس مع العناق

والدمعة الخبيرة تجوس على الخدود

لو أنها نطقت لقلت هل تعود ؟

لم يبق الا بضع ساعات ويندلق الصباح

ويرن صوت كالقصر

أن السيفر ..!

فاودع البيت الحبيب بدمعتين

وبهمم خطوي في الدروب

شيئا فشيئا ثم يلعني الضباب ..



وخيالاتي وأفكارتي واسراري العميقة

.....

من أنا ؟ اقرأ في عيني

أسرار الجواب

والأمثلة كثيرة تفوق الحصر ..

ولكن هل تستدر سمادة الحب ، وهل يبقى الحب
حقيقة ؟

كيف أسلمت قيادي للمنى

وحسبت الحب فردوس الدنيا ؟

كيف أهرقت على محرابي

صبوتي الأولى وشوقي الأرعنا ؟

ومرغان ما تقترب لحظة النهاية :

أيها الحب : لقد أن الفراق

لم يعد في قلبي الدامي اشتياق

كل ما تزعجني عن حبنا ..

كذب .. كل أغانينا نفاق

هكذا تسدل يا ليلى الستار

هكذا يحتضر الحب احتضاراً

هكذا تهزأنا قصصنا

بعد أن كنا حبيبناها انحصاراً

فإن لم يست قصة الحب في الديوان بالقصة
المعمدة ، بل هي تجانب متواتر يملو فيه أحياناً صوت
الأم والاضفاق . وهذا يؤدي إلى اكتشاف حقائق
الحياة بعربها وصلابتها من وراء الغلالات الرومانسية :

لم تكوني في خيالي امرأة

كنت فجراً باسم النور بما

أه لو أدركت في لحظتها

أنت كالناس ، وكالناس أنا

لست فجراً عبقري اللصمات

أنت أنثى مثل باقي الإخريات

تام في أعمالك الطين .. وأن

أو مضت في شفتيك البسمات

وأنا .. لا تكذبي .. لست سوى

عابر شواق بإغلال الحياة

ونلاحظ أن الشاعر في هذه القصيدة شبيه -
الواقعية ، انسجاماً منه مع التجريبية ، يفرج على
الروي التقليدي وينهج تفهيمات الشعر الحر ، ولكن
القصيدة في الختام تعود إلى الجو الرومانسي وتظهر
صورة الشاعر مع الضباب بعد تلك اللحظات الواقعية
الضاغطة من تألق بارقة الفكر في الميرون وتظهر الوجد
الحبيس مع الحناق والدمة المجرى المتصائلة : متى

المودة .. أن كان ثمة أمل ..

● ما الذي قالته الأغنية ؟

من بدأ بيت للشاعر في الأمثلة السابقة يقول فيه :

قربي متى اسمعي أغنية

لحنها ضم مدوني وانفجاري

ما هي هذه « الأغنية - الرسالة » الجملة بسين
الهدوء والانفجار ، أي بين التناقض .. لعلها رسالة
الشعر والشاعر .. وفجوى ما يريد قوله ..
نحصر بحثنا عما تقول الأغنية في قصيدة واحدة ،
بل سنبحث عن محتواها وفحواها في ديوان كـ
علنا نكتشف رسالة الشاعر وما يريد قوله لا بالانتشار
.. « وأن كان شاعرنا لا يؤمن بضرورية وجود رسالة
للشعر »

إذا جاز تشريح الشعر وتحويله إلى أفكار موجزة
مركزة فإني أرى أن أغنية غازي يدور لحنها حصول
المعاني التالية :

● الاحتفال بمطابقة الحب في إطارها الرومانسي
القوي .

● الحيرة الوجودية إزاء الحياة والخسنة الكيانية
في البست عن معنى لها ..

● مرارة الاكتشاف لقسوة الواقع عظماً تنهار
المثل الرومانسية .

● الشعور بالضياع والغربة بسبب الحيرة من ناحية
وتحطم المثل من ناحية أخرى .

● رغم خفوت صوت النقد وحافظ « الإصلاح » في
الديوان فإن بعض الفطرات الانتقادية أو
« الواقعية » تبدو بين وقت وآخر ..

أما الاحتفال بمطابقة الحب فواضحة في سسائر
قصائد الديوان . ففي الحب يجد الشاعر معنساء
واسراره :

فتنتي .. ألح في عيني

أغساري السحيفة

وهذه التجربة ، تجربة تعطل المثل الرومانسية
على صغرة واقع الناس ، وواقع الحياة
تخلق خشية ورغبة أزاء محاولة جديدة للارتفاع
الى الفضاء الرومانسي من جديد :

أخاف أن نلدم .. أن نلدم

إذا عبرنا ذلك المجهما

أخاف أن ترجع أشواقنا

لفني رغيصا وهوى مجرما

ولا يدور الحب همة عفوية في أصااق الذات كما
كان ، بل يأخذ مفهوما أخسر .. مفهوما تجريبييا
وأخباريا للذيلة كل شيء قبل الاقرار بأي شيء :

لا تقولي كلمات الحب .. إلا

بعد أن ترفع يمينك قناعي

بعد أن تمنعن أنظارك في وجه خداعي

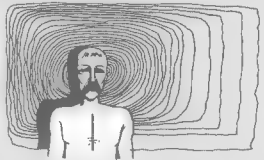
بعد أن تشرف عينك على أعماق

أناهي .. وحلمي .. والنفاعي ..

بعد أن اهنس في أذنك

أوهامي .. أساطيري .. أفاصيصي شيايي

وبعد هذا تنشأ « الحجرة » حجرة نفسية شعورية
وحيدة فلسفية ، ويتماذج التساؤل عن مغزى الحياة



وسرهما بالتساؤل عن سر الحب ومعناه ويصبحان
سؤالا واحدا كبيرا حول شيء واحد كبير ، وتكون
هذه الأبيات الجميلة في بنائها الفني ومحتواها
الشعوري والفكري :

لاني أجهل حتى مقصدي

أتمنى انني لم أولد

أنا في قفر حياتي ضائع

سار في الركب بضطو مجهود

لفني الليل .. فما أدري وقد

ولدت اللور .. بماذا امدى

أين أمضي ؟ يا سؤالا لم يزل

نظاما .. يقرع سمع الإبد

هذه للرحلة .. ما أغريها

أترى تدري مداها في غد ؟

ما الذي نفيهي ؟ ما بال الفتي

ضائعا ما عاد يدري هدفه

هذه الإشواق .. ما أسرارها

حين لتجتاح النفوس المرحفة

فحق كالموت يستضعفنا

لم لا تقدر أن تستضعفه ؟

أين لغز تلك الحب الذي

كلما لمس قلبا انقلبه ؟

أين لغز ذلك الحب أجيبني ؟

ولماذا تهمس الروح حبيبي ؟

ولماذا يخفق القلب إذا

باحث النظرة بالوجد الخبيب

ولماذا يذبل الضوق كما

تذبل الأضواء من بعد الغيب

ولماذا ؟؟ والإسى يمرقنا ..

نستطيب العيش في وادي اللهب

ولماذا ان نسعنا مرة

غاضمت البسمة كالقتل الغريب

لا أشك - واعتقد ان القراء يشاركونني الشعور -
بان هذه القصيدة جميلة وغنية ومؤثرة ومسابقة .
وانها من أجمل القصائد لا في شعر الخليج والجزيرة
فحسب ، بل في الشعر العربي كله .

بيت واحد فقط استقطاه من بين الأبيات وهو :

يعجز العلم وتعميا الفلسفة

في جواب نشتهي أن نعرفه

لانه يقع في النثرية ويبدو بالجو الشعاري الرفيع
للقصيدة التي لا يضيرها أسقاط هذا البيت النثري
الواحد .



لماذا أودع يوما وأرتب يوما ؟

ويطعن عام ويولد عام
وما في الحياة جديد

وتتوالى الأسئلة بحثاً عن المعاني في مظاهر الحياة
أجبتني بربك ماذا تريد ؟
فمن قائل أنا أبقي الثراء
وقصراً ينام يحضن السماء
ومن قائل أنا أبقي الرغيف
ففي البيت طفلي يكاد يموت
والف جواب .. وعنت إلى البيت أحمل عبء الغيابة

ونلاحظ ان هذه التساؤلات تخطف من الأجسواء
الرومانسية بعض الشيء وتتحوّل لغة الشعر ببعض
تحوّل إلى لغة الواقع والناس والأشياء * وفي المقطع
الأخير نلمح الإشارة الوحيدة في الديوان إلى مسألة
العدالة الاجتماعية التي كانت مطروحة بالحساح في
السياحة العربية فكاراً وشعراً وثقافة مترددة صدور الديوان
.. ولكن الشاعر يبقى محايداً ، في عرضة للاستجابات
التي يحددها المجتمع وليس لباحث عن الرغيف لانفسه
سنة من الموت .. وهو حياد لا نلمسه إلا في الشعر
الرومانسي السري في الذاتية والتعلق النفسي
مكتنزة من رومانس الرومانسية العرب طرخوا مسألة العدالة
الاجتماعية في شعرهم وتثرع منذ مطلع القرن * ولكن
من ناحية أخرى يدركنا الشاعر انه أخلص لفنه ولتجاربه
كما احسها وعاشها وأنه لم يذبح شعره في هيكل
المديح والنفاق والتأجيرة
يكفيك مني اني

جعلت نيتي لحني

وانتي لم تلتس

علي الهياكل فني

يكفيك مني اني

رغم الضياع .. الفني

نعم ، رغم الصياح تستمر الأغنية * وهي اعنيها
صداقة من حيث تعبها عن ذاتية صاحبها على
الاقال * ألم يقل لما منذ ابدية انه لا يقدر فرض
اية تجارب مبنية على الشعر والشاعر ؟ هو حسر في
منهجه كشاعر ، ولكننا احرار أيضا كقراء في بحثنا
عن الشاعر الذي يعبر عن همومنا وهموم عصرنا
الا انه من المصالح لأي شاعر ، مهما تسرب في
الرومانسية ، ان يبقى بعيداً عن مشاكل عصره
وهوموه ، وفي « فقرات من طم » ويرغم الفضالات
الكثيفة ينشر على لقائها وإشارات تدل على ان المشاكل
والهموم المعاصرة قد « تسربت » بشكل أو بآخر إلى

هذه الجيرة استندت عندما ضام الحب وكبرت
الاستئلة في الذهن والقلم .. اما عندما كان الحب
سيدا فقد كانت فلسفات الحرية البشرية تبس مضمكة :

تعالني نفاق نهر في

على زورق مبحر في صور

وحيد في رحلة لا تحب

الدوع ولا تتشني بالكسر

وحيد سمع رجع الضمير

فنفخك من فلسفات البشر

من الناس يفترعون الشقاء

ويدعونه نجبات القمر

من الصابرين .. من الساخطين

من المؤمنين .. بالأمير

تعالني نفاق تعرف فيها

لماذا يحب الغريب السفر



ولكن هذه الطمانينة الغامرة تتحول فيما بعد إلى
شعور بالضياع والحريرة الشديدة عندما يتم التامل
بواقعية في حقائق الحياة :

لماذا أعيش ؟

وعن قلبك لم ينفض
وجف كصفرة همام

وعن صدم لقسمة

عينوك اسمه الإثراء

ساكتب عن أماسيك

الكيبية حين تخلو الدار

ويقبل إليك المحموم

بالإصصاب .. والزوار

وحتى الجار يصمت عن

(مساء الخير) .. حتى الجار

ويلتصق الضباب على

الوجوه .. كلفنة الإقذار

هنا ، أيضا ، عندما يتخذ الشاعر « موقفا » تتخذ
لفظة الشعرية طابعا واقفيا ويكتسب شعره صلابة
وقوة وتأثيرا .

الا ما اروع شعر عندما يكون شعر موقف انساني
مستوح .

هذه مجمل انتقيمات والملاحظات التي تثيرها
قراءتنا لـ « قطرات من قلم » . ويبقى أن تسجل
في النهاية طهرة قوة البفق الشعري ومثاقنة السبك
القوي في شعر الدكتور غازي القصيبي . ان صياغته
الشعرية متماسكة مليئة تتم عن الملم جيد باللفظ
وأساليبها ، ومع هذه المثانة لم تدفق تابع من انظام
الايقاع الموسيقي وتوازنه . والجمع بين مثانة السبك
وسلامة الايقاع لا يتحقق دائما لدى الشعراء
الرومانسيين الذين يحقق اغلبهم خاصية السوزن
واللحن مع الوقوع في ضعف اللغة وهلهلة الاسلوب .
ان شعر غازي من هذه الناحية هو شعر رومانسي -
كلاسيكي ، يأخذ من الرومانسية أجوداها ومعانيها
ويأخذ من الكلاسيكية أسلوبها أنثين ولغتها القوية .
وهو بهذا المعنى يقتضي فنياس الى قيار رومانسي -
كلاسيكي يمثلها عمر أبو ريشة .

الا ان السؤال الكبير يظل قائما : كيف لم يتجاوز
الشاعر مرحلة الرومانسية الى ما بعدها وفترته
الكوينية كانت فترة بروز شعر السياب والبياتي
ونازك وحمادي وأدونيس ؟ كيف لم يتجشع شعاعه
القوية فراصة الانفتاح على هذا العالم الرحب الجديد
العميق ؟ هذا التساؤل المفتوح يبرر - على الأقل -
العنوان الذي وضعناه لثالثتنا : أجيسل رومانسي في
عصر الواقعية ؟؟

البرج العاجي . ضد مثلا في « شرقنا » التي تتناول
بالمريض والنقد المشكلة الاجتماعية - الحضارية في
الوطن العربي - ولو بصورة مخففة - وتفسر
سخرية - خفيفة أيضا - من العقلية الشرقية السائدة
وظهور هذه القصيدة في ديوان غازي تثير مقارنة
طريفة . تذكرنا على الفور بقصيدة نزار قباني الشهيرة
(خبز وحشيش وقمر) المنشورة في ديوانه (قصائد)
الصادر عام ١٩٥٦ ، وكما ان هذه القصيدة الانتقادية
لنزار قد احدثت ضجة وقت ظهورها وأثبتت ان شاعر
الغزل الكبير لا يمكن أن يهرب من عموم مجتمعه
وعصره ، فان قصيدة « في شرقنا » - التي تنكس

تأثرا لا يخفي بجز نزار - تدل هي الاخرى ، ويتفهم
المعنى ، على ان شعراء الغزل الرومانسي معروضون
« لنزلات برد » اذا تعرضوا لرياح الواقع العاتية .
(وقد لاحظنا كيف استخدم غازي الشاعر نزار قباني
كتمال نموذجي في دفاعه عن فئة الشعر وذاتية
عندما كتب مقالته النقدية السابقة الذكر) .

وهذه لقطات معبرة من قصيدة « في شرقنا »

« في شرقنا » لا يكرم الحب ولا يوان
لا يمدح .. لا يمدح

لكنه يعيش في الفساح
في نظرة خلف النقاب

في همسة تلعثت وراء ثم
في شرقنا لا يعرف الحب الضياء

الا اذا باركه دق الطبول

في شرقنا نغام في سلام

وتضغف الإحلام حين يعوز الطعام

وتلثني للبر حين نشتهي الكلام

والسطور الثلاث الأخيرة بالذات تنقلنا بصورة
واضحة الى جو قصيدة نزار المشار اليها ، الستي
بدو ان شاعرنا تشبع بها قبل نظم قصيدته .

وفي قصيدة اخرى بعنوان (لوس اتيلوس) يتخذ
الشاعر موقف ادانة ، من وجهة نظر انسانية مستقلة
من فلسفات الشرق ، تجاه المدينة الغربية الاستطية
الصماء بقيمتها المادية والغربية الانانية .

ساكتب عنه يا هملقي
المقرورة البلهاء

ساكتب عن ضبابك ، عن
شروق درويك البلهاء

١٩٨٥

الخليج العقدي

رئيس التحرير

الدكتور محمد إبراهيم الشوش

طبعة
المجلات
الخليجية

أفكار جديدة

• نصلي • في كل مرحلة

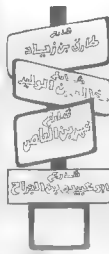
●●● تعتبر مراحل التعليم من أخصب وانثى وأهم سنوات الضرب عند الطالب • فهو خلالها يتلقى أصول العلم • يهيئ • ويؤسس • ويثقف • ويستقبل • المستقبل •

ولذلك تلك المرحلة الهامة في حياة الطالب • وهي المرحلة التي تعد له لكي يصبح رجلاً ومسؤولاً في المستقبل • يكون على أهمية الاستعداد لتلقي كل ما هو مفيد •

لذا لم يتلق تلك الفائدة • فإن الذئب لا يكون ذئب • وإنما يصبح ذئب المستول على عمن • واعداده •

أقول هذه الفكرة الهامة لالت نظر الزمان مدارسنا ومعاهدنا • وجامعاتنا • وحتى بيت العلم • لا تلعب في اعتبارها الهامة • « مثل » أو « مسجد صف » يؤخذ الطالب فيه فروض الصلاة ويتوسلها طوال سنوات الدراسة • أن يتوسل مراحل الدراسة لا يقل من 15 سنة • وهي فترة كافية لتأسيس عادة الصلاة • والميل إلى الدين • والحفاظ على تعليم الإسلام • والامر بالعرف • والنهي عن المنكر • وكما صفات ينبغي أن يتحل بها الطالب • وأرجل • والشجع • فما بالنا إذا كانت هذه • الصل • أو هذا • المسجد الصغر • سيكون نواة لتأسيس الصغر لتأسيس هذه الصفات • في وجدان الأجيال الجديدة • أنها • فكرة جديدة • أطرحها على المستولين عليهم ياخذون بها • وليتهم يقومون بتنفيذها فوراً •

دأوتني عبد الرحيم 19 شارع يوسف بن تاططين باب الفوخة - فاس - المغرب



أسماء الأبطال

●●● هذه فكرة جديدة • تستلزم تأليف لجنة خاصة • المستولين • التي على حاليه من الأسماء • ونسبة أن شوارع الجودس لها أسماء • وحل في طرق بلا عابرين • وما لم يكن للمواطن متفوق • بريد • فإن المواطن القاصد • اليه • لن تعرف طريقها إلى بيته • اهيك من عرى الشوارع • المعانين • التعاقب عليها • في كل بلاد الدنيا • وفكرتي الجديدة • هي أن نوظف أسماء الأبطال من التاريخ القديم • وأن نطلق هذه الأسماء على شوارع • النحة • ونسبة مدن • وبلاد النولة • وبهذا تحقق فائدتين • الفائدة الأولى •

تقليد أسماء أبطالنا • والفائدة الثانية • تعيد الشوارع والمجاورين • والباكين الهامة من طريق هذه • الشجعة • • وهندلن سبيل التعرف على هذه الأبطال دون صعوبة • مثلما سبيل تذكر أسماء هؤلاء الأبطال الذين لعبوا دورهم في مسيرة المنطقة •

الفاضل محمد شيخ محمد النوحه - ص 90 قيادة الشرطة

أحدكم عن بلش

●●● هذه الفكرة الجديدة • أرجو أن تأخذوا بها • ومواعدة • أن كل فارس من فرائكم • بيتك • اليكم يتبرع سريع من مدينة • أو قرية • بها فرصة لكي تتمايز المدن والقرى على صفحات مجلتيكم • لهذا • من كونها معلومات عامة • يمكن أن تزيد من معرفة القاريين بالعالم المحيط به • وبخاصة • وشخصيته • وعلى سبيل المثال • فاس اكتب اليكم من مورتانيا • وعن • مورتانيا هذا البلد العربي الأفريقي الإسلامي • منها نقطة وصل بين العالمين العربي والأفريقي • أنها بلدي • • وقد حصلت مورتانيا على استقلالها في 28 نوفمبر 1960 • من فرنسا • وهي جمهورية • بعضها من السكان الشرقيين • غير أن • ومن الشرق مالى • ومن الجنوب بئر لسمال • ومن الغرب المحيط الأطلسي • ومن الشمال بحري المتوسط • ومن الشرق البحر الأبيض المتوسط • وسبق أن شرفنا • سيمية لا يأسى • كاهنيس • والتنافس • والصنع • العربي • والحيوانات • التي تصدر لعموم • وكسبت الأسماء المتوسطة • والجيدة •

وأخيراً • تبلغ مساحة بلاد • 1000000 م. م. • وبشكل • عدد سكانها حوالي مليون ونصف المليون • وشكراً • لانتباهكم • أن أحدكم من بلدي • وفي • انتظار أن نقرأ من بلاد واطنا • أخرى •

سيد المختار عبد الله عامل بفسارة طهر ص 69 أنوكشوط - مورتانيا



لشخصية الجليل

●●● أن فكرة باب • الكار • جديدة • فكرة جديدة • بالاعتزاز • والاعتداد • بها • فهي بحث في • دروس الآخرين عن أحلامهم • وأمنياتهم لهذا الوطن العربي • الكبير • تطل من خلال نافذة • صغيرة من صفحات مجلة • الجديدة • وهي •

وأتى إذ ألقى إعجابي بهذا • الباب • • • سمعته أيضاً أن • شاركه فيه بهذه • الفكرة • الجديدة • وهي •

أن شعوبنا العربية تاضلت • ضد الاستعمار حتى نالت • استقلالها • ولقد تمت • الاستقلال بعد أن سطر أبنائها • أحرق من مآتم الطاعنة • صفات تاريخ امتنا الجديدة • التي اقترح عليكم أن تتناولوا • - في كل عدد - بالدراسة • والعرض والتاريخ شخصية بطل • عربي • لعب دوراً بارزاً في • استقلال بلده • انكم بهذه • الدراسة تتفقدون معاً الوطنية • الواجبة أكثر في صدور الشباب • مثلما تربطون اهتمام الشباب • بذكريات وطنهم • وبطولاته • وابطالهم • ومعاركة التي لم تهدأ • على مر التاريخ •

فما أوج شياطين هذه الأيام • أن استرجاع ذكريات تاضلتنا • العربي القديم • وما أوجه • كذلك أن تمثل تلك البطولات • وهؤلاء الأبطال • حتى يسبقوا • في الدرب • وحتى يتفقدوا • دروساً في الوطنية • تعلمهم • أكثر اتصالاً بتراب هذا • الوطن • ولشد اعتداده • بتاريخه •

ابن عمر بن حنين طلاب بجامعة القاهرة - فرع الطرطوم

هي زيادة

عاشقة الطبيعة .. والكلمة

مخيلتي تلك الزوايا الخضراء ، والأشجار الباسقة ،
والخزامى الذي يطوف شذاه بين القلال مع أطلالة
الربيع ، فلنسمعها تتحدث عن الناصرة التي ما برحت
مخيلتها وما زال يلهم لسانها بذكرها كلما امتصر
قلبها الحنين وهاج به الشوق :

« أيتها ناصرة .. لن أنساك ما دمت حية ، سأعيش
بوما تلك الهبات العذبة التي قضيتها في كنف منازل
المصامة : سأحفظ في نفسي القية ذكرى هتافات
قلبي وخلاجات أعماقي .. »

« لقد كنت لي مدينة الأزاهر العذبة ومجال التعم
بأطيب الأوقات في وجودي .. » « غير أنني وبيا للأصغ
سأبعد عنك ، سأبتعد عن أكوام غيومك ، وعن كواكب
ليلك ، لن أرى بعد المنازل الدافئة التي احتفظت
ببسمات صباي وأمانتي وأحلامي .. »

« غير أنني سأحمل ذكرى كل هذه الأشياء تأففة
كأن أم عقيمة كاع ما لدي في الوجود .. »

هي عاشقة الطبيعة

لقد ظهرت في روضة الأدب كما تنبت الزهور في
روابي الشام فهي ربيبتها التي لا تمتا تنغنى بحمالها
.. يطربها خريف الحداويل ويشجيا تعريد الميسور

بين أغصان الصنوبر ، وتثطر الى جبال الشام
للكللة هاماتها بالثلوج ، فترى فيها معنى الصدق

في زيادة الادبية والصحفية والتماسرة التي كان
يبتها في القاهرة منتدى للادباء والشعراء والساجسة
والعظماء في الثلث الاول من هذا القرن .

لقد تعددت قابها واسماها فهي « عائدة » ،
و « كنار » و « شجية » و « السندباد البصرية
الاولى » و « دموزيل صهباء » و « خالد رافت »
و « ايزيس كوبيا » ، ان هذه الاسماء تعني شخصية
واحدة هي مي أو « ماري زيادة » وهو اسمها
الحقيقي .

ولدت اميقتنا في الناصرة من أعمال فلسطين
من أب لبناني يدعى إلياس زاخير زيادة من شحتول
قضاء كسروان في جبل لبنان ، وأمها فلسطينية من
الجليل . كان والدها مدرسا في الأرض المقدسة في
الناصرة . وكان رلقه ضئيلا مما جعله يفكر في
الهجرة لمعلها ترفع من مستوى معيشته ، فاختار
القاهرة . وهكذا غادرت مي الناصرة مع أبيها وأمها ،
وقد اختار والدها العمل في التدريس والصحافة
ثم انصرف ليوجه كل جهوده للصحافة وحدها ،
فاختار « المحروسة » وهي إحدى اجرائد اصصرية
المرموقة آنذاك ليعمل بها ومن ثم ليملكها .

الناصرة على لسانها

ورغم مفارقة « مي » لبلدتها « الناصرة » ، إلا ان
نكرها ظل يتردد على لسانها ، وظلت تمشي في



مي زيادة



خليل مطران



أحمد لطفي السيد

وتستقبل الربيع وأزاهيره فتتدمر شفتاها بأبيات
يعنوا : « سيدونيا » (أحب حرارة شمس الربيع ،
وأحيا زاهيره الأبيضاء والحرراء والزرقاء ، وأهوى
نضبات الطبيعة الخالفة غير أن قلبك يا سيدونيا
لاشد حرارة وانقادا لأنه يضم قلبك) ..

هذه كانت أبيتنا عاشقة ولهى تهيم حبا بملك
الحرية الحلية ، بوادي الشام وعلى شمساف
التيلا الخالدة ، تحتمي بها في كل فصل من فصولها
وتتمنى إليها في كل موضوع تتناوله فهي تستمد منها
قوة التعبير ووضوح العنى وصفاء العقل ، كانت
تحيباً في صفاتها وهياجها ، تميل إلى الوحشة
لستستعج بهود إلى مناظرها وشذى أزاهيرها التي
تتمايل مع النسمات في ماتك الحقول الشاسعة
فتمدحنا عن ذلك حيث تقول : « أحب أن أحلم مقفردة
تحت السماء الساكنة الصافية .. أحب عبد الحصى
التي تطوها قدامى ، وأزاهير الحقول التي أصادفها
على الطرقات ، التي لأجد عذوبة أن أنية في الأقبايات
عندما يقش الفسق الوادي ، وأن أسمع همس الإلهة
مرثمة حول البتوة » .

إن تعلق « مي » بالطبيعة له أسباب كثيرة بعضها
نفسية فقد فطرت هذه الفتاة على طبيعة حساسة ،
وخيال متروك ، وحس مرهف أن أمثالها ليصطنعون
الطبيعة بأزهارها وسهولها ويميشونها في محبتهم
وإن شئت الطبيعة من حولهم - وهكذا نجد أن حب
« مي » ولولها بالطبيعة شيء فطرت عليه ، تدفعها
إليه تلك النفس الحائرة التي وجدت معها .. هذا
من الناحية النفسية - وهناك نواحي أخرى جعلتها
تتوق ولها إليها ، فلقد استقبلت عيناها النور بين
ثلال الناصرة وأزاهيرها ملاعب أن مجدها أن حب
الطبيعة وحب الناصرة لا يتجزأ عند « مي » وكذلك كان
لقراءاتها الكثيرة للديباء والشعراء الفرنسيين الدور

والطهارة والصفاء وتلهب مغيلتها سماعها الصافية
المتألثة بنجوم ليلة من ليالي الصيف وأمطارها التي
تعمل الآكام المشوشية فكانت سحق كزهره من زهور
تلك الرباوي .. فما أكثر ما كتبت عن الطبيعة ومسا
أكثر ما تمنى بها لسانها وطعمها قلما حنا وأرفة
الظلال فلندعها تتحدث ولتسمع إليها حيث تقول :
« إن قلبي ليدوب حنينا إلى المياه ، أو إلى الجبال بل
أن قلبي غارقتي وأخاله أحيانا أفلت من صبري
وسبقني إلى اليوم الفصيح ليتلاشى بين أمواجه
المضطربة الهوج .. كهذه العوالم التي نراها عن
بعد تنحدر إلى ظلمات الليل الإثيرة » ..

وترنو بعينها نحو السماء الزرقاء فترسم لنا صورة
عن سماء الشرق الصافية فكانها رابية ترتل انشودة
عجائز الخالق وعظيم صنعه حيث تهمس شفتاها بهذه
الكلمات « ماذا أرى في القبة الزرقاء ؟ أرى الكواكب
تظهر في جلد السماء الشاحب ، أرى الزهرة الباتعة
أخاما الفتي وما أحيلا أها » ..

القمر في ريمانه يستعد للغروب

القمر الذي أمواه حتى بالهادر

القمر الذي أراه دوما في ليالي لبنان

يا رسول العواطف وملتقى الرغبات ! يا معزى
اليأساء وسبرهم تشاركهم أحلامهم وتصفي إلى
ش وأهم بصمت وتلاطمهم بأشمتك السلى » ..



صوفى شعور



العربي قد نفعنا كتب التراث وسوف نجد الكثير من النساء كانت لهن منقذات يجتمعن فيها ما دأب صهرهن وعظمائه سبوا في الجامعة أو في الإسلام ومعهن « هند بنت الحنف » وهي الزرقاء و« جميلة بنت الحنف » وكذلك « أم حنبل » زوجة « أمية القيس » و « عسيرة » امرأة « أبي دهبل » وغيرهن مما لا يتسع المقام لذكرهن .

وكان منتدى « مي » يعقد يوم الثلاثاء حيث يقدم مريدوها يشوق لجالستها ومحادثتها . كان مجلسا لا تسمع فيه إلا الحكمة الصائبة والقصيدة المعصاة .

الكبير في توجيه عواطفها حيث كانت الرومانسية الحاضرة هي ما تميز الأدب في تلك الحقبة عند أولئك الشعراء والأدباء ، تلك الرومانسية التي توجه شعاعها في القرن الثاني عشر ، وما زال حتى ذلك الحين .

وهناك سبب آخر تمثل في حب « مي » للعزلة والليل إلى الرهبة ، وهذا بطبيعة الحال ناتج عن أيمانها العميق وتعلقها بجمال الكتيبة فهي آذن تمجد الله حينما يذكر لسانها تلك العطايا التي أسبغها الله على الكون . كل هذه الأسباب وغيرها جعلت من « مي » تلك العاشقة الشغوف التي تهيم بها عندما ترى شجرة وأرقة الظلال أو سهلا فسيحا أو أزهار الرباعي ، عندما تداعبها نسيمات الربيع .

منتدى « مي » الأدبي

إن من يدرس الأدبية « مي » زيادة « لا يد أن يتطرق إلى منتداهما أو صالونها الذي أقامته في عاصمة المعز ، والذي كان من روايه الكثير من الأدباء والسياسة وكبار القوم فلقد حدثنا العقاد عن أولئك الذين يؤمنون منتداهما حيث يقول « كم كان زوار تلك الندوة العالية ، وكم كان كتاب الرمان منها والباقي . اثني أحد من أتيتهم فيها غير مرة نجس الذكفين » ولقد عديم العقاد وكان منهم أحمد شوقي و خليل مطران و أنطوان الجميل و هدى شعراوي و شيبلي شميل و لطفي السيد و اسماعيل صبري و طه حسين و مصطفى صادق الرافعي و حافظ إبراهيم و يعقوب صروف و سليمان يستاني وغيرهم كثير . والواقع أن منتدى « مي » لم يكن بدعة في تاريخ الأدب



طه صبح



شاعر الليل حافظ إبراهيم



مصطفى صادق الرافعي

مي زيادة

ولقد تعلق الأدباء بها • ولم يكن ذلك الا لطف لسانها ،
وفصاحة بيانها ، واستنارة عقلها ، وفي ذلك يقول
اسماعيل صبري :

ان لم أمتع بمي خاطري غدا

انكرت يومك يا يوم الثلاثاء

وما هو ذا امير الشعراء يتأملها وقد كلل الشيب
راسه ويتمتم في خاطره هذه الابيات :

اسائل خاطري عما سباني

اجسن الضيق ام حسن البيان

رايت تناهس الحسنيين فيها

كأنهما لي عاشقان

اذا نطقت صبا عجلي اليها

ولن يسمت الى صبا جفاني

وما ادري التيسم عن حفيني

الى بقلبيها ام عن حناي



ام ان شبابها ارثي لشيبني

وما اوهي زماني في كياني

وما هو العقاد يصف لنا انطباعاته عن تلك النشرة
فهو يقول :

« وكان ما تحدث به مي ممتعا كالذي تكتب بعد
روية وتصبير ، فقد وميت ملكة الحديث في طلاقة
ورشاقة وجلاء ، ووهبت ما هو ابل على القدرة من
ملكة الحديث وهي ملكة التوجيه وادارة الحديث
بين مجلسي المختلفين في الرأي والمزاج والثقافة
والفأل ، فاذا دار الحديث بينهم جعلته « مي » على
سنة المساواة والكرامة واهسحت المجال للرأي القائل
واللرأي الذي ينقضه او يهدمه ، وانتظم هذا برفق
ومودة ولباقة ولم يشعر احد بتوجيه الكلام منها
وكانها تتوجه من غير موجة وتنقل بغير نازل ولك
غاية البراعة في هذا المقام » ..

« مي » كاتبة ومترجمة وخطيبة

لقد دخلت « مي » وهي بعد طفلة الى لبنان حيث
درست اللغة الفرنسية وقد تشبعت بهذه اللغة حتى
تقديرت كثير من قراءة الشعر الفرنسي وقد شجعتها
لك الثقافة على اقدام فانتجت ديوانها الاول « ازاهير
هلم » وهو شعر باللغة الفرنسية ترجم فيما بعد الى
اللغة العربية - كذلك ترجمت لبعض الشعراء

الفرنسيين وأجادت اللغتين الالمانية والانجليزية .
وكان من تراجمها في هذه اللغات « ابلسامات وبموج »
عن الالمانية و « رجوع الموجة » عن الفرنسية
وه الحب في للذئاب » عن الانجليزية . اما في اللغة
العربية فقد كتبت بها الكثير كالمقالات الوطنية ، وكذلك
في مجال الدراسات الاجتماعية والوطنية ، ومن هذه
المؤلفات « سوانح فساة » ، « كلمات واشارات » ،
« الصالحات » ، « المساواة » ، بالإضافة الى دراسات
الادبية والتقدمية التي ظهرت في مؤلفاتها عن « باحة
البادية » و « وردة اليازجي » و « عائشة تيمور » ،
هذا فضلا عن محاضراتها الكثيرة وخطبها التي ألقتها
من على منابر الجامعة المصرية الاهلية والجامعة
الامريكية في بيروت ، وغيرها من المحافل الادبية .

اخيرا : ذبلت الزهرة

لقد عاشت « مي » كزهرة وذبلت كما تذبل الازهار
عندما يزحف اليها الخريف ، فاصيبت بولادة عسلى
اكدها اليمض وانكروها البعض الآخر ، لقد انتهت بعد
حياة عاشتها تمتد الله وتشدو بالندمة وترفع من
قيمة بنات جنسها . لقد انتويت وحيدة وانتت معها
ذكريات ودية واخرى شاحبة كانوا الموت نفسه ! ..

النهار له عيون

● ● ● عذبت هذه التجربة
علما كان زوجي يعمل أستاذا
مستديا بدولة قطر الشقيقة •

ولقد كان من رأي زوجي أن
الصينيين للمام الآخر لنا ، رأي
زوجي أن يسافر من طريق البحر
كي يقوم بشحن السيارة من
ميناء جدة ، الى بورسودان •
ولقد كان أن رأي زوجي أن
أسافر وإبنائي الثلاثة بالطائرة
لكني فضلت أن تسافر معي •
من باب الوقفة الصانعية •
وكنوع من المعرفة بأسفار البحر
باعتبارها التجربة الأولى لنا •

كانت تصبغة أصدافنا الذين
خافوا التجربة ، أن تكون
وحللتنا بالنهار فقط • فالذين
متابعي كثيرة ، حيث الإصواء
الساخنة من مصابيح الشاحنات
القابلة ، مما يعطي البحر أثناء
القيادة ، ويرتج على ذلك
حوادث الطريق • وكذلك •
فالذين يستعجب الرغبة في النوم
من إلى الأبحار ، أثناء السفر
بالنهار ، وهذا له خطورته !

كانت حطتنا إن تسلك طريق
« المدينة الفتوة » حتى يتاح لنا
زيارة قبر النبي عليه الصلاة
والسلام •

في الرياض الضيقة الاصسية
الثانية • وهناك الترح علينا
بعض الأتارب أن نأخذ طريق
« الطائف » لانه الأتارب إلى
« جدة » • لكن أيننا الأوصط
« سنوات » وهو شديد العناء
أمر على أن تسلك طريق المدينة
• ولما سألته عن السبب •
قال : لكي تزور قبر النبي •
وأيضا لأن أسأله « الذين »
ذكر لنا أن أهل « الطائف »
فعلوا الذي بالصجارة •

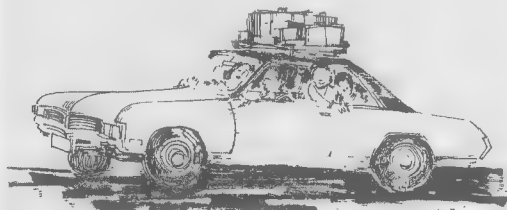
في أثناء القمتنا انبطر باننا
قصرين عن طريق الطائف •
ولننح سيارتنا من « جدة »
وبدها مستقلة سيارة إلى
« المدينة الفتوة » لخدمة الأتارب
المتفرقة في « مكة » التي
وهنا نأخذنا طريقنا إلى
الطائف « كما تريد أن نأخذنا »
« جدة » في القبر ، فابتدنا

الرحلة إليها في ألبساء
لبسنا • دون أن نأخذنا
بصنعها الاصسقاء • ثم كانت
الطريق وحرة يقي • يضال إلى
ذلك أن النوم • أو الرغبة في
النوم • بدأت نأجمنا جميعا •
تمام حلسلان • • وأقمت الابن
الأوسط • الذي كان يقاسم
النوم • بالنوم • وما هي سوى
أقل من نصف ساعة • • حتى
رايتني أصمت تعامسا • • وإن
زوجي هو الآخر • وكان يفود
السيارة بالطريق • فـ فرق هو
الأخر في الصمت • ثم • • •
• • • وكالعالم المزعج • • الكباريس
• • • فوجئت بضوء شديد أمامنا
يتسلط على أميتنا • • وبمسد
ذلك • • لم أدر ما حدث
بالفعل • • كل الذي أدريه أنني
سمعت صوت زجاج يتحطم بشدة
• • • ثم • • • وليرصه لا أعرف
مداق • • كنت قد فقدت الذكرة
تماما • • •
• • • عرفت فيما بعد أن زوجي
الطريق متناحرا الصلابة ، التي
كانت ترقع بعض الطريق •

اقتت على هذا لظن الخيف
وتذكرت أولي • • كنت أصبح
في بركة من النماء • • لكن أين
أولاي • • انهم مارا لوسوا في
السيارة المتقلبة • • ومن لطف
الله علينا أن أنشائي لم تصيبهم
سوى هذه كدمات • • أما أنا فقد
لجأت خرايبي وبعض أودتي ،
وكسر ذراعي في عدة مواضع •

وفي مستشفي الملك فيصل
ب « الطائف » وجدت من أهل
الطائف ما لم أكن أجد خيرا
مه ، لو كنت بين أهلي في
الفرطوم • • كما تبدت تعامسا
تت الصورة التي كانت ترسخ
في ذهن طفلي من أهل الطائف •
و • • • هأنذا أبحث إليكم
يتبرحي • • لكي يفيد منها
أولئك الذين يفترون في السفر
عن طريق البحر • • صحيح أن
الإعمار بيد الله • • ولكن :
النهار له عين كما يقولون • •
صافيا بالنهار •

طبية سيد أحمد بابكر
من حي 1٩٨ الفرطوم بحري
السودان



مرآة القرن الثامن عشر

«CANALETTO»

محمد أبو طحان

منذ ثلاثمئة قرر أي حد نهاية العصر الجليلي
وبداية للعصر الحوري القديم عرفت الإنسان الفن
التشبيهي متمسكاً في التمثال والصورة ..

عرف الإنسان الفن وأحس به وبأهميته قبل
أن يعرف ويستوعب ملايين الأمور الأخرى التي
قد تبدو للوهلة الأولى أكثر أهمية من الفن . ومن
الأثار الفنية التي خلفها إنسان العصر الحجري
القديم ، عرفت الكثير عن هذه المرحلة الموعلة في القدم ،
عرفنا عادات وأدوات ، ومشاعر واهتمامات أجدادنا
منذ ثلاثين ألف عام . حيث كانت هذه الأثار الفنية
رسالة صادقة وأمينه كتبت بلغة الفن قبل أن تعرف
جميع اللغات .

من هنا لتصبح لنا أهمية الفن التشبيهي كمرواة
صادقة لأي عصر من العصور منذ أن ظهر الإنسان
على الأرض حتى وقتنا هذا - والفنان الفيلسفي
« كنانيتو » الذي تقدمه في هذا العدد بايجاز ، نموذج
صديق لنا سبق ، حيث عاش في القرن الثامن عشر
برؤياه وأحاسيسه وأفكاره . وترك لنا عددا هائلا من
اللوحات ، تحمل بصمات هذا القرن متمثلة في مناظر
فنييسا القديمة ومشاهد متعددة ومختلفة من أنجلترا
في ذاك الوقت :



لوحة رقم (١١)



جكارا يسته



الصفحة ٢٠٠



الصفحة ٢٠١

● في الطريق إلى روما ، كانت القاعة الصغيرة مكتوبة من انتويرب كانال ، ابن الثانية والعشرين ، ومن أميه ، بوناردو ، وأخيه ، كريستوفر . بعد أن أنجزوا رسم المناظر المسرحية بمسارح فينيسيا القديمة ، كانتوا ، ذاهبين إلى روم لتعلن نهضة في مسارح روما القديمة .

لكن ... وإنشاء الطريق ... شرد ، أنتويرب ، بعيدا ... بعيدا عن أميه وأخيه ، واستغرق في شروده أكثر وأكثر ... بعيدا عن رسم المناظر المسرحية ، كان هناك قرار قد ولد في رأسه منذ سنوات ، والأآن يتطور القرار ويأخذ موقف الحسم الذي لا رجعة فيه ، معمم ، سيتوقف ، أنتويرب ، عن رسم المناظر المسرحية ، وسيتوجه بكلمته إلى الرسوم ، الطوبوغرافية ، أسوة وتأثرا بمصوري الرومان ، وفي روما بدأ تحولوه الجديد .

ثم ... ولكي يفرده باسمه عن اسم أميه ، بوناردو كانال ، ... أطلق على نفسه اسم ، كنانيتو ، ومعناه ، كانال الصغير .

وحلال سموات قليلة ناليسه ... أصبح اسم ، كنانيتو ، عسى لسنا كل الصائحين مدين أعزوا بفتناء روحاته ، والتي كانت تمثل فينيسيا في ذلك الوقت .

● ومع أن ، كنانيتو ، سبقه فنانان أو اثنتان من مصوري المناظر ... إلا أن أعمالهما لم تكن تقارن بأعمال ، كنانيتو ، ... لقد استغل ، كنانيتو ، تلك العلاقة الفريدة والجميلة والحقيقية بين الحجر الأصفر والماء الأخضر ، واستخدمهما بمهارة فائقة في لقطات جريئة وغير عادية عجز الفنانون الآخرون أن يخلقوا منها عملا فنيا مؤثرا بالأسلوب الواقعي التسجيلي .

● ومع تقدم ، كنانيتو ، في السن ... ازداد اهتمامه - أكثر - بالواقعية في تصوير ، أن المشاهد لأعمال ، كنانيتو ، هي الغرابة غير عادية ١٧٢٠ و ١٧٢٥ يلاحظ الصمعة لدوامية المشتتة في الثمانين أوضح بين الظل والنور ، كما نلاحظ ،



ARCHIVIO

IN VENETIA - SINI



جكنا ليستة

الإنوان الداكنة تشعل المساحات الأكبر من لوحاته مثل اللوحات رقم ١٧٢٠

- ولكن مع بداية عام ١٧٣٠ توصل كدالتر ، إلى أسلوبه الناصح فاصبح لوحاته مصيئة واكسثر وضوحا واحتفت اسحة ادرامية من اعلاه .

- عندما نرى فينيسيا القديمة في لوحاته - بالطبع - لا نرى الا جانبها من جوانب المدينة ، متمسلا في المناطق التي يرتادها السحراج وتتركز في ميدان ، سان مارك ، الذي وسمه في عديد من لوحاته ، من زوايا مختلفة . كما نرى أيضا الجفول الكبير الذي يشكل أحد معالم فينيسيا الرئيسية . والسم في اختيار هذه الأماكن بالتصديد . يرجع إلى جمهور ، كناليتو ، في ذلك الوقت ، والذي كال يتكون من زوار فينيسيا الأجانب .

- طر - كناليتو ، يعمن في مساعدة ، ولدت شهرته تزداد حتى عام ١٧٤١ حيث الاضطرابات والحروب في شمال اماليا ووسط أوروبا ، الأمر الذي أثر تأثيرا عميقا على السباحة وبالتالي على جمهور ، كناليتو ، مما اضطره أن يسافر إلى انجلترا في عام ١٧٤٦ .

وقد احتار انجلترا لوجوه الكثيرين من عشاق فنه كما شجعه على ذلك ايض علاقته بالتاجر الانجليزي جوزيف سميث ، الذي اصبح لصلا قريبا معه .

- استمر في انجلترا عشر سنوات رسم خلالها الميادين والمدانسق الابدية وجمع جوزيف سميث ، أعمال - كالييتو ، وباع حوالى خمسين لوحة للعل - جورج سالك .

- في عام ١٧٥٦ عاد مرة أخرى إلى فينيسيا حيث استمر في رسم الميادين والكباري خصوصا مهدان ، سان مارك ، ، واصبح له احترام خاص في منواته الأخيرة إلى أن مات عام ١٧٦٨ تاركا عسدا كبيرا من اللوحات الفنية الرثة تمسك رؤية صانقة لجانب من جوانب الحياة في القرن الثامن عشر وتؤكد قدرة الإنسان الاداعية التي لا تحدها حكره .



الدكتور محمد إبراهيم الشوش

في حضن الطبيعة والخوف

في بلدة ريفية صغيرة في منطقة البحيرات الفاتدة بين فيفي وعصر ، ولد وليم وردزورث في ربيع عام ١٧٧٠ . وهو أحد سفراء البيوتات التي - المصاير امتلكت حياته - فقد شهدت سني عمره الفسبون للوزال - معادية واجتماعية - والسياسية التي غيرت وجه الحياة في نصابه كد . ان بيوتات مقاسم الأست - الدول ، وحقوق الانسان ، والحريات الاساسية ، والرفاهية الاجتماعية ، اذ حوت من هذا صراع المستعمرات الامريكية لخل الاستقلال ، وبيوتات ضد انعدام حقوق الانسان ، وسرقة ورغبت بعد تعظيم امبراطورية نابليون . وكانت هذه الصراعات نتيجة مباشرة للثورة الصناعية التي سبقتها .



ولقد شهدت طفولة وردورث التطورات المطردة السريعة لعصر الآلة .
شهدت ضجيج آلات وإبحار الضخمة ، وآلات حليج الخطن في مصانع لانكشاف
المجادرة ، «مخرومات مصانع الحديد ومناجم الفحم والتعدين» .
إحدى إقتضائيه الأول يمر من شوره بالقطة وهو يشاهد مجسم نحاسي هيم
بالنشاط والحركة :

أحب مشاهدة قطارات العجرج في حركتها الدائرية
والبغال والرجال وهم يبلون كالأقزام من بعيد ،
والكل في نشاط لا يفتر داخل الخلية الضيقة ،
والاصداء تعانق الضوضاء الهائلة .
بعضهم (ألا تسمع رنين ضربات الأزميل ؟)
يعملون . . صفارا كالأقزام في الهوة السحيقة ،
والبعض فوق القمة الشاهقة لا يبيتون ،
يتنقلون فوق صراط غير مرئي من جانب لأخر ،
والصخور المعلقة في سباتها
تتمايل في الهواء جيتة ودعايا .

وبلوات لغتسية كمدة تغير وجه الأرض . وامتدح أيدي الضمائم
للمهندسين أمثال مكادم . وتلقوز . وبروميل . تحفر القنوات وتمهد الشوارع
فوق أرض بريطانيا العظمى لجميلة . يفتق التآني الضامري السيط اللبي
كانت تعدته ظواهر الطبيعة العمدة كـ

قلبي يقفز كلما رايتني
قوس قزح في السماء
هكذا كان حالي عندما بدأت حياتي
وهو كذلك وأنا الآن
وسيبقي كذلك عندما أكون
أو دفني أموت

كانت ثيرته أيضا جسر الفرح . مصمم مدعة وتوسيع
المعقبات التي تحمل عصر الآلة عبر الأنهار والوديان لمعدن الصاعدة . وبدأت
الثورة الاجتماعية تأخذ شكلها إلى جانب الثورة الصناعية . وسامع المنقوشون
في جواسيس الكهنة لتشفة في رمنهم المتبر . وكان الشعراء والعماء ورجال
العصاة والسيسايون مصلحين اجتماعيين في الوقت ذاته . وهى لقفاض
فلاحة الأرض التي أحدث تنكش وتضيق بدأت المدن تسو وتعلق مشاكن
جديدة . وبدأت المذاهب تنوع في حينها ويتضاف عدد عملها تحت طروق
عمل رديئة . وبرز دعاة الإصلاح الاجتماعي «مخترشون» وارتفع صوت
لجسوع لأول مرة . فنشأ روبرت اوين مصانع نموذجية تملك كافة الخدمات
الاجتماعية لعماله . وكسبت اتحاد العمال وتعاونيات شرعية ، والحق
الرق وطهر . وبادر التفكير الاشتراكي في قانون الإصلاح واللوائح الصحية
ومشاريع الإسكان النموذجية .

وكانت الثقة بمقدرة العلم على حل جميع مشاكل الانسان ثقة بلغت حد
التفويض .

ولقد كان وردورث صديق الشعور بهذا الحساس الذي كان ينظم
عصره . وقد حاول في شبابه الانام بكل التطورات العلمية والصناعية المعاصرة .
وكان يميل كثيرا إلى لملطق والرياضيات . وفي قصيدة «الوحلة» يسبح على
العالم الطبيعي صفات الشاعر السماوية

وبخاصة أولئك الذين تقتضب أبواب العلوم
 أمامهم إلى عوالم سماوية
 أولئك الذين وهبتهم طاقاتهم الملتزمة
 تلك العين المبصرة التي تطرق خلال الأرض والسماء
 وتتجول في الفضاء الرحب بلا حدود
 مكتشفة طرق العقل التي لا تعد
 ممزقة حجب الغيب ، عالمة
 بما مر من ماضي الإنسان وما هو آت ،
 متباهية لا حد لتطلعها البعيدة ،
 متمتية خلال حقول الفكر الممتدة من نار .

ولكن عندما أحدثت المخترعات ثورتها ، وبهدم سوق الاستهلاك فاعرة
 ماما للمزيد ، وسادت عجلة الانتاج بدلا من عجلة الاستهلاك ، أفلت قياد
 الثورة الصناعية وبدأ الجانب الثالث منها يريد للمعيار ، تكاثرت المصانع في
 المناطق الشمالية فشغقت جمال الطبيعة الوداعة في الريف ، وسامت أحوال
 العمال وتحول التأمل بالثورة الصناعية إلى تشاؤم وخيبة .
 وكان لا بد أن يطالع الفكر مع هذه التغيرات ، وأن يولد المومنة الفكرية
 وليدة العظلمات المتناقضة من روح ، وحزن ، وتساؤل ، وتشاؤم ، تطل
 برأسها وترفع صوت بصيرتها الكافرة بالاستعجاب في كنفية وردزورث

شعره ذو
 قد لم يكن مستظرا
 يملأ الأرض الأرض
 في تلك السور
 منقح وسها ، يحيا من
 في الجود لا على القصور
 لا تولد ليل أو نهار
 هنا مدينة ضخمة مكتظة
 تغطي وجه الأرض لأميال وهنالك
 حيث لم يكن يقطن إنسان من قبل
 تنتشر المساكن الماهولة بلا نظام
 كاشعيا في غاية تمتد عبر أوش شاسعة
 يعلق الدخان فوقها نوما من الشرائط لا تخمد
 مكتفا يملأ الأرض كباغات بخار

تلمع في شمس الصباح ،
 تحولت عاطفة الطفل اليتم وردزورث نحو الجبال والوديان والبحيرات
 وأصبحت الطبيعة له أب وأما ودعة ، مبطنة القسرة على ن تمويه وتشليله
 وتشفيه وتمافيه وتعوده وتعاقد ،
 ترمعت شاعره في حضن الجبال والوقوف معا .

والمطلوبة هي دبع شعر وردزورث ، الهمة أروع قصائده « المقدسة »
 والتي تعتبر أول وأعظم ترجمة ذاتية شعرية ، فهي من ناحية تحكي ذكريات
 مفقودة من طفولته في منطقة البحيرات ، ومن ناحية أخرى نجد فيها دراسة
 نقدية لعملية الأساع الفني ، فهو يربط بين ذكريات الماضي من خلال
 تدني الحاضر والنتيجة صورة لتطور مصبي نحو البرجولة ، وعملية خلق فني
 عن طريق ذكريات تتجمع في هدوء .

الطبيعة في لحيات ومع كانت تمر عليه في ملوكه
اشاء ترخيفه مع رملاته فوق بحيرة متجمدة

وفي فصل الجليد والشمس

عارية ترى لأميال يمينه

ونوافذ الكوخ تنوهج في الفسق

وصوت البهجة يلحونا ،

انتعلنا الحديد ،

ورحنا تلور ونمرح فوق الجليد اللامع

تلهو .. يعلو صراخنا

ونتدافع من خلال البرد والظلام

وما من صوت لا يرتفع

والصدى يسمع من حولنا

يرن في الأشجار العارية وفوق الجليد كالعديد

والتلال البعيدة في خضم هذا الضجيج

ترسل أصواتا غريبة

مفعمة بالعز لا ينتبه لها أحدهم

في الشرق لتلال النجوم

وفي الغرب تتلاشى سماء شروب

واعتزلت الضجيج

الى مرط ساكن وتلفت حولي -

تاركا الموضاء والصعب

لأنامل انكاس نجمة تسع فوق التلح

وطالما اعتزلت الضجيج

واجسامنا مندفعة في الـ

وخلال الجسور تمر بنا مبريد

واظل واقفا ساكنا انتظر حولي

وبعيدا كل شيء كنوم بلا حلم

ويوضح عالم الشاعر في مكان آخر شئنا أن الطبيعة قد خلقت وممت

حساميته وأنتزعتنا

يا حضور الطبيعة في السماء

وعلى الأرض ، يا رؤى التلال

وارواح الإماكن المقفرة

لطلما علمتني اشياء عندما

لازمتني عبر أعوام ملوثة

في ليو صباى في الكهوف وفوق الشجر

في القابات وفوق التلال

تطبعين كل اشكال الحياة بمشاعر الغطر والرغبة

وتجملين سطح الأرض كالبحر يموج بالفرحة والامل والغف

رمال وستمورلاند ، جداول كميرلاند وخليجان

تلاها الصغرية تحكى
كيف وقفت تملأ وجداني تصورات
تربطني بكل شيء حولي
هكذا تعزتي الطبيعة
ورغم أنها ميتة وكتب عليها العلم
حتى تدعوها فصول الخصب
لتنفتق فيها روحا وتعرك وجداني

وفي نهاية عام ١٧٨٧ انتقل ولهم وردزورث من هوكسبيد الى كلية
سنت جون بكامبريدج .

مسمعا كان وردزورث في كامبريدج من يعزيتين كان لهما اثر في
تكوينه الشعرى . كانت الأولى حلقا فلهذه نمسا في وقت متأخر ، بيوة بأنه
سيكون شاعرا ، وقد اشار دي كوينز الى هذا العلم مستشهدا بأبيات من
القصيد :
القصيدة :

حلم وردزورث بأنه كان يسير في صحراء موحشة في افريقيا . ومبابة
لمح على البعد اعرابيا من بدو الصحراء يركب جملا ويتركز رسوخه الى جاتيه .
وتنقسم الاعرابى بنوع وهو يمسك في يده كتابين أحدهما كتاب القليدس
والثاني كتاب وليس كتابا في لغة غريبة ، ومع ذلك يحس
الشاعر بأنه يفهمها ، ويحدثنا الشاعر العالم بعد ذلك انه سمع :

قصه حوايا سوف يلقي بسا الأرض

والثاني : والد الذي له . آلهة عدة

بيت أعوانه

والذي كان فرحة غراء وللا

والفرحة والمزام والأمل تمتلئ في نظر وردزورث بمملكة الشعر . أم
لتجربة الثانية فقد مرت به اثنا عشر سنة العاشرة وكان في طريق عودته من
حقل :

في حشد عظيم

من صبية مرحة - فتيات وحيان

رجال ونساء جمع مختلط

خليط من مختلف الامزجة

قضيت الليل في رقص ومرح وظرب

وقبل ان نفترق

صاح الديك

صاح الديك ولاحت كياش الصباح

وكان على ان اسير ميلين خلال العقول

ليل ان اصل مسكني

كان قبي مفعما . لم اعط عهدا

ولكن اعطى بالانابة عني عهد . صك

ما عرفته قضى حينئذ بانتي ساكون



— أو ارتكبي ذنبا عظيما — روحا مغلفة لظن .

قد تكون الطليقة أو اعرابي العلم قد همسا لصبي الشاعر ، ولكن تحقيق هذه النبوءة بدأ يتدخل لشاعر اعطى مع الثورة الفرنسية ،
«توقد أشعل حماسه انشورى أكثر وقوعه في الحب لأول مرة وربما
أآخر مرة . إذ كون في فرنسا علاقة حب مع أنيت بالورن والتي انحب بها
ابنته في الشريعة كارولين . ولكن الثورة الفرنسية سرعان ما تحولت إلى
كابوس مريع من القتل والعنف . واضطر وردزورت — وهو أجنبي — أن
يهرب من فرنسا لشارع . وعاد إلى إنجلترا محطم النفس وقد تهشم حلم
شبابه وتركته علاقة حب الماشلة رجلا مريض العاطفة بقية حياته . ونجاة
ينقله ملاك المارس — اخته دوروثي :

ثم بعد ذلك يا أعز صديق

يا أعز الأصدقاء

تلمست من صوتك

لغة قلبي السابقة وقرات

بهجة أيامي الماضية في ضوء

عينيك الواسعتين

أواه — هل لي أن أرى فيك

ما كنته أنا مرة — أيتها الاخت. العجيبة .

هكذا يعاطب وردزورت أخيه دوروثي من يسمو به شيرسرى بقوة
«وجهها عصرية السعة فلما تجده في ابن امرأة انجليزية البوت . حينها
واسعتان هجبتان سريعتا الحركة ، طينتها تنسم بخير العاطفة وفي داخلها
توهج نار ذكاء وفاد . لقد كانت مراهقة شابة في سفرها التي بما تولى
سيارات مجتمع يسير أبعالا حاضرات الأرض منوصات لريح وأشهر
وصحية الرجال ، ذلك من تأثرات كواكب مصرفات غريبة .»

وقد تحدث مع أحياء إلى منطقة مومرست وكثبت عن مسكنهم الجديد
في سكراتها .

«الدروب الغضر على سجع التلال قنوات للمياه الجارية ، وبيادو
القمح تشققها خطوط فضية من المياه ، والشباب تتجمع على المنحدرات وفي
الربيع تزدهم بالناس وتزدهي الأرض بالزهود .»

جسدك من هذه المنطقة ساحرة من إنجلترا الشاعر العيسوف شويل
تيلر كوردج الذي يصفه صديقه التائد وأليم هازل بقوله :

«استطيع أن أقول عنه أنه الشخص الوحيد الذي يمكن أن يوصف
بالعقري ولعقريته اجنعة ملائكية : إذا تحدثت اليك أحسنت فأفكاره
تعملها رياح عقريه حتى لكانما ترؤفه اجنعة خياله من الأرض .»

كذلك وصفه دوروثي في رسائلها لماري هتشسون التي أصبحت فيما
بع زوجة لوليم وردزورت .

«عزيزتي ماري :

أناك تقدين كثيرا لعلم معرفتك كولردج . . فهو رجل منهش حقا .
إن محادثته تملأ النفس والعقل والروح . وهو بعد ذلك كله رجل معطاء
كريم للنفس ومرح ، وكوليم يجد متعة لا حد لها في أي شيء مهما كان تافها .»

وهكذا تهبنا الجوى لأروع وأعظم مسابقة أدبية في تاريخ الأدب
لأنجليزى . أنها رابطة بين ثلاثة أشخاص ونفس واحدة كما عبر عنها
كولردج . لقد قدر لهذه العلاقة التي بدأت في مومرست واستمرت في منطقة



الحيوات وفي لندن استطاعت هذه الصداقة أن تغير وجه الادب الانجليزي .
وأن تثرى شعريا وفلسفيا ونفسيا قلوبنا بأكمله . وقد وصف كولريج
الانطباع الذي تركته دوروثي في نفسه في خطاب لاجد ناشره

« ووردزورث واخته الرائعة معي الآن - انها امرأة يعق اعني يقلبها
وعقلها - وتصرفاتها فورية وعاطفية مؤثرة - ومعلوماتها عميقة وواسعة ،
ولها عين دقيقة الملاحظة الطبيعية وذوقها معيار كهريائي دقيق يكشف أدق
خبايا الجمال كما يبين أدق العيوب »

لم يكونوا يمتزقون ، كان يحسبهم حب لطبيعة والايام باليسير طيب
والتقزز من شعر مصرم المتصح - وأنت ، ربما يمسهم على شر مجموعة
من القصائد تعيد لشعر لفحة الطبيعة وتنسج شعر عمرهم من المعسرات
الديمية والاشارات الكلاسيكية العارضة . وتصور في مساطرة حياة الناس
العاديين وقد كتب ووردزورث في مقدمة ديوانهم « هدايات شعبية » يقول

« اننا نرعى لكتابة شعر يصور المواقف الإنسانية تصويرا طبيعيا
ويتناول شخصيات انسانية وحوادث انسانية » .

ويضيف كولريج في توصيف نهجهم الادبي الجديد

« لقد اخترنا الحياة الريفية لأن للشاعر الانطباعية الاساسية تجد فيها
ممتنسا وجوا افضل وانقى لتنسج - فهي لا تتعرض للكبت وتتحدث بلغة
صريحة وقوية »

فيهم قيات - سمعات يسبح الحلي
شاعرة - على المقيض من تلك تجد
وردزورث - حالة نفسية

عوبنها همزة رسها
واقعة نظم الشخص المرفقة على
تأريها التي حياها
وعلى حاجتها بقعة مدحة
(10)

جاءت من عالم بعيد
تعمل رضيعها فوق نواصيها
كانت تناجي وتغني وتردد القابات الصلى
في لغة انجليزية واضحة

+ * +
طفلي الحبيب - يقولون عني محزنة
ولكن لا يهم ما دام قلبي فرجا
وانا سعيدة حين اغني
الاشياء العزبة المؤلمة

+ + +
في عيني كانت تتوهج نار
وفي رأسي ألم كتيب كتيب
وردزورث شيطانية - واحد ، اثنان بل ثلاثة
مطلقون يصدري يجرونى

+ + +
ولجأة ظهرت الفرحة



وانشئتني من الأمي توا
صعوت ورايت ابني الصغير
للالة كلبى من لحمي ودمي
إدضع يا طفلي الصغير - - - ارضع مرة أخرى
انه يبرد دمي - يبرد حشائي
شفتاك احس بهما يا طفلي انهما
تمتصان الالم من قلبي
ابوك لا يحتاج الى صبرى
انه لك ألفت يا طفلي العزيز لتنام عليه

+ + +

ساعلم طفلي كل الأشياء الحسنة
ساعلمه كيف يقنى للطير في لوكاره
يا وضيعي لقد كفت شفتاك
وقد رضعت كفايتك
ويلاه ما هذه النظرة الهمجية التي أرى
أنها لا يمكن أبدا أبدا أن تكون مني
ان كنت معنوها يا طفلي الصغرى
فساكون الى الأبد عليك حزين

+ + +

ابتسم لي يا حملتي الوديع
فانا امك التي تمنو عليك
بعثت عن ابيك طويلا وبعيدا
وذرت الأرض طولا وعرضا
وأهرك ما يصلح من حبوب - - - ارضى شدي
فلا تقف يا طفلي الجميل
سجد اباك حتما في النهاية
بأنفك للغابات البعيدة وكن سعيدا
فهناك ستنسكن الى الأبد

وانسب إليها في سورست الكاتب شارلز لاسب . والمؤرخ الضام
روبرت سوتلي . ان الطبيعة ودرورثي وكولودج والاغنيات الشعبية قد
أعادت العافية لنفسية ودرورث بعد تجربته الالامية في فرنسا . لهذا وجد
رسالته وتحقق من قدرته الفنية . وهو « يعود الى مهد مساه فانما ليسترجع
كما يقول في إحدى قصائده » :

« أفكرا متعشة موحية من سنى حياتي الماضية
تركز ميزان عقلي المضطرب
وتمنعني القلعة في أيام رجولتي الناضجة
على اتيان أعمال نبيلة » .

وأما روبرت ودرورث في منطقة البحيرات لساحره ونفسه تنتقل من
القديم الى البعيد . كان التبول المرد مع نفسه . وكان في الوقت ذاته
الصديق الودود . كان يمتزج المجتمع ثم يلقى بمسحه في عظم الحياة
لاجتماعية . وكانت أمته ودرورثي هي الروح الملتف بين هذه المشاعر



المتناقضة • وإذا كان رودورث قد نجا من مصيره الرومانتيكي المضطرب
القلق فإن ذلك يمزى بلا شك لتأثير دوروثي عليه والتي كانت تخفف عليه
لحظات اليأس والاشفاق • كانت تلاحظ الطبيعة وكان رودورث يسجلها
شعرا • تحدثنا دوروثي عن التجربة التي نمت منها قصيدة « النرجس »
المشهورة فتقول :

« كان الجو غائما والرياح شديدة والبحيرة مائجة • وفجأة لمعنا زهورات
نرجس قليلة يقرب المياه فقيل لي أنا بنورها قد حملتها البحيرة والوقت
يها على الشاطئ • ولكن عندما مرنا قليلا وجدنا صفا طويلا منها في معاناة
الشاطئ • تحت فروع الشجر • لم نر نرجسا مثل ذلك ابدا • فقد نبت بين
الصخور واتخذ بعضها من هذه الصخور وسادة وكانسان متمب لواجت نفسها
عليها • بينما كان البعض الآخر يتمابل ويرقص ويبدو كأنها يضعك مع
الرياح • وكانت السعادة يادية عليه »

هذا الوصف الدقيق والذي يخصص لخواة الاول لقصيدة « النرجس »
يصور مدى التأثير دوروثي على أخيها الشاعر • كما يصور حدة ملاحظاتها
لقوى الطبيعة والتي هي تبع شاعرية رودورث

كنت اتجول وحيدا كسعادة
طافية فوق الوديان والجبال
جموع غفيرة من النرجس الرافض
على شاطئ البحيرة تحت
عشائر الورد مع
وترقص الورد الى جانبهم ولكنها
لا تلتفت الى امرائهم وهم
هل يمتدحونني الا يا لبيبي
في ضربة ضربة ككلماتك
وتطلعات اليها - تطلعت الى خطر بياني
مدى انوار الشمس الى نفسي
ذلك انني كثيرا ما كنت حين استلقي فوق سريرتي
يمزاجي حزين وقلبي فارغ
نمر لعة وأراها بعين خيالي
لتزلي وحشة نفسي وتمحو كابتي
وأحس بالقلب يفتق فرحا
ويرقص مع النرجس

وتشير دوروثي في مذكراتها الى حادثة تصور الرابطة القوية بينها
وبين أخيها والتي تؤكد ان تكون علاقة محبة •

« كان صياحا جميلا واستلقينا ولیم وأنا في حقل تحت السياج وكان
ولیم مغمض العينين يمتص للشرارات والطيور • وكان صوت المياه يملأ
الجو حولنا • وكان ولیم يستمع لأنفاسي وحركتي بين حين وآخر وظللتنا
رأهين هكذا لا يرى أحدا الآخر » •

وتحدثنا دوروثي في موضع آخر عن تجربة حزية للشاعر جعلته يذكر
في الشيخوخة والموت وكان من نتيجتها قصيدة « رهرة لحماطين » •

شاهدت زهرة
متكشمة على نفسها من البرد والطر

في يوم غائم مررت عليها
وتعرفت عليها وان تغبر شكلها
وقفت وقلت في صوت بهمس داخل
أيتها لا تجب قطرات المطر ولا تشتاق للبرد
لا هذا تقار ولا ذاك تعتمل
لكنها حثية المشيخوخة
متصلبة الأطراف ، ذائبة متغيرة للسحنة
انظر اليها ايها الانسان وتامل
اواه ليت المشيخوخة تأخذ من شبابك النضر
ما لم يعط يحتاج اليه الشباب .

هذه الفترة الثرة السنية من حياة الشاعر كانت ثقلة تحول في حياته ،
كان يقوده مصير اصدقائه الذين يعيشون حياة مضطربة . كان كولردج مريضاً
يتماطل ، أليفون ويعيش حياة معدية نتيجة لزوج فاضل . وأخت شارلس لاس
ولتي كانت تماودها ثروات لصون قتلته أنها بسكون المطمح ، وعقد هارلت
زواجا فاضلا تمت . وقد عكس وجود روث المشاركة اليانسة مع اصدقائه
التمس في قصيدته المشهورة « جامع الخلق » والتي تسمى ايها « التصميم
والاستقلال » تتميم عن ان يعيش حياة طليمية عادية ورفض لحياة قلق
التي يعرضها المرح الروبنتيكي ، واستقلال التصاميم واحتشام منفتح
الاستقرار الذاتي . لقد افكار وروث الطرح وسد قسما من
بعد معاصريه وبعد جيل الرومانتيكي الموهوب حدس ان وشي
وكيتس . انه يشأ مصيرهم في هذه القصيدة فهو يدرك ان دهشام ان
اختتمت الى ايمرمداه سيوزي الى الجنين . نوحه في هذه القصيدة
يتأرجح بين اليأس والرجاء :

كانت الريح تزعج طول الليل
والطر يهمهم حنيقا غزير
لكن الشمس تورتع الآن في شرفه
كنت حينذاك رحالة من بلد بعيد
تلاقت من خاطري كل التكريات
فما غل الناس للتأفة العزيفة
وكما يصفق احبائنا من قمة القرعة
في القلب الذي لا يستطيع ان يرلى
الى ما بلغناه نحن في بهجتنا
ننفض بنفس القدر الى اعماق اعماق اسنان
حدث لي ذلك في ذاك الصباح
تتابعت في خيال الأوهام والخاف
أسي مظلم ، وفكر سوداء لا اعرف كيف اسمها
احساس اليم يعلا وجداني
بالوحدة ألم القلب ، والتعاسة والفقر
هكذا نحن الشعراء نبدا في حزن السعادة شيابا
ثم يدركنا في النهاية الأسى والجنون
عادت الى افكارى الماضية ، المخاوف القاتلة
الشقاء الاليم والمذاب وكل آلام الجسد



وذكرى شعراء عظام ماتوا في تعاستهم
صليت يارب كن عوني وهب لي طمانينة النفس *

والله اعلم

شعر الطيب

والله اعلم ان يتروح ويصبح رب عائلة . رسام مع اخيه الى فرنسا لمقابلة عشيقته السابقة . ثم عاد وتزوج صديقة صموئيل وروبية دواسته ماري هتشسون ولم يكن حيا . وانما كان معروفه راسطة عاطفية . لقد حار وروبرت زواجا بضمه الاستفزاز وهووم للنفس مصرفا عن العالم الخلق الذي يحل منه شاعرا عبقريا . لكن يؤدي به الى الهوس والجنون . وكما صهي بذلك العالم شعبي ايف باخته دوروثي والتي اصرحت الى الماضي كلية ونهي لاس به في النهاية الى الجنون . ولسع دوروثي تصف لنا ليلة زفافه وتناقل عذاب تمسها بين السطور

« في يوم الاثنين ٤ أكتوبر عام ١٨٠٢ تزوج اخي وليم من ماري هتشسون . تمت جانبا من الليل وبعد التامة بقليل لمختهما وهما يسيران نحو الكنيسة وكنا قد افترقنا وليم وانا في المنزل قبل ذلك بقليل . حاولت ان اكون هادئة بقليل المستماع ولكن عنقما جاء من يقول لنا بان كل شيء قد تم . لم اعد احتمل اكثر من ذلك . والقيت بنفسي على السرير بلا حراك لا اسمع ولا اري حتى جاءت ماري تغبرني انهما قادمان وانلحقت من ميري لا ادرى كيف . والقيت بنفسي على صدر حبيبي وليم »

بارغم من كل محاولات وروبرت لتصادي الآسى مانه لم ينجح في حياته المستقرة الجديدة من نصيبه من الثلاثة مات ثلاثة من أبنائه . وقد أدى جنون اخيه وجنون زوجة سوثي والإحساس باليأس الذي كان يمتد الى التقليل من قدرته التفسيرية للمهمة . وفي عام ١٨٢٤ مات كورلوك وبعد قليل شارلي لامب . وعاش بعدهما وروبرت ولكنها كانت حياة عذبة حزينة

ايان التفقت

بالليل والنهار

الأشياء التي كنت اراها ما كنت اراها

كيف تلاشي من عيني اشياء داهية

واين الغفلة والعلم

حياتنا ان هي الا سيات ونسيان

في طفولتنا يمتد الفردوس من حولنا

وتبدأ للال السجن تغمرك في صيانا

وفي الشباب نستعيد الغفلة بالخيال وانا

وفي رجولتنا يتلاشي العلم في ضوء النهار

وبالرغم انه ما من شيء يمكن ان يعيد الجمال

للعشاش الجافة او الغفلة للزهرة الذابلة

فاننا لن نأسي ابدا بل نجد

القوة فيما بقي لدينا

شكرا لقب الانسان الذي نعيش به

شكرا لرقته والراحه واحزانها

ان احقر زهرة تمنعني

الانكسار عميقة حتي لتتلفني ان البكاء

وبعد موته تهرت زوجته ماري لصاحبه ديوانه « القديمة » وليس هناك ما يمكن ان نغم به حبيبنا من وروبرت اروع من كلمات الشاعر نفسه
هما يقدمه الشعراء من هدية للانسانية :

« الأشياء التي أحببتها

سحبها غيرنا ونحن الذين

تعلمهم كيف يحبونها

نلهم نحن كيف ان عقل الانسان

يمكن ان يكون ألف مرة اروع

من الأرض التي يعيش فوقها

ومن كل مشاكل الحياة »

الظلم الذي أجهده التخلف

عبد القادر حميد

وفجأة هوى !
جناحه المشدود ما انطبق
جناحه رسا على مرأىء الشفق
كانما الغروب والأرق
تنازعا حينما بنا
من الأفق
وأنه لا زال حائما
وأنه لا زال يحترق !!

تمددت على التراب جثة السحاب
تسلقت حوائط النهار
وعششت في كبد البيوت
ودمشت العيون
وشهقت الأبواب

يا حلمه المشتوق بالغيوم
الفارس المهيب تام فوق أذرع الظل
حراسه النجوم
والفجر في يديه ما يزال
وسيفه القديم •



عبد الوهاب

أبو

يتحدث

مستكلمي

لهم

وقتها لفراغ

الذي بطل على ساحة
التحرير • حيث يوجد نصب الحرية للفنان العراقي
العظيم جواد سليم • شاهدت عبد الوهاب البياتي
جالسا الى مكتب بالدور الرابع • على العنبرين نظارة
طبية • وأمامه نسخة من آخر دواوينه - قمر شيراز
- لم اصدق عيني هذا الفنان كثير السفر والترحال ،
في بغداد ؟ ويجلس على مكتب مثل سائر خُلق
الله ؟ هل هذا معقول ؟ قبل ان أقول له تساؤلاتي
هذه • بانث ذهبة على وجهي • يبدو انه قراها •
بعد السلام والاحضان • قال لي موضحا • حتى
دون سؤاله :

● في نهاية سنة ١٩٧١ تركت مصر وحضرت الى
العراق • خلال هذه الفترة • سافرت كثيرا الى
الخارج • مرة الى الاتحاد السوفيتي • كان منسأله
اسير ثقافي عراقي • وأخرى الى تونس لحضور
مؤتمر الآباء العرب • وبعثوات شخصية زرت
برغوملافيا ورومانيا وليبيا • ومررت في إحدى
هذه السفرات بالعريزة مصر • حيث كملت العين
برؤيا القاهرة •

كدت ان اسأله عن اخر اخباره واحواله • وما فعلت
به الدنيا على الطريقة المصرية • ولتني غلت عن



التفكك هو سمة الشخصية العربية الكتاب العربي أسير الأسلاك الشائكة المجالات الأدبية مهيمنة السينما العربية متخلفة



أحمد بهاء الدين



أحمد بهاء الدين



أحمد بهاء الدين



أحمد بهاء الدين

هذا •• سألته عن قراءته وكتاباته •

● في القراءة •• آخر ما قرأت كتاب الدكتور ثروت عكاشة • حضارة سومر وبابل وأشور • مجلد ضخم • وفيه بجانب المعلومات القيمة • عن هذه الحضارات • صور مهمة جداً لكثير من الأعمال الفنية • من الرسوم والتماثيل والأدوات التي كانت تستخدم في هذه الفترات • وأعتقد أن هذه هي أول مرة • تضم فيها المكتبة العربية مثل هذا السفر الضخم العظيم • وبجانب هذا الكتاب أقرأ ديوان الشبان للشاعر الفارسي سمدي شيرازي

— والكتابة ••

● صدر لي ديوان جديد من بغداد • بين يدي الآن النسخة الأولى • عنوانه قمر شيراز • وهو يضم القصائد التي كتبت في عام ١٩٧٢ • أي بعد عودتي من القاهرة مباشرة • بعنوان كتاب البحر • وكان من المفروض أن يصدر من بيروت • وأتمنى أن يصدر في القريب العاجل •

عن اللقاء

اتفقنا على اللقاء • حضر الي في فندق بغداد • الواقع بشوارع السعدون • وقت الغروب كان حضوره

● ربه • شمر تدبيرها تلك الطيف اللينة من ضباب المساء • والتي تجعل المينة وكأنها تقام خلف ستارة من المني والإحلام الجميلة • بعد أن انتهى الحديث • خرجت معه • كان الليل قد أتى • ويدت لي الكلمات التي قلناها • كشرقيات وطرفات فوق ليل العرب الطويل • ذلك الليل الذي لا بد وأن ينتهي أن عاجلاً أو آجلاً • بل أن نهايته أصبحت في ظل الظلوف الحاضرة هي الممكن الوحيد •

سؤالي الأول له •• كان عن النقد وحكايته معه • بمعنى آخر هل أوقفته الحركة النقدية حقه كشاعر ؟ قال البياتي :

● هناك الكثير من الدراسات • أبداً بدراسة الدكتور احسان عباس • عبد الوهاب البياتي • والشعر العراقي الحديث والتي صدرت في سنة ١٩٥٤ • وهي تعد من أهم وأفضل الدراسات المبكرة • التي كتبت عن الشعر العربي الحديث • من الدراسات الأخرى : النقي والملوك وشوقي خميس • الرحيل إلى مدن العلم لصبري حافظ • الرؤيا الإبداعية في شعر البياتي لمجد العزيز شرف • الاسطورة في شعر البياتي للناقد العراقي طراد الكبيسي • الذي صدر عن وزارة الثقافة في سوريا • وهناك الكثير من

عبد الوهاب البياتي

الدراسات الطويلة الأخرى ولكنها لم تنشر حتى الآن •
قلت للبياتي :

« كل جيل أدبي يقتضيه جوا ثقافيا عاما • • يشكل ملامحه الأولى • والتي تغلغل مشكلة وجهه الأدبي والفني طول عمره • طلبت منه أن يعود إلى الوراء قليلا • لكي يرسم لي لوحة هذا التيار أو المناخ الثقافي العام الذي تشكلت موهبته في ظله • حيث سر على مذابحه الأولى •

● لا تحدث عن المنابع أو الجذور هنا أولا • إذا عدان لجانب كبير من التراث العربي الكلاسيكي الضخم • وتراث أوروبا أيضا الكلاسيكي والحديث • وآداب الشرق الأوسط • خاصة شعر جلال الدين الرومي • وحافظ وسعدي وشرار • وخلال السنين العطار بجانب التراث المعاصر لشعراء أمثال الكبار في العالم • أمثال : نازم حكمتاء ومالكوفسكي والوار • وارجون • ولندركا • وبابلوا نيرودا • اعود إلى الثقافة العربية • أنا عدان للثقافة العربية في مصر على وجه الخصوص • أول ما فتحت عيني قرأت مؤلفات طه حسين • وعبد القادر المازني • وتوفيق الحكيم • نجيب محفوظ • ثم النتائج العربية في سوريا ولبنان • لقد استقيت من التنايع العربية الحديثة • ولهذا بدأت بالمساهمة في هذه أسابر في وقت مبكر أيضا • حيث انني منذ سنة ١٩٤٨ بدأت بالكتابة في المجلات المصرية والسورية واللبنانية • وكان أغلب أبناء جيلي مثالي تلاميذ في الجامعة عبد الرحمن الشراي • ولحمد بهاء الدين • ويوسف ادريس • فحن من جيل واحد • أما نجيب محفوظ فهو يكبرنا بقليل •

الشعر ومستقبله

طرحنت امامه قلقي الخاص والعالم • منذ أكثر من عام وأنا اتصور أن الكلمة المكتوبة في خطر • تقوض معوتتها الأخيرة ضد عصر الإعلام الذي بدأت يوارده بالفعل • أما القلق الخاص فهو يتمثل في • • سؤال : هل للشعر مستقبل حتى عصرنا الراهن •

ابستم ولم يبد عليه أي قلق وقال لي :

● لا بد من الربط بين مستقبل الانسانية والتقدم ومستقبل الشعر • اعتقد أن الشعر سيظل أحد النماذج للحياة العربية • لأنه جزء لا يتجزأ من تكوين النفس والفكر والفلسفي للإنسان العربي • أن الشعر من قائم بداته • ولا يمكن أن نستغني عنه على الإطلاق • وعصر الإعلام الذي نتحدث منه أنت بمرارة شديدة لن يؤثر على الشعر أبدا • لأن الشعر والقدرة لا يمتلكها الا القليل من البشر من كل المصور • وسيظل هؤلاء الذين يمتلكون موهبة قول الشعر وموهبة تذوقه وتقبله • هم قلة • وهذه القلة موجودة في كل العصور •

وتجربة العراق

سألته عن رأيه في التجربة السياسية والاجتماعية في العراق الآن • •
قال :

● لا اعتقد أن هناك مخاطر داخلية على هذه التجربة السياسية • لأن شعر • لعراق يلتف حول هذه التجربة • وهي ليس مجرد • شعب العراق بقدر ما هي تجربة كل الشعب العربي • ولكن هناك أخطار خارجية • وهذه المخاطر لا تستهدف العراق وحده • وإنما تستهدف الوطن العربي • وكل دول العالم النامي • أن القوى الرجعية ما زالت تترصد ضد الك التجارب التقدمية في العالم • وهي تبحث عن الفرص لكي تضرب هذه التجارب •

— ما هو شعورك عندما عدت إلى بغداد ؟ • •

● شعوري أن هذا هو وطني أخيرا • شعرت أنني في بلدي وبين أهلي • ولكن وجودي في بغداد فقط يقلقني لأنني ارتبطت بالعالم العربي أجمع • وشعوري أحيانا يشبه شعور من طاف في العالم وعاد إلى بلده من جديد • لكي يبدأ حياته من جديد أيضا • ولو خيبت في المدينة العربية التي أرغب في الحياة فيها • لاخبرت القاهرة • ذلك لأن حياتي السابقة فيها ارتبطت بأخطر مراحل النضال • للعربي • ضد الاستعمار والصهيونية • كما أن القاهرة ارتبطت بأجمل الكتب والدواوين الشعرية التي كتبتها • حيث اتاح لي الحياة هناك جوا من الاستقرار استطلعت فيه أن أتفرغ للكتابة • ولا يعني هذا أنني قد توقفت عن الكتابة •

— وكيف تتابع حركة الأدب والفن في مصر الآن ؟ •
● من خلال ملحق الأدب والفن في مجلة الطليعة •

• ولهذا تصل الى القارئ العربي ثقافة موهبة • ليست فيها رؤية • وليس فيها تخطيط • ولكن الصدقة هي القاعدة الاساسية •

• والصحافة الادبية العربية •••

● تكاد ان تكون شبه ميتة • لان هناك شلل تام في الصحف والمجلات الادبية • اغلبها متخلف • والآخر لا يتكشى مع روح العصر • كما ان هناك هوة بين متطلبات القارئ • وبين ما تقدمه هذه المجلات • واغلب المسؤولين عن هذه المجلات هم شبه اميين • ان لم يكونوا اميين تماما • وهذا ادى الى انقطاعنا عن تيار الحضارة الانسانية • هذا اذا كان هناك استثناء لبعض المجلات القليلة جدا التي تصدر في بعض العواصم العربية • ورغم هذا ما زالت الصحافة الادبية مرتبطة بالسوق التجاري • ولهذا ضاعت اليكاملين ولهذا انصرف عنها القارئ •

• وفن العرب •••

● لا اسمع الى الاداعة الا قليلا جدا • من ناحية الكينونى العربى • الافلام التي تعرض • ما زالت افلام مخسنة • ولا جرى اختيارها وانتاجها حسب خصه • واهلب هذه الافلام تجارية • ماتوا الاساسه لحسن ربحها المامرات • اما الافلام اسجيدة دعي قليلة جدا • وتأتي بالصدفة • بالرغم من ان هناك لجانا رسمية أو شبه رسمية • في الوطن العربي • لاختيار هذه الافلام • ولكن المصيبة تبقى هي نفس المصيبة • لدرجة انني عدلت في الفترة الاخيرة عن الذهاب الى السينما • بالرغم من انني من اشد هوايتها • كذلك الامر بالنسبة للمسرح • لم اشاهد أي مسرحية خلال العام الماضي • واعتقد ان الشعب ليس ذئبي لا يوجد هناك مسرح عربي

ومجلة روز اليوسف • وما يكتبه الاخوة في مصر في المجلات العربية الاخرى •

الالتصام مطلوب بين العرب

طلبت منه ان يحاول تشخيص الوضع العربي الان •• مرت فترة صمت قبل ان يتكلم • كاد ان يقول لي ان الموضوع اكبر من الحديث العابر فيه • قال :

● ان ما اضمره • هو ان النضال العربي • نضال قطري • والمفروض ان يتم هذا النضال على المستوى القومي • الالتصام مطلوب بين العرب • حتى الموارد • لا بد وان تصب كل اجزاء الوطن العربي في مصب واحد • ويجب ان نتعامل مع الوطن العربي على انه جسد واحد •

• والشخصية العربية •••

● التفكير هو أهم مظاهر واقع العرب • لا يوجد عند الشخصية العربية الشعور بوجود المصير • القطيعة والعزلة • بين أبناء الوطن الواحد من أهم ملامح شخصية العربي • ويكنى • أمل لك • مصر الصاعب والمتاعب التي يلائها العربي في الالتصام من دولة عربية الى اخرى • وهذا مجرد مثال بسيط

• والكتاب العربي •••

● ليست مأساة عدم توزيعه في كل الدول العربية • هناك ضرائب ورسوم جرمكية • ثم الرقابة القائمة في الدول العربية • المشكلة قائمة في الناشر والموزع والرقيب والاسلاك الشائكة التي تمرق الوطن العربي الى دول صغيرة • كما انه ليس هناك تخطيط ثقافي شامل في الوطن العربي • اطلب الكتب التي تصدر بالعربية انما تصدر بمبادرات شخصية من الناشرين

أسرار خطيلة في عيون الحيوانات !

● عيون الحيوانات تطوى على أسرار خطيلة ••

العالم الامريكى الدكتور • لاودون جانوب • قام بتجارب فريدة على عيون الحيوانات والطيور •• لكشف اختبرتها عسل التنويم المغناطيسى !

تأكد العالم الامريكى • ان عيون الصقر خطيلة •• نظرة واحدة منه الى دجاجة كالمية لاسقاطها في سبات عميق ! بل ان لليرة عيون الصقر على التنويم المغناطيسى • لا تنتهى بموته •• اما تستمر كاملة فيها • في حالة تحنيته ! هكذا أكلت التجارب •



د. محمد عبد النعم خضاعي

موكب السلطان والبحرين

وفي عام ٨٧٤هـ أمر السلطان ببناء مسجد الخيف ويتمير مسجد نمرة في عرفات ، وباصلاح العيون التي في عرفات وفي طريقها ، وفي عام ٨٧٩هـ أهدى قايتباي إلى المسجد الحرام منبرا خشبيا ركب في باب السلام ، وخطب عليه الخطيب . وفي سنة ٨٨١هـ أمر باصلاح خشب سقف المسجد الحرام بالرواق الشرقي وغير رخام السجور الشريف .

وفي عام ٨٨٢هـ أمر قايتباي ببناء مدرسة بجوار الحرم يدرس فيها علماء المذاهب الاربعة على أن يبنى يحوارها رباط يسكنه الفقراء ، ومكتب لمخطيط القرآن الكريم ، واختير للمدرسة اربعة اساتذة للمذاهب الاربعة ، واربعمون طالبا يتعلمون فيها ، والشيخ في المدرسة مكتبة علمية كبيرة بمئتي قايتباي مكتبة في القاهرة . وكل قايتباي الاشراف على نظام الملكة التي الامير سنقر الجمالي الذي اتم هذه المنشآت . قبل وصول قايتباي بقليل .

اليوم هو الخميس الخامس عشر من شوال عام ٨٨٤هـ - الثلاثون من ديسمبر عام ١٤٧٩م ، والقاهرة تحتفل بموكب السلطان الاشرف قايتباي المسموي الظاهري (٨٧٢ - ٩٠١هـ : ١٤٦٧ - ١٤٩٩م) في رحلته الجبلية الى الحجاز ، لزيارة الحرمين الشريفين وأداء فريضة الحج المباركة ، وتوزيع الهبات والاموال على شعب الحجاز العظيم .

واقام السلطان قايتباي الامير شيبك الدوادار نائبه منه بمصر ، وسافر بعد الحمل بثلاثة ايام ، وكان امير الحاج المصري هو ه خوشقدم ، الامير ، وكان نائب قايتباي في حكم الحرمين هو السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، وكان قاضي القضاة في مكة هو برهان الدين ابراهيم بن علي بن الشافعي . وكان قايتباي قد اقبل جميع الصرايا والمكوس في الحجاز وأمر بنقل هذا الترسيم على اسطوانة من اساطين الحرم الشريف في باب السلام .



وخرج شريف مكة السيد محمد بن بركات بن حسن بن صجان ، ومعه قاضي القضاة والعلامة والإشراف ووجوه الناس لاستقبال السلطان .

وفي الحوراء قابل شريف مكة السلطان قايتباي محبياً مرحباً ، وصنع له الموائد الكبرى ، وسعد له سماء حلوى ، فجلس عليه السلطان بنفسه ، وأظهر غاية اللطف والتواضع مع الجالسين معه على السباط .

ووصل ركب السلطان إلى « ينغ » ومنها توجهه إلى المدينة لزيارة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، فقدم المدينة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة ٢٢ من ذي القعدة ٨٨٤هـ - الخامس من فبراير ١٤٨٠م ، فنزل من فرسه عند باب سور المدينة ، ومشى على قدميه في شوارعها ، ودخل المسجد النبوي الشريف ومشى حتى وقف حيال الروضة النبوية المطهرة وسلم ودعا ، ثم زار قبري أبي بكر وعمر ، وصلى بالروضة . ثم استراح في المدينة حتى صلى الجمعة في الصف الأول في الروضة النبوية مع الشعب ووفود الحجاج ، وكان إلى جانبه الشيخ برهان الدين ابن الكركي ، وبعد الصلاة مشى على نفسه حتى خرج من باب المدينة ماراً بأحد .

وفي المغرب صلى في الروضة ، وظل فيها حتى أقيمت صلاة العشاء فادأبها ، وعرض عليه عالم المدينة الشيخ السهودي منع بعض البدع من المدينة فأمر قايتباي بمتهم فوراً . ثم طلب منه رفع المكوس عنها ، فأمر برفعها ، وجعل لأمير المدينة من خزائنة مصر ألف أربع قسح كل عام . ووزع السلطان على علماء المدينة ولقائتها ، وعلى الشعب فيها أكثر من ستة آلاف دينار من الذهب .

وأقام بالمدينة يومين ، وفي اليوم الثالث خرج منها متوجهاً إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج . وكان أمير مكة السيد محمد بن بركات ووجوه الشعب الحجازي في استقبال السلطان حول بدر . وفي بدر التقى ركب الأمير بركب السلطان فتصافوا وسار الأمير على يمين السلطان ، وقاضي القضاة على يساره ، ورجال الدولة حولهم ، وأخذ قايتباي يلاطمهم ويحادثهم ويسأل عن أحوالهم ، ويشكر حسن استقبالهم له ، ويقضي طلبات الناس . ولما وصل « وادي من الظهوران » انضم عليهم بالظلع الأخيرة واستراح السلطان ، وبعد له سماء واسع فيها ، فأكل هو وحاشيته ووجوه مستقبليه ، ووصل بعد قليل وقد كبير من مكة ، لتحية السلطان والسلام عليه .

ثم ركب السلطان ومعه ابن ظهيرة قاضي القضاة ،

وأمام السلطان ، والعلماء والوجهاء والحاشية حتى نزل الموكب مكة من أعلاها .

وتقدم قاضي القضاة لتطويق السلطان وأخذ لقلته الأدعية والتلبية إلى أن دخل السلطان من باب السلام ، ومشى والمركلون يقرأون بين يديه : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام أن شاء الله آمنين محلفين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ، فاعلم ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، وكفى بإلهه شهيداً » .

ورفع العلماء أيديهم ، يدهون للسلطان ، والشعب الحجازي والمجاوي يؤمنون من حولهم على هذا الدعاء ، وطاف السلطان ، والمعقباء من أعلى قبة زمزم يدهون له ، والناس يحيطون بالطائف يشاهدون ويدعون . ثم صلى السلطان خلف مقام إبراهيم . ثم خرج من باب الصفا إلى الصفا ، وسعى ، ومعه قاضي القضاة بلقعة الدعاء ، ثم عاد إلى الزاهر ، وجاء في محففيه أمام الصباح نهض فركب في موكبه ، ومشى الناس أمام الموكب ، وسار حتى وصل إلى المدرسة فلانتهبها . وبعد له أمير مكة فيها سباطاً جليلاً ، وإقامته في المدرسة بتلقى أخبار مصر ويتصديق على الفقهاء وكثيها حاجات الناس وينعم على الكتّابين بالجلع السبوية .

ومن المدرسة طلع إلى عرفات ، ووقف بجبل الرحمة متضرعاً داعياً ، ثم أقام مع الناس ، وأتم الحج ، ورفق الإصاحي وعاد بعد أيام التشريق إلى مكة ، وكتب أمور المدرسة ، ووقف لها أوقافاً جيدة ، وصنع خيرات كثيرة لم يصنعها أحد وحضر بنفسه يوم الجمعة إلى المدرسة ، وصار يقرأ القرآن مع المقرئين ، ومد لماحشرين سباطاً كبيراً .

وفي ظهر يوم السبت ١٤ من ذي الحجة ٨٨٤هـ - ٢٧ من فبراير ١٤٨٠م طاف السلطان طواف الدواع ، ثم ودع مكة ، وعاد إلى وطنه القاهرة .

لقد كان قايتباي محباً للرعية صانعاً للخير ، مقرباً للعلماء ، وكانت أيامه - كما يقول بعض المؤرخين - كالطراز الذهب ، وكانت دولته كالمرس في حلل الجواهر والذهب ، وعاشت الرعية في أيامه عيشاً رغداً .

وكان قايتباي معظماً للعلماء ، مشاركاً في النهضة العلمية والدينية . وكان عهده على الجملة عهد خير وسلام ورفاهية للناس كافة . رحمه الله .

كثيافة جملة - بن كثير، ما قيل أنها كانت تفرغ من شد روثها عند امجر لتسليمها إلى المطبعة في الصباح وتبدأ غيرها في المساء !

وهي تعتمد في كتاباتها على العلم والفكر ، لذلك تصور الحياة الإنسانية لا كما ترىها وتلاحظها بعينها البشاعين ، وإنما كما تمنى أن تكون فيها هذه الحياة ، وهي بذلك قد واصلت ما بدأه كل من روسو ، وشارتوريان .

وتصمم نظريتها الأدبية بأنها لا تتناول الواقع المحيط بها من أجل تصويره حسب ، وإنما لتقديم المصالح أو البديل الأكثر خيرا للناس . فقد ظلت طوال حياتها تحلم بالقيام بدور المصلح أو المصلح الاجتماعي من أجل حياة أفضل . لذلك حققت علما اجتماعيا أكثر إنسانية من ذلك الذي عاشت فيه أو أحاط بها .

قضية تحرير المرأة

ويحقق اعتقاد عادة على تقسيم أعمالها إلى أربع مراحل هي : المرحلة الماطفية ، والمرحلة الاجتماعية ، والمرحلة سريفة ، والتذكرات . وإن كان هذا التقسيم يعتبر جغرافيا إذ أن معظم هذه المراحل تتداخل وتتخرج من خلال موضوعات متنوعة ، متمثلة على أفكار أساسية محددة . ومن أهم القضايا التي تنسب به : قضية تحرير المرأة . فقد نادت بتحريرها من ثوب العبودية والتقاليد الموروثة ، وطالبت لها بحقوق العود وحسن الانتعاب ، وأن يكون لها نفس الحرية التي يتمتع بها الرجل بالنسبة للزوج كالرجل . أما من حيث المكانة الاجتماعية فقد توقفت عند حقيقة تكوينها بيولوجيا ، وإذ إنها الرفع يحد من ممارستها للفنون السياسية كالرجال ، وأكدت أن رسالة المرأة الأولى لا يضارها شيء هي الأمومة وتربية الأطفال وتعليمهم لحمايتهم من الجهل . وكما ساهمت جورج ساند في قضايا تطوير المجتمع ، وكشفت عن مفاهيم بعض مفكرى الكاثوليكية بانضمامها إلى « البروتستانت » (أي إلى الحثيين) ، وجذبت المسالم الديني والحياة في العالم الأخر - واعتمدت في أواخر أيامها بأب الأطفال .

الفلاح في الأدب الفرنسي

أما الإضافة الحقيقية والتي لا يخفى عليها أحد في تقييمها فهي استغلالها عام الريف : الطبيعة الريفية والفلاح وبنيتها التي يتحدث بها في الأدب وبذلك تمتع من مؤسسي الأدب في الأدب الفرنسي . فحتى ذلك الوقت لم يكن الفلاح يمثل سوى مكانة هزيلة أو هزلية أحيانا في أعمال موليير ، ولا لورين في القرن السابع عشر ، وفي

- كيف تميز بين الدجاجة الصغيرة والدجاجة المجرورة ؟

- بلائسان .

- ولكن الدجاج ليس له أسنان .

ولكن أنا لـ أسنان .

الزوجة : ترى ما السبب في أننا يذانا يمل احدنا الآخر .

الزوج : ليس عندي أية فكرة !

الزوجة : لعل هذا هو السبب .

أعمال رستيفي دي لا بريرون في القرن الثامن عشر . أما هي ، فقد أبدعت حياة الفلاح الفرنسي برمتها .

لقد أجادت التعبير عن عاداته وتقاليدته وأهاليه وإحارته وأحواله وقبائه بمختلف الاصطلاح الريفية . كما كشفت عن أصالة النفسية عبر أمثلة متناقضة ، فالفلاح في روستا ، سيب ، متحد مع من حوله ، يجسد العيش أو شرار ، رحيم ، واسع الجسد على الألم ومرارة العيش ، شديد الحساسية بالنسبة لأفكار العداة لاسم حبة ، مستقيم الخلق وإن بدا ثقيلا في نظر أهل الريف ، لا يرضى إلى محرم . تصوره رحيم طبع بها ، لا يفسد له ، محترما للمسنين ، مرتبعا بحياته الأسرية إلى أجل إلى الخرافة ويجذبه الغيبات . هناك الفلاح المذنب الجليل ، الفارق في أحواله ، المزدور فوق سحره ، بينما تتشقق حياته كالأرض العطش التي تبتهل في نفس صوته .

كما برعت في تقديم الفلاح، الفرنسية التي عاشت معها أيام الطفولة . فصورته الفلاحة الطفلة لم الشابة ، والفلاحة المتقدمة في السن . الفلاحة الأكثر حرصا - من الرجال ، الذكية ، اللثيمة ، وأهنة البراري الحزينة - الفلاحة الحنون ، الأم ، التي شئت على القصص والاضطراب وأحوالها التقاليد الصارمة لقرضها لطقها .

وقد استعانت جورج ساند بشكل هذه المحيطات الإنسانية وقدمتها في إطار طليعة الريف الثخنة والألوانية الفوية ، بانطباعات تأثرية ، يمتلئ المكانة الثانية بعد الإنسان ، بعد ذلك الإنسان الفلاح الذي ظل لمدة قرون يثبت وسط العقول ويثبت في وديانها ويدلن بها كالثور التي يبنرها دون أن يلتفت إليه أحد .

أفكار مدرسون

وفي أواخر سنوات حياتها ، بعد أمكنها في الريف وبعد أن أصبحت جدة لعدة صغار ، بدأت جورج حياتها تهتم بمهنة التعليم التي كانت تمارسها تلقائياً مع أحمادها أو مع ولاحيا في مدينة نومان . إذ كانت تؤمن بأن ، كل انسان يجب معرفة شيء ، يجب أن يعلمه لئلا ينسى أبهر لا يعرف هذا الشيء ، ومارست هذه الفكرة في رواياتها . فقد كانت ترى « مهنة التعليم من أجل المهن ، وهي جذرية بأن يكرس لها الانسان حياته ، مهما كانت النتائج بطيئة ومهما كان العمل شاقا » .

وقد أبدعت أفكارها الخاصة بالتعليم وأسلوبه

الجدية ، كما تراها ، في دراسة لها ظهرت عام 1877 بعنوان « أفكار مدرسون » . وهي تمت مهنة التعليم يشغل ، وبلا مقويات أو تخوف ، وتدين الرومانس التي تصمم خيال الطفل بحجة حمايته من المخاطر ، كما انها لا ترضى بالسليبيات والتكامل فتعتمد على الطفل للتعليم بالجميع التآزر لتحصين المعلم والمدرسة » .

وأي بها اهتمامها بتربية الاطفال الى الاهتمام بأدبهم . فرائست تكتب ، تخصص قصيرة لأعمال ومشرت من عام 1874 ثلاثة عشر قصة ، تتميز بأسلوب وتعتمد على اشياء لتوصيل آرائها التعليمية ومبادئها في سياسة لتبراهم الجديدة » .

انجحت من الحقيقة المثالية

و ن سيز منها . لادسي بشرة ، بعد بأسلوب في المثل العليا في إطار الواقع . وقد أدى بها تمازجها الى جعلها أبطال رواياتها المنهكين من مصائبهم الاجتماعية . فهي تجيب التوغل في أعمق انفسهم ، ومع « هذه الملمحة بتصور شخصيات حية حقيقية ، تعبر بتلقائية هم يحررها من دوافع و تعاليم من ردود فعل موافقتها . كما ساعدتها مختلف المناطق الريفية التي زارتها على أن تستكشف ما يحيط بها من جمال للتعبير من ذلك انتم الحزين الدفين وسط الرواية المرسة . وذلك عبر أسلوب يصف بالودح والتسلسل المنطقي في السرد الذي انجذرت به » .

أما خلقية أصالتها فمادة ما تحمل فكرة معينة تتجاوب مع ما يشغلها من قضايا . وقد ساعد هذا الفكر التواضع بأصناف على إنتاج أعمالها وصيغتها بذلك الطابع العيوي ومنعها بكل المعاني التي كانت من أجلها ويرر وجودها كأعمال أدبية لها مكانتها . فقد كانت جورج ساند أدبية مثقفة بمعنى أنها كانت تشبع موعبتها

● الشجاعة الحقيقية هي أن تعمل من غير أن يشهدك أحد ما تود أن تعمله على مشهد من الناس أجمعين .

« لاروشيفوكولد »

● انهم يهددون الفائزين !

(مثل فرنسي)

● كلما أطلت النظر الى الوراء احسنت النظر الى الامام .

(ونستون تشرشل)

● الرجل ذو العقل الضيق كالإبريق ذي النعق الضيق يثر ضجة عند سكب ما به !

(الكساندر بوب)

وكتاباتنا في خدمة آرائها ومنقذاتها ذات النزعة الانسانية والتطلعات المثالية . إذ أن رواياتها تمسك جوا من الضمير بالثقة وحسب الحياة . ويرجع هذا الاحساس الى أنها كانت ترى أن للفن رسالة هي : « رسالة عاطفة » . وان الرواية اليوم لا بد وان تحتل المكانة « الحقيقية » لتعاليم الانجيل قديما » .

وإذا كانت جورج ساند ترى للفن هذه الرسالة الانسانية ، فقد زلتها لم تتجلبد الى فلسفة الفن الذي توارثها من قبلها من المساهمة في تطوير المجتمع . كدعاهم لمجديها مذهب الواقعية والتشاؤم . لا الرقي في مطرها ، اسس دراسة للوقائع الوضعية ودنا من بحث من « الحقيقة » المثالية ، بغية تطوير المجتمع الى الافضل » .

وأخيرا : لا تطعموا الخضر

ومهما اختلفت الآراء حول تفسير تصرفاتها في الحياة وحول مؤلفاتها وكل ما أبدعته بها من أفكار وقيم ومثاليات فانها تتفق جميعا ولا شك حول أهمية ما أدخلته من تضارة في الآداب الفرنسية ، وما قدمته من ثبات جديد وما زرعت من تفاؤل مستقبل مقروء ، وما عبرت عنه من آمال وما كشفت عنه من قلوب شابة وفكر ناشئ بالحياة ومواقف يائسة » . لذلك راحت تتجمع في صدور وهي تنضج ميبتها وكانها تروى الاجيال القادمة الحفاظ على اليرام ، والاعتماد بنموها ، ومواسلة السير في نفس ذلك الطريق الأخضر المتقائل وهي تقول مودعة : لا تطعموا الخضر » .

عمر الحاج موسى

الحنوار بين العجوة والمطاردى

SCHLANT



تسبوا عن ملا والكف الاقيم استوجبتم .. الا وان الدنيا
خضرة قد شهيت الى الناس ومال اليها كثير منكم
فلا تركنوا الى الدنيا ولا تنكروا بها فانها ليست بقلصة
واعلموا انها غير تاركه الا من تركها .. »

وعلى كرم الله وجهه يقول : « اين القوم الذين دعوا
الى الاسلام فقبلوه وقراءوا القرآن فاحكموه .. وهيجوا
الى القتل فلوهموا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا
السيوف اغمارها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا
.. وصفا صفا وبعض هلك وبعض نجا لا يبشرون
بالاحياء ولا يعزّون بالوفاي مرة العيون من البكاء خمص
البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفى الالوان
من السهر .. »

قضايا المساواة

كيف عالحو قضايا المساواة والحرية والشورى ..
ومنهجها الاسلامي قرأ الف ورعاية عام .. ويقال
الانصار للمصرية .. الاشتراكية .. الديمقراطية ..
ثم يقولون ان التحالف جديد ..

كيف عالحو قضايا الفقر .. قضايا الحقوق ..
.. لا لانه ضمان للقضاء فحسب
.. بل لانه في طريق الديمقراطية .. قضايا الاسمية
حمة الرأية .. وقضاياهم اخرى ..

حديث الاكف وبراء عائشة .. سورة النور والذين
يرمون المحصنات ..

كيف عالج رسول الله عليه سلامة شكوى جميلة
بنت عبد الله بن ساول عندما طلبت من الرسول
تسريحها من زوجها ثابت بن قيس وقصة الحديقة
والقصة حين « اضلأ عمر واصابت امرأة »

كيف عالج عمر تهمة الزنا التي وجهت للفسيرة
ابن شعبة وقد كان المنيرة واليا على البصرة ٩٩٩

كيف عالج ابو بكر سؤال الجدة التي جاءت تسالها
عن ميراثها فقال « لا اجد لك في كتاب الله نصيبا .. »
وكيف اعطاهما المسند بعد ان علم ما فعله رسول الله ..

ومعاذ بن جبير عندما ساله الرسول (صلعم) :
كيف يقضي في قضاء عرض عليهم ولم يجهده في
كتاب الله وسنة رسوله فقال « اجتهد رأيي ولا الو .. »

ما هي بضاعتكم التي تناخرون بها ؟ تكلولوجيا ٩٩٩
طب ؟ علوم ؟ فنون ؟ حسنا ..

الطب على سبيل المثال

لأننا كنا نؤرخ بالهجري ولم نخرج تعاليم صاحب
الهجرة .. فقد كانت خيولنا في كل بقاع الارض

في معرض الحديث مما جرى بهجامة ام درمان
الاسلامية .. جرى على لسان عدد من الاخوة حديث عن
تخلطنا ونحن تعيش السنين الاخيرة من القرن العشرين
الميلادي .. ولان مثل هذا الحديث لا يجب ان يسر
دون تعليق .. فانتني ارجو ان اعقد مقارنة بين ما جرى
في السنين الاولى للقرن الاول من الهجرة ..
مع ما يجري في السنين الاخيرة من القرن الاخيرة
الميلادية لنحدد من المتخلف ..
اول ان اتبه الى اثني وحين اعقد هذه المقارنة بين
الهجري والميلادي .. فملت ادع لتعصب أو عصبية
صاحب الهجرة رسول .. وصاحب الميلاد رسول ..

لقد كانت الهجرة في اليوم الثامن من ربيع الاول
الموافق ٢ سبتمبر عام ٦٢٢ ميلادية .. وبدأ التواريخ
الهجري في السادس عشر من شهر يوليو ..

والقرآن معجزتنا التي يتحدث عنها قد نزل في ثلاث
وعشرين سنة .. وفي ١١٤ سورة ثلاثة وتسعين
منها مكية .. وواحدة وعشرين مدنية ..

ولقد كانت كل آياته معجزات اجتهاد لاس ورجن
.. وكان بعضهم لبعض ظهيرا ولم ان .. ثم
« والنصي والليل اذا سجي ما وجهك ربه وما سجي
وللاخرة خير لك من الاولى واسوف بمالك ربه .. فوضي
.. ان يجيك دينما قاضي ووجيك ضالا هادي .. ووضي
عائلا فاعني فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
واما بئمة ربك فحدث .. »

ثم محمد نفسه صلوات الله وسلامه عليه ..
اجمل مليحة وزينة في جبين البشر جميعا .. حديثه
رسالته .. سلوكه ما يشربه ..

وخلفاؤه الراشدون ان ذرية قصيرة لهم تؤكد باننا
لن ناتي بحديث لم يكن قديما في اصصور الاولى من العصر
الهجري .. آداب السلوك والمعاملات المحترق .. الخ ..

ابو بكر يخاطب المسلمين ويقول :

« ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان
احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني .. »

وعمر وحديثه لابي موسى الاشعري حينما ولاه
القضاء « اس بين الناس في وجهك وعذك ومجلسك
حتى لا يطعم شريف في حيك ولا يباس ضيف من
عذك البينة علي من ادعى واليمين على من انكر .. »

وعثمان وقوله بعد ان يبيع ويعد الحمد والثناء :
« اما بعد ، فاني قد قبلت الاواني متبوع
ولست بمبتدع .. الا وان عليكم بعد كتاب الله عز وجل
وسنة رسوله صلعم ثلاث اقياس ما كان قبلي فيما
اجعتم عليه وسنتم ومن سنة اهل الخير فيما لم

الحوار بين المهجري

عبد الله بن عبد الله

شكيفة فيها على مشارف الصين وحلية نهبها عند
الحيط وأوروبا •

ولأننا كنا مسلمين فقد دأبت لنا الدنيا •• نهبنا
للمشروب أثرا وتأثرا •

نحن الذين نقلنا المفاهيم الحديثة الى أوروبا •

خذ الطب :

المسلمون هم أول من أدخل صناعة الأعصاب
والمقاطر الى أوروبا حين عرف المسلمون الجراحة
في القرن الأول •• استأصلوا العدسة البصلورية
ولفروا حصة المثانة •• كان هذا قبل ثمانمائة سنة •

للرازي رسالة في الجديري والحصبا وهو أول من
استخدم الشعر في خياطة العروق
وأبن سينا هو أول من عرف اليرقان وأول من
استخدم الحقنة الشرجية •

وأبن ما سكويه هو أول من عرف مرض البرص وله
كتاب في الحميات •

الطبيب الكاتب أبو عبد اللطيف الخطيب •• الرئيس •
أول من عرف الطاعون وتحدث عن أسبابه ومعالجته
وطرق الوقاية منه •

والطبيب العربي أبو القاسم أول من أجرى عملية
لوقف نزيف الدم •

لأبن الهيثم كتاب البصريات المشهور وهو أول من
كتب عن أقسام العين •

ولأبن زهر (الوزير أبو مروان) رسالة في
الجرب •

وأبن نفيس هو الذي اكتشف الدورة الدموية •

وعلي بن عباس الأهوازي هو أول من اخترع
اللوئتين ومن أوائل من تحدثوا عن النض •

عالج المسلمون الهوس بالموسيقى ويلقاء المريض
بالأحياء •

استخرجوا من مروج الخيل والحميز مادة لعلاج
الجروح المتقيحة تسمونها البنسلين •

عرف المسلمون التمرض وسعوا الأمراض
بالأرواسي والآسيات وذهبوا في ذلك كثيرا حتى أن
الامام أحمد قد قال بأنه يجوز للمرأة أن تخدم الرجل
المريض وأن ترى منه عورة •

شهد عصر الخليفة المنصور أول صيدلية عامة •

ونصب في عهد الخليفة المأمون أول نقيب للأطباء •

كانت لهم مستشفيات سميت بالمشافي •

اعتدوا بالطب حتى أن الأزهر الشريف وفي
سنة ٨٢٥٩ هـ أي قبل ألف عام كانت تدرس فيه علوم
الطب والكيمياء بالإضافة الى علوم الدين •

جل أسماء العقاقير عربي •• الكمور •• الكافور •
وفي الفلك والرياضيات :

يرجع الفضل في انشاء مدرسة الفلك ببغداد
للمنصور الخليفة العباسي الثاني •

ولعمد الرشيد يذهب الفضل في تنقيح النظريات
القيمة لبطليموس وتصحيح الجداول البيرونية •

وحالج جابر بن حيان أسرار الكيمياء •

ولأبن الهيثم رسالة في الضوء •

جابر بنس الذي جاء بالرقاص والبوصلة •

والخوارزمي من أسس حسابات حضارتكم على
اللوآزيمات •

والعلماء النعمان التي تستخدمها حضارة الصين
التي من القرن العشرين هي ملك للعصور الأولى
من لهره •• ثم الصوت •• بيت الجوزاء ••
الدراج •• وغيرها •

والاصطلاحات عربية •• الظاهر •• القطبوس ••
وغيرها •

والكصور العشرية والشولة جاء بها المسلمون الى
أوروبا حتى •• اكس • التي ترجموها للمجهول هي
عربية •• كيف ؟؟ نعم •• أن نطق •• ش • وهي الرمز
العربي في •• اكس • بالصوت الإسباني •

وطريقة كتابة الأعداد •• الأحاد والعشرات ••
نحن علمناها لأوروبا •

والكيمياء •• سبق للمسلمين بها الناس •• اكتشاف
حامض النيتريك والبروتاسيوم ونترات الفضة •

●● لكل شيء روح •• روح العمل الأخلاص
فيه •• سواء ما يتبني به صلاح الدنيا • أو الآخرة •
لهذا كان من قول أمير المؤمنين الإمام علي رضي الله
عنه وكرم الله وجهه :

لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للاخلاص فيه •
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعاذ بن جبل
« اخلص للعمل يجزك منه القليل » •

(صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)



استاذ الموسيقى في تقنين الموسيقى

يحيى بن الفارابي كان في مجلس الرشيد فداعبه :
« هل تصنع المغناة ؟ »

فاخرج الفارابي خريطة .. ففتحها وأخرج منها عيادانا وركبها ولعب عليها فضحك الرشيد ومن معه ثم فكها وركبها تركيبا فبكوا جميعا .. ثم فكها وتركيب آخر ولعب عليها فناموا جميعا حتى الحراس .. فتركهم نياما وأخرج .

وزرياب أبو الحسن بن نفيس الذي أثار حفيظة أستاذه اسحق الموصلي فترك الرشيد في بغداد وسافر إلى قرطبة ليؤنس الحكم فوجده قد فارق الحياة ولكن خلفه عبد الرحمن الثاني استقبله وأكرمه هو وزرياب نفسه الذي تعلمه والذي أضاف النوتر الخامس إلى العود واتخذ من اللون الأحمر وقال إن النوتر الخامس يمثل النفس والجسد بينما تمثل الأربعة الأولى الطباع البشرية وزرياب هو أول خنفس وأول من ارتدى لكل فصل من فصول السنة لباسا معينا .

وفي العهد الأموي كانت لاهلنا قعدات .

طويس والفريش وابن سريع ومعيد وجميلة والدلال ونومة الفحسي وسلامة ولذة العيش ولولا القبح لكان من بين قائمتنا الأمام مالك الذي قال :

« نشأت غلاما أتبع المغنين وأخذ عنهم .. فقالت لي أمي : يا بني إن المغني القبيح إن يلتفت إلى غنائه

إن أعظم كيميائي مسلم هو جابر بن جعفر الكوفي وهو الذي ألف كتاب الاستنظام تسمونه

The sum of Perfection

والرازي هو الذي كتب « الحاي » وهو أول من صنع الكحول .

روائع الفن

ولأننا كنا مسلمين نؤرخ بالهجري ولم نهجر تعاليمه فقد بنينا أروع روائع الفن

جامع قرطبة .. جامع اللاتي بلامور .. جامع أصفهان .. جامع محمد علي .. الجامع الأزهر .

بنينا قصر الحمراء بأشبيلية .. وساحة الأسود بمرنطة .

شوفي شاهد من أهلكم وقد شهد .

بني عبد الرحمن الفاسر مدينة الزهرة أكراما لاسم حبيبته زهراء .. بنا عبد الرحمن الأول بناء مسجد قرطبة وأكمله أبته هشام وهو الجامع الذي بني على ١٤٠٠ عمود وتكاد من سقفه ٤٧٠٠ مصباح مسنن الفضة والذهب وكان سقفه من خشب الأرز لعزاليه لمسيحيين فقد جمع تراث العرب منذ آدم وروم .

للثائر في ساحات غرناطة .

بني عبد الملك بن مروان مسجد علق بالقسطنطين رد الله غرته .

وبني الوليد مسجد المدينة والمسجد الأموي الكبير .

إن أول مصنع للورق قد أقامه الوزير يحيى في عهد هارون الرشيد .

وأرد الفضل للأمري الصينيين في سمرقند فقد علموا الفاتحين صناعة الورق .. خاصة في عهد المنصور .

استخدمنا الحمام الزاجل في نقل الشفرة والبريد .. وما زلتم ترسمون الرسالة في مقارنته الحمامة رمزا للسلام .. آل السلام !!

المسلمون هم الذين نقلوا السكر إلى أوروبا بعد أن جاء إليهم به الفرس من الهند .

ونحن الذين جئنا بالشطرنج لأوروبا عبر الفرس من الهند .

والمسلمون هم الذين أثروا الحياة الموسيقية والغنية .

الفارابي هو الذي حاضر على آلة القانون وكان يستندهم لها تهتة أعصاب خصومه وهو أول من

التحاور بين الهجر والامبيادك

شرح الفناء وأطلب الفقه فأن الفقه لا يضرب معه قبج الوجه . . .

رحم الله الرازي فقد كان هو أيضا غنانا عندما التقي وقال « كل غناء يخرج من بين شارب ولحمة لا يستطرف . . . »

ليت قومي يعلمون . . ليت قومي يسمعون . . ليت قومي يفهمون . . ونساء المسلمين الحجب بالرجل مع الرجل .

كن مؤمنات يفضضن من أبصارهن ويحفظن . . وكن قانعات غير محتلمات .

ثلاث خلافات

ولأننا كنا مسلمين فقد كانت لنا ثلاث خلافات في ثلاث قارات في وقت واحد .

الامويون في أوروبا يههب علمهم الاخضر فوق قرطبة . . والفاطميون في افريقيا يزفر عذب الابيض فوق القاهرة . . والعباسيون في آسيا يحدث علمهم الاسود فوق بغداد .

ومتى كان هذا ؟؟ في القرن الرابع من الهجرة . . وللانصاف . . اننا لم اقل اننا فعلنا هذا كعرب ولكني اقول بان جمعة ما جمع بيننا وحر عمر كل هذا هو الاسلام .

من المكارب الذي يدعي ان لا فضل للعهد السلجوقي ولا لنهضة التيموريين في الحضارة الاسلامية لن تقول هذا الا اذا كنا لم نسمع ببخاري وسمرقند .

ومن الذي ينفي فضل الامبراطورية المغولية التي اهدت الفن الاسلامي التاج محل وجاءت بالتحفة الادبية المشهورة « اكبر نامه » .

والؤلف الفخم الضخم الشاهناة للفردوسي والتي نظمها في مليون وستمائة ألف بيت استوعبتها ٢٢٠ مجلدا قلما اختار السلطان بايزيد العثماني ٨٠ مجلدا واحرق الباقي هاجر المؤلف الى خراسان ومات فيها كسدا .

وكيف ننسى فضل الرهبان النساطرة في نقل العلوم اليونانية الى العربية .

وكيف ننسى الفرس والهنود واليونانيين واليهود في العصر العباسي وهم يترجمون كتب التشريع والجراحة وتركيب العقاقير وغيرها .

حتى العلماء قلت انهم مسلمون ولم اقل عربا . الفارابي كان صقليا .

ابو الفضل الذي ألف « اكبر نامه » مغولي هندي .

عمر بن خلدون وابن رشد .

عبد الله بن المقفع كان فارسيا قيل انه سمي بالمقفع لان الحجاج بن يوسف قد ضربه على يديه حتى تقطعت يده لانه كما قيل للحجاج انه قد احتج جزءا من بيت المال . . رحم الله الحجاج لو كان معضا لتقطع .

وابن العميد فارسي .

والبخاري وابو حنيفة من سلالة فارسية .

وابو تواس فارسي .

والقرآن كلام الله كانت فيه من كلمات الفرس والروم والحش . الاستبقر . . السندس المشكاة . . القصورة .

لم اقل انهم عرب فهم مسلمون ولولا سعة صدر المسلمين لما استجاب اليهم غير المسلمين .

وفضل « سلام على التراث الادبي والفن العالمي هر بين اغفاله . . »

اندراي وايدنية الفاصلة .

ابن الطيقل ويجبي بن يقطان وما اخذ منه في روبنسون كروزو .

قيل ان ابن يقطان هي اسم رمزي ومعناها ابن من لا يتنام أي الله عز وجل .

وابن عربي وابو الملاء المعري واثروهما في دانتي واشعرايه .

والف ليلة وليلة . . وكليلة وبمنة .

لا وجه للمقارنة

ولنظل على العهد النبوي والعهد الاموي ولنقارن بين ما كان يحدث حينئذ وما يحدث الآن ولنقارن بين هذه الاسماء ومن تشاء .

كعب بن زهير . . حسان بن ثابت . . قيس بن زريق . . جميل . . الاطل . . الفرزدق . . جرير . . الطرماح . . الخنساء . . زياد بن ابية . . الحجاج .

من الذي جاء في السفين الاخيرة من القسرين الشريين ليخزل وينسج غزلا أحلى من جميل .

واني لأرضي من يثينة بالذي

لو ابصره الواشي لقرت بلائله

أبو تمام .. أبو الطيب .. أبو قراس .. أبو الصلاء
 .. ابن الرومي .. ابن المعتز .. ابن الفارض .. ابن
 المقفع .. وبيشار .. البحتري .. الشريف الرضي ..
 كشاجم .. مهيار ..

وأبو الطيب .. رحمه الله ورحم كافورا وسيف
 الدولة .. وقاؤه وقد سمع بولادة أخت سيف الدولة
 .. اسمعه يقول

طوى الجزيرة حتى جاعني خبر
 جُوعت فيه بأمني إلى الكذب

اسمعه يمدح سيف الدولة :

اتحسب يبيض الهند أصلك أصلها
 والله منها ساء ما تتوهم

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا
 من التيه في اغمارها لتتيسم
 من منكم قال فولا أحكم وأزهر من أبي العلاء :

صاح هنى قبورنا تملا الربح
 لأين القبور من عهد عاد

خفف الوءاء ما أتان أدبهم
 الأرض إلا من هذه الأجساد

وفي الاستعطاف أين نحن من أبي قراس وهو
 يستعطف سيف الدولة :

وما زلت أرضي بالقليل محبة
 لنيه ومانون الكثير حجاب



بلا وبلا استطع وبالمنى

وبالامل المرجو قد خاب امله

من منكم في القرن العشرين يقول اعترف قولاً من
 الحجاج :

« يا أهل الكوفة اني لارى رؤوساء قد ائتمعت وحبان
 قطافها وانى لصاحبها وكانى انظر الى السماء بين
 العمائم والحيى »

وفي الاستعطاف من الذي يقول قولاً ارق من قول
 الحميطة في سجنه وهو يستعطف امير المؤمنين
 عمر :

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ

رغب الحواصل لا ماء ولا شجر
 ومن منكم كان احلى حديثاً في مدح الرسول من
 كعب ابن زهير :

بالت سعاد فلقبي اليوم مثبول

مقيم اثرها لم يقد مكبول

او افحش مجاء من الغرزق وهو يقول :

قوم اذا استلبج الضيفان كلهم

قالوا لامهم بولي على الذل

ومن منكم يستطيع ان يلف لساعات ويخطب كما
 كان يخطب زياد :

اسمعه يقول حين جاء البصرة :

« هرام على الطعام والشراب حتى اضبح هذه
 المواخير بالارض هدماً واحراقاً .. اني رايت آخر
 هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين في غير ضعف
 وشدة في غير عنف وانى لا قسم بالله لأخسذن الولي
 بالمولى والتقدم بالظاعن والمطيع بالعاصي حتى يلقي
 الرجل آخاه فيقول « اتج سعد .. فقد ملك سعيد »

ومن منكم في السنين الاخيرة وقف محترقاً قومه
 كما حذر نصر بن سيار قومه وقد كان أميراً على
 خراسان ورأى تفاقم دعوة الشيعة :

اسمعه يقول للخليفة مروان بن محمد :

أرى تحت الرماد وميض نار

ويوشك أن يكون لها ضرام

ولولا اننا كنا مسلمين نؤرخ بالهجري ليوافق
 الميلادي لما ازدهرت الفنون والآداب في العصر
 المباسي .. ولما انجبنا أبو نواس أبو المتاهية ..

● كتاب الصناعتين
لابي هلال العسكري

● الفصل السادس
لابن الاثير

● اساس البلاغة
للزمخشري

● بقيمة الدهر
للنعماني

● الصحاح ● المجلد ● العين ● الجوهرة ●
الالهية ● وغيرها ●

ولما كانت هناك مدرسة البصرة والجليل وسيبويه
ولما كانت هناك مدرسة الكوفة أو الكسائي ●

ولولا المصور الاولي من الهجرة لما حفظنا الفقه
وال تفسير وعلوم الدين ●

الحسين بن علي بن ابي حنيفة مالك ● احمد بن
حجيل ● الشامي ● ابن ماجه ● ولما كانت هناك
الكتب الفقهية المشهورة للحديث ●

ابو داود ● ابن ماجه ● الترمذي ●
سائر ● بن ماجه ●

رشد مجموعة الفتاوى لابن تيمية ولما كان التفسير
شعر في سائر محيط لاس حيان ● أين أنتم
من الكشف للزمخشري وحياء علوم الدين للغزالي ●

والتاريخ والجغرافيا ● أين أنتم من أين بطولمة
● وابن خلدون وابن خلكان ؟؟

وفلاسفكم ؟؟ وأين هم من ●

الكندي ورسائله الفلسفية ●

الفارابي والمدنية الفاضلة ●

ابن حزم وطوق الحمامة ●

اخوان الصفا وخلان الوفا ● ورسائلهم ● ابن
رشد وتهاقت التفاهات وشرح كتب ارسطو ● ابن
النديم والفهرست ●

ابن مسكويه وتهذيب الاخلاق ● ياقوت ● ابن
حيان ● الخ قائمة الشرف التي نعرفها ●

وبعيد ● فان الكلام يحلو ويطول والكلام كما
تعلم أعزك لله ● يسر فيه أو يحبر به ولحكمة
كانت الصلاة ● سرأ أحياناً وجهرأ أخرى ●

وما الذي نقوله الا مقدمة حديث ●●●

● القاموس المحيط
للعيروز آمادي

● الكامل
للمبرد أبو العباس

● عيون الاخبار
لابن قتيبة

● الاغصاني
لابي الفرج الاصفهاني

من نوادر البغلاء :

● وقف اعرابي على باب " ابو
الاسود الدؤلي " - وهو ابخل العرب -
وهو يتعشى - فسلم عليه - - ف
على الاكل ولم يعزم عليه ●

فقال له اعرابي :

قد مررت بأهلك ●

قال : كذلك كان طريقك ●

قال : وامراتك حبي ●

قال : كذلك كان عهدي بها ●

قال : وولدت ●

قال ابو الاسود : كان لا بد لها أن تند ●

قال : ولدت غلامين ●

قال : كذلك كانت أمها ●

قال اعرابي : مات احدهما ●

قال : ما كانت تقوي على ارضاع اثنين

قال : ثم مات الآخر ●

قال الدؤلي ما كان يبغى بعد موت ابيه

قال اعرابي : وماتت الام ●

قال : حزنا على ولديها ●

قال اعرابي : ما أطيب طعامك ●

قال ابو الاسود : من أجل ذلك أكلته

وحدي !!

على غرار جائزة نوبل

محاولات إنشاء جائزة عربية تتمتع بالبارز بين من العلماء العرب

توصل الى اختراع مادة مسماة «البلاستيك» وهي ديباميت لا تختلف منه بعد اختراعه الى هناك كيثوب كما بحث في البارود المسامي (الصخر من الفحم والكبريت ومنع البارود) وكان بعض العلماء البريطانيين في ذلك الفترة قد توصلوا الى اختراع مادة «الكورديت» بداية طين البارود في سائل النروجيسرين ، فازعمهم نوبل حق ذلك الاختراع ورفع اسم الخراع الى الماكم بيد أنه غير الفضية سنة ١٨٩٥ .

وكان نوبل قد أنشأ مصنعاً لديباميت في سان سرفان ، فرنسا بالقرب من باريس ، وعنايته توصل الى ابتداء تيجلان الثالث . بيد أن الملكية المحافظة في الجيش الفرنسي كانت تعمل الى البارود ذي السخان الكثيف بسبب ذلك جوا من القنور في مسألة نوبل بالحكومة الفرنسية ، ففعل مصنعته من فرنسا سنة ١٨٩١ الى سان ريمو في إيطاليا حيث كانت الحكومة الإيطالية تعطي رده لحاجتها الى مادة الحرب ، وكان قد أنشأ سابدا كيثوبا ضخماً للنفط والنفط في «إيطاليا» بالقرب من تورينو في إيطاليا كما كان له مصنع آخر على شاطئ نهر الالب بالقرب من ديسج في ألمانيا وكان نوبل يعد أن ذات شهرته وطبق ذكر مبرعاته الأفاق قد توصل الى إنتاج حكومة السويد بالترخيص له بإنشاء مصنع لديباميت وصنع آخر لسبك الدافع .

وكان نوبل الى جانب اهتمامه بصناعة النفط والنفط يتتبع باهتمامات أخرى ، فكبس البحث في مجال إنتاج النفط الصناعي ، وبحث لاختراع آلة تصوير تعمل في مظلة انذارها صواريخ أمل لانقضاء صور من الجو تفتي من الفراخ . وكان نوبل المصنات التي تتراد النفط الصناعي ويهبط المال الوفير لكثير من أوجه الخير والخير في بلاد السويد وخارجها . وكذب نوبل وصيته سنة ١٨٩٥ حين أصر بتدوير مصنعته ودون آخره .

ولقد أدى اختراع نوبل لديباميت ، وممكنة

رحل الفرد مع أسرته من استكهولم سنة ١٨٩٦ للمكان بوالده في مدينة لينتجراد التي كانت تعرف في روسيا القيصرية آنذاك باسم سانت بطرسبرج . وبدا هناك يعلم أصول العلوم ، حتى إذا ما بلغ عمره السابعة عشرة أصبح يثقل الى جانب اللغة السويدية اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية . وبلغ به الطلق أن كان يقرض الشعر أحياناً باللغة الإنجليزية .

وفي سنة ١٨٩٠ بدأ يطمح الى العمل في مجال الهندسة ، فطلب العلم الى الولايات المتحدة الأمريكية وحشد هناك أربعة أعمال يفتق أصعب . انضمامه الى ربة مهندسين سويدي الأصل أمريكي الجنسية هو جون أريكسون مهندس بناء السفن الحربية الشهير .

ولما عاد الفرد الى سانت بطرسبرج . كانت أحوال مصنعه قبل أيه هناك قد تدهورت فقلص الى نوبل في روسيا سنة ١٨٩٤ . بيد أن ذلك لم يثقل في ذهن الفرد ، فعاد الى موطنه السويد وطلق يعمل وهجر في ميدان صناعة المراكبات حتى بلغ سنة ١٨٩٦ يصنع أخيه الأصغر اميل وأربعة آخرين من محتاتيه اثر امبار مصنعته بقلل مادة النروجيسرين المسمى فقررت الحكومة السويدية منه من إعادة بناء مصنعته وطلق عليه السويديون لقب « العالم الاصح » ولكن ذلك لم يردعه من مواصلة البحث والتجريب لاستثناس مادة النروجيسرين الحربية فأنشأ مصنعته عملاً للتجريب والابتداء في جهة سلاحه على شاطئيه بحيرة تاتيه وشاء أن يلاحظ نوبل ان مادة النروجيسرين السائل يمكن أن تشرها بعض المواد فتصبح بذلك مادة القاذية اذا ثقلت واهتمت . ومن هنا استطاع ان يسهل اختراعه لديباميت سنة ١٨٩٦ في بريطانيا وسنة ١٨٩٦ في الولايات المتحدة الأمريكية لان حكومة السويد آتت تسهيل هذه المادة الهائلة كاختراع . وواصل الفرد ابتكاراته في تطوير المصنات التي أتوا أعده حولا وتوسعا فاخترع مادة «الجيلانين» النابض « سنة ١٨٩٦ » وفي خلال عشر سنين

قليل من الناس في هذه الأيام من لم يسمع عن جائزة نوبل الشهية التي تمنح للعلماء المتأخرين في الفيزياء والكيمياء والطب والسلام .

وقليل من الناس كذلك من يعرف أنه رقم وصية صاحب الجائزة . بأن تمنح للجائز يعرف النظم من هويته وديانته وأولاد جده ولقته . فان شوقنا كثيرا يحيط باتجاهات الجامعات التي تقوم بتقرير الجائزة تزيد أو تنقص . وجنوحها الى التحصيل المفضوح أحيانا عند منح هذه الجائزة .

فعل سبيل المثال لا الحصر ، نجد ان جائزة نوبل للأدب في سنة ١٩٦٦ منحت لثلاثين من الأدباء المصورين الذين لم يقصوا للانسانية يعتقدون من أجله هذه الجائزة اذا فسماها بانه صبح أو توفيق الحكيم أو امين بن حيد أو مرقوق الرصاصي أو محمد الهال .

وفي ان نفوس فيما نريد بهذا التقرير يتبين لنا ان نظري القاريه الكريم نبذة من نوبل صاحب تلك الجائزة الشهية . من هو نوبل ؟

هو « الفرد برنهارد نوبل » الذي ولد بمدينة (استكهولم) عاصمة السويد في السادس والعشرين من أكتوبر سنة ١٨٣٣ وتوفي في مدينة « سان ريمو » من أعمال إيطاليا في اليوم الثالث من ديسمبر سنة ١٨٩٦ .

وعاش عمره شابا يعمل في سياحين علم الكيمياء والهندسة والصناعة وكانت حصيلته كل عمله ان اقترن اسمه في التاريخ الانساني بموسرين يتفحصان في كلمتي « الديناميت » والجائزة .

وكان أبوه عمانوئيل نوبل مهندسا مصاريفاً بارحاً . وشك أنه هو الذي علمه أصول الهندسة الصناعية وأدرك ملكة الإبداع والاختراع ولعله كذلك ورث فسطا من ميقاتية جده الذي الطبيب السويدي الشهور « أولوف روديك » الذي ينسب اليه اكتشاف الجوار السام في جسم الانسان سنة ١٦٨٣ .

درویش محمد الدفینار

الجدد والفكر بالطريقة التي تميتهم عن البر
ومع السكر له ، ومن أول خطوات الطريق
الاجابة باننا من العلماء في هذا الوطن
ان نضعهم ان اعراض البيت العلمي والاتفاق
عليه اهم عندنا بكثير جدا من الاتفاق في وجود
ومطالب في صورت الناس بها - في هي الطريق
في الموت ، وان نضعهم اذا كفيلون باستيعاب
فالمكانة الخلافة لخدمة

وانت انت امو انت ان صافك فلك الفكر
 من اموه لها من تاييد لاموه ايضا بالتاريخ
 من بها في الطريق الصحيح لا اشداء
 لا تنازع ولا مصيرية فطرية لا تميل بل
 من عاد عائد عالمه من اجل مستقبل الاجيال
 العربية في كل اقطار العرب مفرغهم وشربهم
 رجلا او سبست زاد العرب دعوة الى كسر
 الهياكل العنصرية العربية في الاقطار العربية
 معها فلك مفرغ جامع لثقافتهم تتشكك
 في تسمى اكااديمية او امنية العلوم
 العربية عنق مشربها في العلم العالي
 تتشكل الفرع العلم وتكون الرئاسة فيها
 وتتجلى العرب الصريح العظيم ولا يتضم
 سموتها انسان بالصبرية والواسطة بل
 العلم المشي المشهود له في الاله العلمي
 في جماعات كل جماعة تخصص علمه من
 علوم برفه

الا تفسر معي بالجزء والاشهاد حين تقابل حقيقة ان الماتة مذكورة في جميع النسخ المتماثلة في الخزائن والكهباية حتى اليوم من اجل ان الماتة الذرية التي خلفت دول اقل منهم مالا وقسرة = اليس ذلك بربك عجب لم تفتح عينه الا لانا لا نسفر في جمع شتات لملائكة وتركيز جهودهم وتوفيق المال اللازم لهم المال بين ايدينا كثير وفائض =

المالفة استطاعت لشهداء العرب التي يقدرها استقلال لفضل الايام العلمية في ميدان ، استغلال الفسيفساء وزراعة وأعمار الصغار والبيات والحيوان والطيح ، واستكتناك الثروات المعدنية والنفطية واستيحاء الماء من باطن الارض واستغلال الارضات الشترية في دربع العرب ، والطفرة الطرقيفة العلمية الصموية التي تعيد للعرب تفصيصهم في المصالح والمناش وتوسع الفياء وتعقد عليهم توازنهم الانلاطلي وتقتن مستحقين اجاليهم من الترفيد في الساحة السميكة المنفردة اذا قلت الامور من ما عليه

ان قيام واحد من قادة العرب بقتدر جائز
مسمية من قرار جائز، نوبل تمنح للعلماء من
لعلماء العرب وسنكرمهم من مستوى الاسك
لجنة جائزة نوبل ويكن عملا تاريخيا لاداء
منه القيمة من تاريخ الاسك المرحومة التي
يحاول اعدائها الاجزاء عليها ، تارة بالسياسة
والثبات ، واترات اخرى باقرائها وتكتب طريق
لنوبل واليكى بأعدادها وتتميز بها في
سائر لغات العالم كالعربية الفصحى *

[illegible]

* رحمه الله رجلاً أماناً ولده علي بن عبد الله
فلا بد للوائده أن يعاملوا أبناءه معاملة

لصدة اسهم في شركة آسار النفط الروسية
بمنطقة باكو ، التي حصلوه على ثروة هائلة .
أقر ان يورج ستمبلي في التكت السويدي المركزي
لتنوير أبحاثها في كل عام في أعظم الباحثين
في ميدان العلوم والأدب والسلام كما أسبقا
وقد فاضحت قيمة جائزة نوبل في العام بين
أحد عشر وثلاثين ألف جنيه استرليني (حوالي
٣١ إلى ٣٢ دولار) .

ولقد أوكل رسول في وصيته الى أكاديمية العلوم السويدية أمر اختيار العلماء القلائد في الكيمياء والفيزياء، والى معهد كارولينسكي للطب في السويد أمر جائزة الطب والفسيولوجيا الى لجنة نوبل في البرهان المنريسي ام جاتري الادب والسلام، ولقد قرر بنك السويد المركزي انشاء جائزة مساعية تحمل اسم نوبل ايضا تمنح لباحث علماء الاقتصاد والذكاء اعتبارا من سنة ١٩٦٨ *

[illegible]

وكان العلماء الآن يشتكون بتقصيه الاسـ
س جرائ توليد حليز رطقي في يناير السنـ
١٩٧٧ حيث جازت توليد نسل العلماء الاسـ
ذلك لكان في ظنهم قد امتلئت بنمطها ان نقر
نسل العلماء البهور - اما حتى الان لم يمتد
العلماء اذ نوع الاسمان لا يستطيعون ان
يكره - وس من تولد الى ما يدان به وتضيف
بهاضاج لكان في ظن ان هناك شبه اتفاق
لا تمتنع جازة توليد ان مري في الاصل
ولم تذكر ان سلبه التبريد في بعض
مشرقة نوع الاسمان الهكسانتي جازت
توليد نسل وبعد تحليل بعد الحائل وعسى
باشا انهم وجب باشا محسوط كانوا
يستقرها في الطوب رطه حبيب والماضي
والعائد والبال كطب يستقرها في الايام
وتكبره لعمدة والهور كاشا دالما تلعب
نسله لاجد من هذه الالعاب *

وس هنا أن لنا أن نفكر منها في أمر انشاء
حائرة عربية خالصة تسمح لمميزين من علماء
الغرب . نعم الغرب فقط . *

بريد ، ومنهنا في فضل الله من أموال المبتدول
فائض فزير انشاء جائزة عربية ، اكبر ،

كلمات لها معنى

- لا تمنح الغير من أهله حين يكون في طاعة يدك أن تقبله
لا تقبل لصاحبك الذهب ، وعد فأعطيك خدا ، وموجود عندك ،
لا تخشع شرا على صاحبك وهو ماكن لديك آمن •
لا تخاف انسانا بدون سبب ان لم يكن قد صنع منك شرا •
(من أمثال سليمان في التوراة - اصحاح ٣)
● الذي يستطيع أن يحكم امرأة يستطيع أن يحكم أمة •
(يلقاك)
● الطلبة الجيدة لا تحتاج الى الطرق الشديدة !
(مثل صيني)

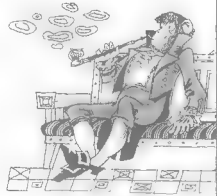
وحدوده قبل أن يعرفها الإنسان الذي كان لا يزال في
طي الغيب .

لا شك انكم الآن تضرعون أخماسا في أسداس ،
وبدمشة تتساملون : أية أوطان تلك التي تملكها
الكلاب أو غيرها من حيوانات ؟ وأين هي تلك
الحدود التي لا يجب أن تنتهك ؟ ثم ماذا يعني كل
هذا بحق السماء ؟

دعنا إذن نبدأ القصة من أولها . فلا شك أن لكل
شيء أساس ، ولكل عادة تحليل . ولكن أكثر
الناس لا يعلمون !

فقبل أن يظهر الجنس البشري بعشرات الملايين من
السنين ، ظهرت الكلاب مع طوفان آخر من أنواع
المخلوقات ، وكان مكانها هناك في البراري والاحراش
و... حيث كانت تعيش فرادي أو في جماعات
تجتمع لبقاء عائلتها من عائلة « كانيدي » - كما يطلق
العلماء عليها في علم التصنيف ، وهي عائلة كبيرة
تضم حسب عدد ، وأنواعا كثيرة ، وسلالات أكثر
عددا . ومن هذه العائلة على سبيل أمثلة
س : روب ، والغال ، والتعال ، إلخ .

لكن الغريب أن أفراد هذه العائلة تعيش في كراهية
بعضها لبعض . مستمرة ، ولا شك أن لهذه العداوات



عندما

يعان

الكلاب

من العداوة بين بعضها البعض .

جدورا قديمة نشأت معها منذ ملايين السنين . ولا
رأيت دقية حتى اليوم . ورغم أن الماصي قد رح
واندثر ، ولكنه لا يزال ساريا مع تلك الحيوانات ،
وهذه حقيقة تعرفها تمام المعرفة ، فما أن يقابل كلب
كلبا حتى تنشأ بينهما معركة ، رغم أنه لا توجد بينهما
سابق معرفة ، كما أن كلاب قرية من القرى لا تسمح
لكلب آخر من قرية مجاورة بالدخول إلى قريتها ،
لأن الكلب العربي في عرفها بمثابة المعتدي على
حدودها ، فإذا تعداها ولم يلزم حدوده ، فهو في
عرف الكلاب قد أتى بذنب عظيم ، يستحق عليه
العقاب الشديد !

لكن للقصّة - كما ذكرنا - جذورا قديمة ، إذ
كانت كل مجموعة من الكلاب تعيش بمعزل عن
المجموعات الأخرى في الاحراش والبراري . وكذلك
كانت الثعالب والثعالب والكلاب المتوحشة التي لم
تستأنس حتى اليوم ، ومن هنا نشأت مسع الكلاب

كنا نسير في الخلاء بصحبة كلب اليف ، فلاحظ
أحد الرفاق أمرا أثار غيظه ، وشجذ فضوله . فعلق
على ما رأى وقال : « مناجيس » هذه الكلاب !
وسبب هذا التعليق أن كلينا كلما رأى شجرة أو
عامودا أو جدارا أو أي شيء قائم في طريقه ، اقترب
منه ووضع أنفه عليه ثم يذفب عليه من بوله نقطتين ،
ويطلق بعدها في حال سبيله !

لكن الكلب - في الحقيقة - لم يكن منجوسا ،
بل هو يفعل ذلك لحكمة ورثها عن أجداده الأوائل
الذين ظهروا على الأرض قبلنا بعشرات الملايين من
السنين . ولا يزال كلب اليوم يحتفظ بهذه العادة
التي أصبحت في عرفنا قبيحة ، ليحكي لنا قصة
مؤثرة من قصص احتفاظ على الأوطان . وعدم انتهاك
حرمات العبود ، حتى ولو كانت العبود والأوطان
لكلب أو أرنب أو غزال أو ديب أو فأس . إلى آخر
هذه القائمة الحيوانية التي عرفت معنى الوطن

٥. عبد المحسن صالح

لاخري أن تحترم الحدود مستخدمة حاسة الشم لعائقة التي امتلكتها . والغريب أن كلاب المنطقة الواحدة تتعرف على بعضها من خلال نغمتي السول ، وكأنما رأتها قد أصبحت بمثابة بطاقات شخصية أو جوازات مرور لا تخطئ الكلاب في مضمونها أبداً وبهذا تعرف العدو من الصديق .

ولا زالت الكلاب - رغم استناسها - تحتفظ في ذاكرتها حتى اليوم بعادات أجدادها القدماء . وكأنما هي تستعيد ذكريات الوطن المفقود ، فتهدد أملاكها على جدران البيوت ، وجذوع الأشجار ، وأعمدة النور .

لكن تحديد الملكية ليس مقصوراً فقط على الكلاب . فانبعاث اندس بدرسور لطبيعة أحياء محروقة عن م . في عالم الحيوان ، ولقد تعددت وسائل التحديد ، ولكن الفكرة واحدة . فعلى كل حيوان من نفس النوع تحترم حدود نوعه ، فلا يتخطاها ، وأن يكون له . بمعنى العلامات المميزة التي أصبحت بمثابة . بدهة يتفهمونها بها فيما بينهم .

الكلاب في العول ذي القرون الطويلة مسجده التي يستخدمه شخص بلده به عرس الحدود المنطقة التي يمتلكها . ففي فصل الشتاء يجتمع العول في جماعات بعد أن كانت تعيش فرادي وعند حلول الربيع ، تتعير طياتها ، وتحاول الذكور لغرة أن تسود على الضعيفة ، ويحدث الصراع وتتعري الجماعات ، وكأنما كل وعمل منها كان يضع نصب عبده ، وهو بدحول مع الغنطع - قطعه من ارس - مائة ذات مراع وخيرات كثيرة ، والخصر منها هو لى يستأثر بتصويب الأسد ، ولهذا تحدث بينها معارك ضارية ، وعلى الضعيف أو المهزوم أن يبحث له عن منطقة أخرى ، ثم تستلب الأمر . ويبدا كل وعمل في تحديد أرضه . لا عن طريق نقطتي بول كما كان يفعل الكلب ، ولكن باستخدام غسدة على رأسه وبين قترنيه - لتفرز رائحة كالعطر (وهو المسك الذي نعرفه ونواد) ، وما على الوعل إلا أن يحك غشته يحرص على فروع الأشجار أو نترات السدود ، لتستقبل رائحتها التي تتغير وتتطير على تفقد مغزولها بعد عدة ساعات ، ثم على الوعل أن يعيد اظهار الاعلان - نعمتي أن يضع اثر . ولقد اعتر من انذر .

والمعروف أن العول وشيقة الحركة ، سريعة الانتقال ولهذا نراها مشغولة دائماً بوضع العلامات المميزة لامتلاكها ، أن يكتفي أن تكون بين العلامة والعلامة

فكرة الوطن وحدوده . . بمعنى أن لكل مجموعة منها منطقة واسعة تصل مساحتها الى عشرات ومئات الافدنة ، وفيها تقوم حياتها على الصيد بما يعيش فيها أو يقد إليها من حيوانات وطيور وهوام تجسد فيها المجموعة طعامها .

ولهذه المساحة التي تسكنها المجموعة « قسدية وحرمان وحدود » ، وعلى الكلاب الأخرى التي تنتمي الى مجموعات غير تلك المجموعة أن « تستلم » هذه الحرمات ، وأن تصرف أن المنطقة مسكونة ومحجوزة ومحدودة بعلامات تحيطها من جميع الجهات ، كما تحيط الأسوار والأسلاك الشائكة ملكية من الملكيات .

لكن الكلاب لا تستطيع أن تبني الأسوار أو تستخدم الأسلاك ، ولا هي كذلك تعرف شيئاً عن حرس الحدود أو مناطق التفتيش التي نعرفها في عصورنا الحديث . كما أن فكرة ارسال كلب أو أكثر ، لم تكن في الوطن « الكلابي » للاستطلاع فكرة ساذجة . . ثم انها مضيقه للموت والجهد ، خصوصاً إذا كانت المنطقة واسعة ، ولا بد كذلك أن تكون كلاب المنطقة الواحدة مجمعة في مكان واحد حتى لا يربطها أن تهب وتقوم قوماً كلب واحد لتندو . ما دخل فيه الغفيا . فافتهاك أرض الوطن كبرى لا يمكن للكلاب أن تصير عليها . ولها نعيم بينها الممارك . فلما موت ، وأما حياة .



كيف إذن تحدد الكلاب أراضيها ؟

لا تحمل لذلك هما . . فلقد عرفت الكلاب ذلك قبل أن يعرفه البشر . . واستخدمت لذلك « اعلانات ولافتات » تعلن بها عن وجودها ، وتؤكد أن المنطقة منطقتها . . وعلى الكلاب الأخرى أن تحترم الحدود التي أصبحت مميزة بعلامات مؤداها « نحن هنا » أو « ممنوع الدخول » ، والأ فالويل والثبور .

ولقد استخدمت الكلاب لذلك الاعلانات بولها ، وعليها أن تصممه حتى يصح لها بمثابة مداد لـ « تكذب » به لافتاتها على جذوع الأشجار وسيقان نباتات وبروزات للصخور ، ولهذا كلما سار الكلب -

ووجد شيئاً قائماً ، فلا بد أن يشمه أولاً ليـسـرب أن كان كلب آخر قد حدد ذلك الموقع بنقطتين من بوله أو دم جسده . فـ لم يكن صدق ما تدعى لنصبي فمن حقه أن يحددها هو بمعرفته ، وعلى الكلاب

الحيوانات

يقوم بحك أسنانه نقتنه بأى شيء بارز أو قائم ، وإذا
يظن الناس أن ذلك نتيجة لوجود حشرات تثيره في هذا
الموضع ، ولهذا يصمونها كما يصكك الناس جلودهم
بأظفارهم .

لكن الحقيقة غير ذلك .. فتمت الذنسن توجد
غدة ، ومن الغدة تفرز مادة يدلك بها قطعة من خشب
أو حجر نائيه ، لتكون علامة مميزة للارانب الغريبة
حتى لا تتقحم حرماته .. يحدث هذا رغم أن الارانب
تعيش في حمى الانسان .. ولكنها عادة وراثتها الارانب
المستأنسة عن أجدادها التي عاشت في البراري منذ
ملايين السنين ، ولا يزال بعضها يمشى حتى الآن !

والعلماء الذين يدرسون الارانب الجرية في مناطقها
(خصوصاً في استراليا حيث تنتشر مستعمراتها
انتشاراً واسعاً) لاحظوا أن لكل مجموعة انتفاخها
محدوداً ، ولهذا لا يستطيع أرنب من منطقة أخرى
مجاورة أن يقتحم هذه الحدود ، فهناك « لافتصمات »
برسنة تشير إليه بأن المكان محجوز ، والمستعمرة
محصورة سكانها ، فإدا لم يأخذ حرسه من هذا
الإنذار في الحس ، فإلّا يهلك ، فلا يلومن إلا نفسه !

لكن الارانب الذكور قد تستخدم قطرات من بولها
لتحدد بها تسميتها من الاناث .. فلقد شاهد العلماء
ذلك وسجلوه أثناء اللحظات الغرامية بين الذكر
والانثى ، وكانما هو يعطر انثاء يعطر بولي .. عطر
رخيص .. ولكنه فعال ، ولا يخرج عن كونه وثيقة
ارتباط غير مكتوبة بين الذكر وهويته ، فلا تحدث
الخيانات من وراء ظهره ، وعلى الذكر الاخرى أن
تشم هذا العطر الغريب ، لتعرف أن كانت الانثى
مرتبطة أو بدون رفيق .. وأحياناً قد تحدث الخيانات
فيعرف ذكرها ذلك .. فالعمر ابولي « من ذكر آخر
خير دليل على خيانتها ، حتى ولو تمت الخيانة منذ
ساعات .. وقد تنال الانثى من ذكرها الاول « علفة »
ساخنة ، فالمعروف أن الروائح البولية الغريبة تشير
الذكر وتجعلها عدوانية في تصرفاتها ، أو قد يهجر
الذكر انثاء ، وتلك طريقة جديدة وغريبة تعمرها
الارانب ، ولم يعرفها البشر ، وما أكثر ما يصرف
البشر !

ويبدو أن تعبير الاناث بقطر الذكور البولي عادة
منتشرة في بعض أنواع المملكة الحيوانية ، إذ يشكر
لما العالم الانساني « جوستر تمبرتون » أن الثعالب أيضاً
تقوم بنفس الشيء مع اناثها ، خصوصاً إذا كان هناك
فائض من الذكور ، أو إذا حل الزحام ، فيحفظ العائل
بالنائل ، وهنا قد يحدث ما لا تحمده عقباة ، ولا بد من

مسافة لا تقل عن ٢٥ متراً .. ولهذا فإن الوصول
يستطيع أن يعنى مسافة مائة متر في دقيقة أو دقيقتين
على الأكثر .. وكلما زاد تكسب المنطقة بالوعول ..
تتاقمت الساحة للملكة ، وأصبح السور على
حمايتها من الغلاء شيئاً مطلوباً وهاماً ، ولهذا
تشغل معظم أوقاتها بالتأكد على ملكياتها ، ووضع
مزيد من العلامات ، أو محطات الانذار .. !

لكن قد يحدث أن يموت وعسل من الوصول ، أو
يصطاده صياد ، عندئذ تخفى العلامات المميزة لحيات
الملك . ولا تجد الوعل الاخرى غشاسة في اقتسام
التركة بينها ، فتتشم بذلك أملاكها ، والذي يبدر ،
يكون في منها أرفى نصيب ، ويبدأ في التعميد .. وعلى
هذا الأساس قد يمتلك رجل منطقة لا تزيد مساحتها
عن ٢٥ فدانا ، في حين أن وعلاً آخر يمتلك ما يقرب
من ٢٥٠ فدانا .. وهذا يعتمد بطبيعة الحال على
تكسب السكان . وطبيعة الأرض ، وهيبته بين
أقرانه .. الخ !

**والى هنا قد يبرز سؤال : كيف يعرف الوعل أن
هذه الرانحة هي رانحته أو رانحه وعلاً آخر ، رغم
أن هذه وتلك تفرها غدة موحدة ذات لونين مميزين
الحسك لا يمكن أن تختلف بين كل الوعول ؟**

والجواب : أننا نحن معظم البشر لا نملك حاسة
شم مقارنة كالتي يمتلكها الحيوان ، فنحن لا نستطيع
أن نفرق بين رانحة من ملك هذا الوعل أو ذاك ..
لكن الوعول تميزها بسهولة تامة ، وكانما هذه
الروائح بمثابة بصمات كيميائية من مسك لكل كائن
حي .. وغير دليل نفعه على ما نقول أن بعض أنواع
من الكلاب تعرف شخصياتنا من روائحنا .. وكانما
لكل منا رائحة مميزة لا نستطيع أن نكتشفها بأنفوسنا ،
ولكن أنوف الكلاب تعرف أن كانت هذه لزيد أو عبيد ،
حتى ولو جاءت الرائحة من أثر .. ومن أجل هذا
استخدمنا الكلاب البوليسية لتكشف عن آثارنا الافرازية
(العرق) التي تلتصق بالأشياء دون أن ندري ، ولكن
الكلاب تطابق وتري ، وكذلك تفعل الوعول وغشير
الوعول .. ولهذا فعندنا مختلنا الجيابة العقول
لنستفهمها أكثر من حواسنا ، أعطت الحيوانات
حواساً فائقة لتعريضها عن العقول ، ولهذا أيضاً
فإن حالنا على أدراكه وتمييزه ، قد يدركه الحيوان
.. وكانما هو المبصر ، ونحن العميان !

وكما تحدد الكلاب والوعول مناطقها ، تأتي الارانب
بكل ما هو جديد وغريب .. فالذين يقومون بتربية
هذا الحيوان ، يلاحظون أنه - بين الحين والحين -



• بطاقات بولية ترشد كل ذكر الى انثاه ٠٠

وكما تفعل ذكور الارانب باناثها ، كذلك تفعل الامهات باطفالها ٠٠ فعندما تلد الانثى مولودها في جحر خاص ، فملها ان تميز باب جحرها بشيء من بولها وفضلاتها ، حتى اذا ما حان موعد الولادة ، عرفت كل ام • دار الحضانه ، الخاصة بها عن طريق نسلك والافاق ، المميزة ، وبعد ان يخرج • لاصفاد حسي جحورها ، تعطرم بقليل من بولها ، لتعرف عيبه من بين عشرات الاطفال الاخرى ، فاذا جاء ليل بلل برائحة غير رائحتها ، فانها تهاجمه وتطرده ، وكانت امر قد اتى امرنا نكرا ٠٠ فاطفالها اولى بلبنها ٠٠

ومن الارانب منتقل الى نوع من الضياع المبرقة التي تعيش على الجيفة ٠٠ فل هذه طريقة اخرى في تصفيد ممتلكاتها ٠٠ ليست في هذه الحالة ارضا أو منطقة تستولى عليها ، ولكن اهتمامها ينصب على جيفة حيوان كبير حصلت عليها بمجهودها ، وجرام على الضياع الاخرى ان يكون لها فيها نصيب ، ولهذا يقوم الضبع أو المجموعة الصغيرة من الضياع • بتسجيل • ملكياتها عن طريق عمل دائرة كبيرة حول الجيفة باستخدام برازها الذي تنتثره هنا وهناك على هيئة قطع صغيرة ، مطعنة للضياع الاخرى - التي قد تصل فيما بعد - ان الجيفة محجوزة ، فلا يتخطوا الحدود المرسومة •

☆☆☆

وفي اواسط افريقيا حيث يعيش فرس النهر بجوار الانهار ، يقوم كل فرس بصيد قطعة من الارض لتكون له ملكية خاصة ، ولهذا لا يستطيع فرس آخر ان ينتهك حرمة ما ملك ، ولو فعل ، فملحه ان يدخل مع المسالك في معركة رهيبه ، ما دام قد خرق قوانين الفرسان التي يجب على الجميع احترامها ٠٠ ولفرس النهر طريقة اخرى في تمييز حدوده بوسيلة الرش أو الانتثار

التي يستخدم فيها ذيله القصير كمروحة أو • رفاص • ، فاذا وصل الى حدود ارضه ، افساب بوله بحساب وتفاياته بتقدار ، وعلى هذا وذاك يشتمل الذيل • فينثرها ويرشها - ذات اليمين وذات اليسار - على الارض والاعشاب والشجار ولعدة امتار ، وهكذا كلما سار على الحدود ، وضع تلك العلامات المميزة التي لا يستطيع ان يتجاهلها فرس نهر آخر ، والا كانت المصوكة •

ثم ياتي • اللبوم • ليستخدم يديه ورجليه ليميز حدوده ببوله ، ولهذا نراه يبول أولا على يديه ، ثم يمسح بهما ياطن قديمه ، وعندما يسير • يوزع علاماته على الارض ٠٠ صحيح ان ذلك لا يعني بالنسبة لنا شيئا ٠٠ وصحيح اننا لا نستطيع • لفصير في حاسة شمنا - ان نحدد ان كانت هذه المنطقة لللبوم أو ارنب أو فرسدير أو ثعلب ٠٠ الخ ، ولكن هذه الحيوانات نسلك البفرة الفاتكة على التمييز ، ولهذا لقد محتب لحيه اوسائل مختلفة التي تساعدها على التفاهم ، حتى ولو كان ذلك عن طريق جزيئات كيميائية تلتصقها اتوفها ، وترجم لها معنى الاشارات في عجلها ٠٠ لهذا تخفيها عن القرنة أو كثرة انكسار •

• احرص على لئوت توهب لك الحياة •

(ابو بكر الصديق)

• لا تثق كثيرا في من يجد كل شيء حسنا ، ولا في من يجد كل شيء سيئا • ولكن لا تثق اطلاقا في من لا يبالي ما اذا كان الشيء حسنا ام سيئا •

(لافتر)

• ليس لك مدو اعني من نفسك •

(لونغيلو)

• التجربة هي احسن اسناد • ولكن نقف تعليمها باهتة •

(كارلايل)

• ان الانسان الذي لا يرتكب اخطاء • انما في الواقع لا يعمل شيئا على الاطلاق •

(ادوارد فيليس)

• الاغذار هي اكاظيب متكررة •

(الكسندر بوب)

لكن أكثر الأمور إثارة ما يحدث بين القطط البرية التي تستخدم فكرة تحديد المنطقة التي تزاول نشاطها

في الصيد .. فهي لا تصعد فقط ، ولكنها تصبغ ه جدولاً زمنياً ، لعمور القطط الأخرى في المنطقة ، حتى لا يحدث التصادم . وكانما نحن أمام فكرة كفكرة « الميمافورات » التي تسمح للقطار بالسير ، أو تأمره ليتوقف حتى لا يصطدم بأخر ، وكذلك كانت فكرة افنط قبل أن تظهر القطارات والجسب البشري بمائتين السنين !!

لكن ليس معنى ذلك أن القطط تملك ما تصرف به الزمن ، تحدد وقتاً للزور في المنطقة بالدقيقة والساعة ، بل فكرتها غاية في البساطة ، فإذا كان القط يتجول في منطقة ما ، فعليه أن يترك أثراً محدداً من رائحته في المنطقة ، فإذا جاء قط آخر وسار فيها ، فلا بد أن يستخدم أنفه في شم الأثر ، فإذا وجده ، فما عيب إلا أن يستعمله ، ثم يتعفن اليكتروني ، ليحسب له أن كان من ذلك ما كان عليه أن يحدد عدة ساعات .. قال كلاً من : « حيا أو أن يتوقف أو يعبر اتجاهه حتى لا تحدث تصادم ويكون الصدام لدامي » وأن كل قطة لها مكان على بركة الله ، فلا شك أن هن وضع لآثار من هذا النوع وأخلاها لغيره ليسمي فيها على رزقه .

ونفس فكرة القطط هنا هي نفس فكرة الساعة الذرية أو المواد المشعة التي تقديرها عمر الأرض والصخور والآثار القديمة .. فكلما مر الزمن ، تتناقص الأشعاع تدريجياً ، ومنه يحصل العلماء على معادلة أسمها « عمر النصف » ليستخدموها في تقدير الزمن ، وكذلك تكون « معادلات » القطط ، فكلما مر زمن ، تناقصت الرائحة ، ومنها تصبغ أن كان الوقت قدس

أمنية

ذهب الصغرى لعمل حديث مع رجل عظيم
فقاله :

.. هر تحققت لك أمنية من آمانيك ..

.. بهم كنت أكره العلاقة فتمتيت أن أكون
اصلاً .. وها أنت ترى أن الإمنيته تحققت
بجداً فغيره ..

الوسواس الفخاس

كان الرسول - ص.و.ت. الله عليه وسلامه - واقفاً ذات مساء مع أم المؤمنين « صهبة » ومرت به اثنتان من أصعابه ، فساراً بعيداً - ولما تبه الرسول اليهما ، ترك زوجها وسعى وراءهما مبادياً :

.. علي رسلكما - فهذه زوجتي !

فقال الصعابيان : خيراً يا رسول الله .. معاذ الله أن نقل بك سوءاً !

فقال النبي :

« أعمت ذلك ولكن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ! »

.. عظيم إذ يقول :

.. من الناس من يمشي على رؤسهم ، ومنهم من يمشي على رؤسهم ، ومنهم من يمشي على رؤسهم ، ومنهم من يمشي على رؤسهم ..

حان للمبور ، أو أن الانتظار خير وأجدي ، فعليها أن تقدر لرجلها قبل الخطو موضعها !

والواقع أن الموضوع متشعب وطويل ، فهناك مئات أخرى من أنواع الحيوانات التي تهوى الملكيات الخاصة ، فتبادر بتحديد مناطقها ، لتصبح لها بمثابة أوطان لا يجرؤ الغير على انتهاك حرمانتها ، ولهذا فإن الحيوان قد يضحى بحياته إذا ما احتل أرضه حيوان آخر من نفس نوعه ، وكانما شاعر الحيوان دائماً « حب الوطن من الإيمان » .. هذا أن كان للحيوان إيمان !!

في رسالة « العودة إلى الطبيعة » التي كتبها رومنو نراه يعيب فيها على البشر استلاخهم عن الطبيعة والابتعاد عن نواحيها بقائمة الحدود بينهم ، ليكون لكل جماعة منهم وطن مستقل ، ويطالب بضرورة الرجوع إلى الطبيعة ، ليعيش الإنسان مع الإنسان ملا حدود أو أوطان .. لكن هذا - كما رأينا - ليس صحيحاً ، لا من وجهة نظر الطبيعة ، ولا من وجهة نظر الحيوان الذي يسعى إلى تحديد الملكيات الخاصة وليس الإنسان هنا أقل حالاً من الحيوان .. فلا مشاع ولا شموع أن كنتم لا تعلمون ..

دراجة بالطيارة

● ● ● سم صبح دراجة كهربائية تستطيع قطع ٣٠ ميلاً في الساعة يتكلمة زهيدة لا يذكر، طورتها مجموعة من العاملين في القسم الأولين لشركة فورد *

وتعتمد فكرة هذه الدراجة على جهاز « مولد كهربائي ذي تيار مستمر » مثبت في وسط العجلة الأمامية للدراجة ومطارتين موكيتين في حوض عجلة الخلفية وصوابف الكرونية * وتستطيع هذه الدراجة قطع ٣٠ ميلاً بواسطة عجلة المطارتين مرة واحدة في مدى ثلاثة ساعات ولا تزال الأبحاث جارية لتطوير هذه الدراجة أكثر قبل إنتاجها بكميات تجارية *



دراسة تصدع وتشقق الارض

● ● ● مع انطلاق اول فصل صيفي اندرسه الهزات الارضية في ٤ مايو الحالي في قاعدة فانوسرج لحوية في كاليفورنيا بالولايات المتحدة - ويزن القمر ٤٠٣ رطلاً ويوجه الشدة لاسر على سطح الارض من مداره * وقد صرح أحد مسئولو الإدارة الأمريكية الفوقية لفضاء، بأن الشدة لاسر يعكسها قياس هزات اوسمية ضخمة كالتى تساوى ٨/١٠ من البوصة في سطح الارض *

ويعبر الشق ينور على بعد ٣٦٠٠ ميل سوف يعطى معلومات عن تغيرات التليد القلبي ، لدرجات الارض أثناء دور نهار حول نفسها وكذلك حركة المد والجزر *

وسوف يعطى مسئولون الاهتمام الكثير لدراسة تصدع غمر الارض في سان اندرياس - كاليفورنيا فقد ظهر سوء في المصدع طولهُ عشرة بوصات في عمق قريب من مدينة لوس بيجوس - وقد قاد به أحد العلماء أن التصدع يحدث هزة ارضية كبيرة في شمال كاليفورنيا في العام القادم *

أوتوماتيكية لإسقاط البحار للعل
محل الفواص * وتستطيع هذه
الآلة التحرك بسهولة على ستة
محطات في قاع البحر ولا تحتاج
إلى صيانة إلا في كل ثلاثة أشهر،
وتدار هذه الآلة من محطة أرضية
الكثرونية تسمح بمراقبة سطح
قاع البحر بواسطة عتسة

تلفزيونية مثبتة في آلة
أوتوماتيكية * كذلك يستطيع
استخدم المحطة أن يعي بها
تص به أنواع الآلة في قاع
البحر وذلك بواسطة جهاز
الالكتروني يعطي إحساس
المسح * وتستطيع هذه الآلة
الرواصة * امتصاص قاع البحر
واستشعار تكويناته في أي عمق
وهي تحصل الأنوار اللازمة
لذلك *

سفينة قاع البحار

● ● ● يتعرف الفواصون في
مشتات التنقيب في البحار إلى
أخطار حمة في إصماتهم - وفي
محاولة للحفاظ على حياتهم
وتحسين أدايتهم قامت مؤسسة
ويزن التكنولوجية بتطوير آلة



بدون تعليق



الزوجة : مشرة غريبة على كفتك !!



بدون تعليق



- قن بالباب !! ..



جدة !!

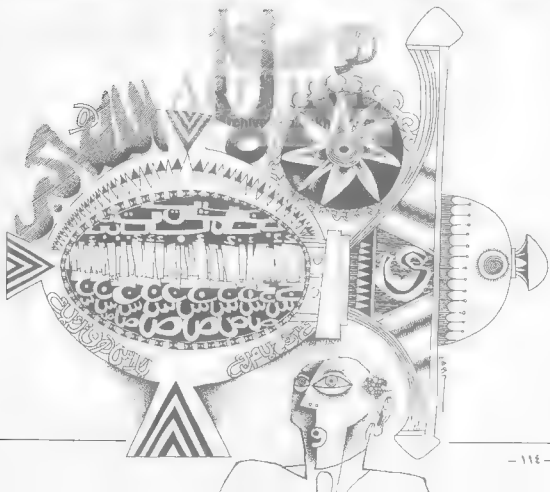


فان - !!

كروم شيلي

لغز الجميلة

ماذا يقال له من مؤامرات



ذلك • انه في كل مرة كان يثار طرح هذه القضية ، كانت تهب عاصفة هوجاء — لا أحد يستطيع تعديدها مصدرها تماما — ترمى كل من يحاول الاقتراب والإدلاء ببلوه في هذا الموضوع بשרات الاتهامات المملة سلفا • والتي تبدأ عادة بما يسمى « التعصب » وتنتهي دائما « بالتصور » و « الترجمة الفكرية » !!

وبالفعل — فقد استطاعت هذه الاتهامات — أن تحول دون طرح قضية اللغة العربية ، ودون لقاء الضوم على محاولات التشويه والتعتيم المفروضة عليها ، والتي تسعى لابتدائها ، ابتداء من فترة الاضمحلال الشيددية التي شهدتها فترة حكم الدولة العثمانية • وانتهاء بما جرى في الجزائر • وبعض بلاد افريقيا ، و • حركة الترجمة « المصنوعة » التي كانت تعد في بيروت !

لقد ارتفعت أصوات كثيرة — وكانها خالصة النية — تحيي عشرات المشروعات لما سمي بـ « تطوير اللغة العربية » • وعرضت مشروعات كثيرة عن « محاولات » لتطوير الكتابة وحروف الطباعة العربية •

ونظرت مناهج المطبوعات المترجمة التي حملت في ثناياها آلاف الشكليات التي لا هي « اجنبية » ولا هي « عربية » تتكون بدول للكلمات العربية • ولتحتل موقعها الجديد في اللغة بالممارسة والتداول • تبدأ هكذا اليوم • وتستقر كاضاء شائعة في الفذ !!

ما الذي يجري بالضبط ؟

ومن لغة العربية غير « الجمع » •

حتى مجمع اللغة العربية أيضا • والذي لا زالت صحفنا العربية تتناول أخباره ونشرها بطريقة تثير التسفيرة ، وتصوره على أنه مجموعة من « المصطنعين » في سرايب اللغة • كل هذه الاخبار لم تكن لتشهد من قاعدة الهجوم الضاري على اللغة العربية ومحاولات النيل منها !!

وبالرغم من ذلك • • فليس هناك لهذه اللغة سوى

هذا المجمع • • والذي يضم من مصر والقطار الوطن العربي الأخرى وبلاد العالم الأوربي عشرات الاساتذة من العلماء المتخصصين والباحثين في مجال اللغة ، فماذا قدم هؤلاء لهذه اللغة •

وما الذي اعدوه لمواجهة هذه الحرب الشرسة المشهورة في وجه هذه اللغة ؟

القضية والتساؤلات وضعتها امام الدكتور ابراهيم بيومي مذكور ، رئيس المجمع اللغوي في القاهرة ، والامين العام له • فهاذا كانت اجاباته ؟

في الوقت الذي تزدهم فيه حيانا الثقافية والفكرية بعتراء المضامين الهامشية وسجزيه المختلفة والمتملة • معيب من ساحه النقاش والجدل قضية من أهم وأخطر القضايا الفكرية في وطننا العربي • وهي قضية « اللغة العربية » و « المحاولات » التي يمال عنها انها « مشروعات » لتطوير الكتابة بها ، واختصار حروف الطباعة العربية • ومحاولات للوصول بها الى « العالمية » !!

عشرات التفتاساويل في هذه القضية العاصية التي لا يتعرض لها أحد ولا يلتفت إليها أحد • ولا يلتقي أحد بالا الى ما يجري تدبيره للغة هذا الوطن من مؤامرات يتم صنعها في هاليز المعامل الاستعمارية • والاضطر من



الدكتور ابراهيم مذكور

لغتنا الجيلة

صورة مختصرة للعروف العربية

قلت لرئيس المجمع اللغوي :

● من بين ما قدم وطرح من مشروعات واقتراحات - قيل - أنها للنهوض بالكتابة العربية وتطويرها ..
الاقتراح الذي رأى أن تكتب اللغة العربية بعروف لاتينية . وكان المتحمسون لهذا الرأي . يرون فيه أملا للخروج باللغة العربية من النطاق المحلي الضيق إلى المجال العالمي ، لتصبح بذلك لغة عالمية شأن اللغات الأخرى المعترف بها رسمياً في الأمم المتحدة ، ويرى أصحاب هذا الاتجاه ومناصروه . أن ذلك من شأنه أن يفتح أمام اللغة والفكر العربي والثقافة العربية . آفاقاً لا حدود لها .

ولكني يثبث أنصار هذا المشروع إمكانية تنفيذ ..
قام أحدهم بتقديم نموذج له . وكتب ديواناً عربياً شعرياً كاملاً بالعروف اللاتينية !!

ما رأي المجمع في هذه الفكرة .. وما الذي يحول دون الأخذ بها وتطبيقها ؟

يجيب الدكتور إبراهيم مدكور :

- أن هذه المسألة بالذات .. وقد صرح سعد نصاب ولقد كان التفكير في استخدام الحروف اللاتينية في الكتابة ، صدى للمحاولة التي حاولتها تركيا في استخدام المعاني والأفكار لدى الارتكاز . وإذا حدث ذلك بسبب للعربية لكان جناية عليها وحليتها . إذ كيف تنسى هذا الماضي طويل للعربية ونعمى من هذا التراث الذي تحويه وبكل ما فيه من روائع الفكر والأدب ، ونياصده بيننا وبينه . هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى .. فإن الحروف اللاتينية لا يمكن أن تفي بحاجة اللغة العربية .. ففي العربية أصوات لا وجود لها في أية لغة أخرى ، ولا يمكن التعبير عنها بغير حروفنا العربية الأصلية . حرف « المعاد » أو « الضاد » والفرق بين أصوات « السين » و « الصاد » و « التام » و « الطاء » .. الخ . كيف يمكن التعبير عن هذه الحروف صوتاً وكتابةً بحروف لاتينية - ولهذا نرى أننا لو استخدمنا في كتابة العربية حرفاً غير حرفها . فأننا بذلك نزيلها من الوجود .

ولقد كان وراء هذا الاتجاه ، وغيره من الاتجاهات التي حاول أصحابها أن يعرضوها على اللغة العربية بما في ذلك استخدام « اللاتينية » .. كان وراءهم دموع صموية الكتابة بالعربية . والأجدر بنا في هذه الحالة أن ندمو إلى تيسير الكتابة بالعربية بدلاً من البحث عن بديل لتعريفها .

والواقع أن الكتابة العربية ، في تطورها في الخمس

وثلاثين سنة الأخيرة ، قد استطاعت أن تعالج كثيراً من المشاكل التي تيسر أمر الكتابة .. وكانت المحاولات التي بذلت ولا زالت تهذب هي جعل الحرف الواحد يأخذ حركة واحدة في أي موقع من الكلمة - ومحاولات أخرى للفصل بين الأحراب والكتابة - على أن يكون النطق السليم هو القاصد .

وأخيراً .. أقول لك إن التفكير في استخدام الحروف اللاتينية في الكتابة العربية دعوى لا وجود لها الآن .. وصاحبها لا يمكن أن يعود إليها . وفي اللغة العربية من المرونة ما يمكنها من أن تمد احتياجات مصر . وتجري في منظمة التربية والعلوم والثقافة تجربة جديدة الآن تستهدف تعليم الأميين الكتابة عن طريق صورة مختصرة للحروف العربية .

العربية بحروف متفرقة 1

قلت .

● ما دمنا بصدد التصديت من تطوير « العروف العربي » ، فلماذا وان تنطرق إلى تلك التجربة الأخرى والتي كانت خضعت لتطوير « المطبعة العربية » . ولكني سر قد لنضيق بشيء من الإيجاز .. فقد رأى أحد « شائكة » نشاعة الحرب .. أن عند العروف العربية في صندوق « المجمع » في المطبعة العربية كبير جداً . يصل إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف نظيره في المطبعة الأوروبية . ذلك لأن الكلمة العربية تكتب بعروف متشابهة وليست بعروف متفرقة مثل اللغات الأوروبية . من هنا فإن العرف الواحد في الكتابة بالعربية يأخذ أكثر من شكل واحد حسب موقعه من الكلمة . فعرف الميم مثلاً . شكله في أول الكلمة غير شكله في وسطها غيره في آخرها . وقس على ذلك بقية حروف الأبجدية العربية في الكتابة . ورأى هذا الباحث العربي أن هناك طريقة للكتابة يمكن أن تحل هذه المشكلة حلاً جذوياً . وذلك بأن تكتب العربية بعروف متفرقة مثل

- أن التناوب ليس إلا صراحاً صامتاً .
- تشبثتون .
- اسكت .. أو قل ما هو خير من السكوت .

- اجتهدوا لا تسر نفسك بالتهكم على غيرك .
- قرب لكافة اقتديتكم صديقاً .

- العجز شيطان : التصغير في طلب الشيء وقد أمكن ، والجهد في طلبه وقد فات .

اللغات الانجليزية والفرنسية وغيرها • ووضع بالفعل تصميمًا لهذه الحروف التي يقترح استخدامها في الطباعة العربية •

ما رأى مجمع اللغة العربية في هذا المشروع ؟

• قال الدكتور مذكور :

• مسألة تطوير حرف الكتابة العربي والطباعة العربية هذه ، بذل مجمع اللغة العربية جهودا كبيرة جدا فيها • وما وصلنا اليه هو الذي أخذوا منه في بيروت وليس العكس • وبالفعل فقد كان صندوق الجيع القديم في مطبعة حوالى ٦٥٠ حرفا • اختصرناه الى ما يقرب من ١٦٠ أو ١٥٠ حرفا بما في ذلك الهزات والنقط والشكل النحوي •

وقام التيسير على أساسين :

الاول : أن يأخذ الحرف العربي شكلا واحدا •

ثانيا : أن يحد الحرف بحيث يتقبل أن يضم لحروف الأخر ويكون كلمة • ولن تكون الكتابة بحروف متفرقة بل متصلة •

وملئ كل الأحوال بمشكلة الكتابة ليست مشكلة كبيرة • ذلك لأن القاعدة هي أننا نقرأ أكثر مما نكتب • أي أن الكتابة ليست أكثر من مشكلة يدوية فقط • والإنسان في تطوير دائم للكتابة • ويمكنك أن تلمس ذلك من مقارنة الكتابة اليدوية والنسخ الآن • وما كان عليه قبل كذا سنة مضت • لابد وأنك سوف تلمس تغيرها وتطورها • • واعتقد أن خط « الرقعة » سيصبح هو خط الكتابة الوحيد مستقبلا • أما الأنواع القديمة الأخرى فيجب أن تبقى كأحد الفنون • ويجب أن نحدد الفنانين اللازمين لهذا • لأنها مثلها مثل أي لون آخر من لفنون الإسلامية ينبغي المحافظة عليها •

قلت :

كلمات ومصطلحات عربية !

• في السنوات الأخيرة • امتلأ سوق القراءة العربية بعدد غير قليل من المطبوعات المترجمة من أصول فني • وشهدت هذه « الترجمات » التي تم « صنعها » في بيروت ، ميدان من الكلمات والمصطلحات التي لا تمت إلى العربية بأدنى صلة • ومن أمف فقد ذاع الكثير من هذه المفردات وانتشر في الكتابة العربية بصورة التفلت والنظر • وأصبح من السهل أن تلمس ذلك في الصحافة العربية اليومية المتصلة والإسبوعية • وهي التي تمثل القراءة اليومية المتصلة لأغلبية القراء • حيث تجد عبارات ومصطلحات فرضت نفسها على أسلوب الكتابة • وأصبحت هذه الكلمات « المختلفة » و « المصنوعة » تفرض نفسها كبديائل للكلمات

والمصطلحات العربية الأصيلة • إلا تشكل هذه الظاهرة أكبر الخطر على اللغة العربية • وما الذي أمده مجمع اللغة العربية لمواجهة هذا التلصق للغة العربية ؟

يجيب الدكتور مذكور :

• من غير بيروت أيضا • صادقت اللغة العربية حملات فني • وصليته الترجمة هذه ليست أولها وبالطبع لن تكون آخرها •

لقد كان الاستعمار ورام كل هذه المساوآت • والحمد لله أن في اللغة العربية قوة وحياء مكنتها وتمكنها من مواجهة كل هذه الحملات • من عهد قريب كانت هناك دعوات لاحتلال العمالية محل الفصحى • ولم تجد هذه الدعوة من يسمع لها • ويوم أن تمس التعليم والثقافة ستصبح لنا لغة واحدة • هي لغة الحديث ولغة الكتابة • ذلك ما حدث في كثير من البلاد المتقدمة • في لندن • وفي باريس مثلا • لا توجد عمالية وفصحى • ولا فرق بين أهل المدن وأهل القرى في اللغة إلا في كلمات قليلة جدا • وفي مثل بعض الحروف •

• لا زالت مشكلة « النحو » في اللغة العربية تشكل صعوبة كبيرة من الصعوبات التي تحول دون استيعاب العربية والقدرة على الإلمام بها والتمكن منها • وفي رأيي • أن التقلب على هذه المشكلة بشكل أو بآخر • يصبح خير معين للعربية وأدائها وفنونها وعلموها •

ومشكلة « النحو » أيضا

• لا زالت مشكلة « النحو » في اللغة العربية تشكل صعوبة كبيرة من الصعوبات التي تحول دون استيعاب العربية والقدرة على الإلمام بها والتمكن منها • وفي رأيي • أن التقلب على هذه المشكلة بشكل أو بآخر • يصبح خير معين للعربية وأدائها وفنونها وعلموها •

فما هي الجهود التي قدمها للمجمع في هذا الشأن • وما هو موقفه من هذه القضية ؟

يقول الدكتور رئيس مجمع اللغة العربية :

• قضية النحو من القضايا التي أثرت من قديم ولا زالت تثار حتى الآن • وقد أسس الفلاسفة من قديم النحو العربي منذ أوائل هذا القرن بالحاجة إلى التيسير • ولكن التيسير ليس متهناه أن نخلق نوعا جديدا • بل هو مجرد تيسير • أي أن نقدم ما يناسب الحاجة ونعدل النقص •

وقد فكر مجمع اللغة العربية في أن يضع كتابا خاصة بذلك • ولكن مسئولية الطبع والنشر وتكاليفها مما لا تتحمله ميزانية المجمع حالت دون ذلك • وهذه مسئولية كل وزارات التعليم في الوطن العربي • وعليها أن تولي هذه المهمة جانبها من اهتمامها • لأن الاهتمام بقضية النحو ومحاولة تبسيطه هي قضية الوطن العربي كله • وليست

الغزاة الجيلة

همة مصر وحدها .

الاول من نوعه في المعاجم

● يجزنا ذكره للنشاط « المعجم » للمجمع إلى هذا السؤال وماذا أنجز المجمع في هذا المجال .. وماذا صن المشروع للقديم لوضع « المعجم الكبير » ؟؟

قال الدكتور :

— عملية إصدار المعاجم هي من أهم رسالات المجمع بلا شك . وقد كانت الغلة التي التزمناها في مجسم — وضع المعجم العربي — أن يكون هناك « معجم للمصنف » هو الوجيز ومعجم وسيط .. ومعجم كبير .

وقد بدأ المجمع الوسيط ليكون نقطة وجسرا بين انظرين . أخرج المجمع من نحو ٢٠ سنة ، وهو يعتبر الاول من نوعه في العربية ، حيث يمتاز بخصائص مميزة ، أهمها التزامه بالترتيب الهجائي لترتيب المواد والألفاظ — إضافة إلى جانب وضوح الترميزات . وإدخال قدر كبير من لغة العام في سلب المعجم ، كما أدخل كذلك بعض الألفاظ الحياة العامة .

١٠ المعجم الكبير .. ورغم أننا أخرجنا فيه جزءا حتى الآن ، ونأمل أن يقدم الجزء الآخر قريبا ، فإن عملية وضعه مسؤولية أسيل . وهناك معاجم كثيرة أخرجها مجمع اللغة العربية في الجيوبولوجيا ، والجغرافيا .. والكبير .. الخ .

أعضاء من غير الشباب :

● أن الظاهرة الملفتة للنظر في عضوية المجمع .. هي أن عنصر الشباب غير موجود — الكل طامع في السن — ولا وجود ولا تمثيل لشباب العلماء في مجمع اللغة العربية .. حتى ولو كان هؤلاء الشباب في سن « الخمسين » !!

لهذا لا يضم مجمع اللغة العربية إلى عضويته أساتذة مثل زكي نجيب محمود ، ومحمود شاكر ، وحسين فوزي ، ويحيى حقي ، ولويس عوض ؟؟

يقول الدكتور مذكور :

— أنا دخلت مجمع اللغة العربية عضوا وأنا في الأربعين من عمري . فكرة السن لا دخل لها في العضوية من قريب أو بعيد ، وليست هي المقياس بأي حال من الأحوال . ولكن المقياس هو التخصص في اللغة وفروعها إلى جانب التخصصات العلمية ، لأنها تواجه ألوان الثقافة المختلفة . ولا بد أن يكون بين الأعضاء أملاء في الثقافة ، والفلك ، والطب .. الخ وليس هناك تقيد بالسن عن الإطلاق . هناك شخصيات ترمس نفسها بعصب ، تتأخذ طريقها إلى المجمع وهو الهيئة التي تلزم بالانتخاب من المجمعين أنفسهم .

دعوى باطلة ١

● يثار بين حين وآخر « كلام » من التمرير .. أبرز ما يقال فيه أن اللغة العربية غير قادرة على استيعاب علوم العصر ، وأنها بمفرداتها ومصطلحاتها المحدودة لا يمكن أن تفي باحتياجات هذه العلوم الحديثة وفروعها المتعددة والمتشعبة . ما رأيكم في ذلك ؟

— هذه كلها دعوى باطلة طالما ترددت . اللغة العربية ليست لغة « ميتة » ولكنها لغة حديث ، ولغة كتابة ، ولغة تعلم بها . والعلوم الانسانية والرياضية — وهي من أقدم العلوم — واجهتها المصرية وقت حاجتها وبكل ما في العلوم الرياضية من رموز . ولعل أهم دليل يدحض هذه

لاتهامات الباطلة ، هو أن مجمع اللغة العربية أصدر في انعام الماضي مجمعا عن « القدرة » ومصطلحاتها .. وقد عسى مجمع صيانة مانقه بركة العلم ، ما يمكن أن تطلق عليه « تعريب العلماء » . وهذا لا نعلم ليس حديثا ولكنه يعود إلى أربعين عاما مضت . وأسند المجمع بحوث وكرامات ومعاجم شتى في العشرين سنة الأخيرة .

المؤلف : كيف أقبل وقد صرت شهيرا كما ترى .

— لماذا تركت وظيفتك ؟

— لأنني مشاجرت مع رئيسي ورفض أن يسحب أقواله ..

— ماذا قال ؟

— قال أنني مفروغ .

الزوج : عندما كنا في الثاني مساء أمس أعلن رئيس النادي أنه مستعد لأن يقدم صندوقا من السجائر الفاخرة لأي رجل يستمع أن يقدم أنه لم يكذب عن زوجته قط ولكن أحدا من الأعضاء .. يقدم نفسه ..

الزوجة : ولماذا لم تتقدم أنت يا عزيزي .

الزوج : أنت تعلمين أنني لا أدخن .

وكلت المرأة :

● الظاهرة الأخرى .. أن « المرأة » ليست ممثلة كذلك في مجمع اللغة العربية .. ودان بين المجمع وبين المرأة نوعاً من الغوصية .. أو أن المرأة - في رأى للمجمع - لم تبلغ بعد سن النضج العلمي الذى يؤهلها لاحتلال هذا المكان بين الأعضاء ..!!

ماردكم على هذا ؟

قال الدكتور :

- المجمع ليس ضد المرأة بأى حال من الأحوال - هناك تجربة سابقة أوجب أن تتكرر - وسأأتى اليوم الذى تتكرر فيه وتدخل المرأة إلى المجمع - المكتورة عائشة عبد الرحمن - والمكتورة سهير القلماوى رفعا مرتين .. ولكنهما لم تعرف ولم تدخل المجمع - الاحترار بالانتخاب وبأغلبه الأصوات والباب لم يفتح .. ولن يفتح .. وأمل أن يأتى اليوم الذى تجد المرأة مكانها في المجمع ..

المستشرقون : أعضاء مراسلون

● في فترة من الفترات .. كان من بين أعضاء مجمع اللغة العربية بعض المستشرقين الأجانب .. وكان لمرحلة دورهم الكبير والمهم في البحث والدراسات التى تقوموا .. فإين هؤلاء اليوم ؟

أجاب الدكتور رئيس مجمع اللغة العربية :

- كان قانون المجمع في البداية ينص على أن يضم من الأعضاء عشرة مصريين وعشرة من غير المصريين - خمس من بينهم من المستشرقين وخمسة من البلاد العربية - وظل هذا القانون معمولاً به حتى عام ١٩٦١ عندما أصبح مجمع القاهرة في مجمع دمشق وأصبحا جميعاً واحداً .. فانس الانظام السوري الذى يعتبر الأجانب أعضاء «مراسلين» - وهكذا أصبح المستشرقون أعضاء مراسلين في المجمع - وهؤلاء لهم دورهم .. ولا زالوا يحالجون المشاكل العربية وكما ولغة في بلادهم في أكثر من معهد للغات الشرقية في بلاد العالم .. وعدنا الآن أكثر من ١٥٠ عضوا مراسلا من كل أقطار الدنيا لهم الحق كل الحق في أن يمشوا برسائلهم للمجمع وأبحاثهم ، وأن يعضروا المؤتمر السنوى للمجمع

لمجرد الحفاظ ؟!

● أين دراسات المجمع .. وكيف يمكن تعميم الاستفادة منها ؟ .. وهل هذا الجهد العلمى الكبير يبذل لمجرد أن يعقد بالكتيبة أو في مراديب الغرف المغلقة ؟ .. وما قيمة هذا الجهد إذا لم يصل إلى الجهات التى يمكن أن تفيد منه ؟ قال :

- لكل نوع من الدراسات والبحوث التى يضمها

المجمع - والتي هي محصلة جهود هيئة العلماء فيه - لكل نوع طيبة محددة - فمنها ما يوضع تحت تصرف المفتشين بها سواء من الناشئين أو المتخصصين - وهناك دراسات أخرى طيبة منها من حل الخاصة لا من حل العامة - وهي التى تقوم بإبلاغها للجامعات والهيئات العلمية في العالم كله وتقدم في المؤتمرات المتعلقة بدراسات اللغة -

● وماذا عن اتحاد الجامع العربية ؟

اتحاد الجامع العربية بدأ فكرة قديمها الجامعة العربية من ٢٠ سنة .. والتقينا - بغداد ودمشق والقاهرة ورسالة الاتحاد أساسها خدمة اللغة العربية باسم العالم العربي جميعه ، والربط والتوحيد في اللغة المستعملة علمها وفلسفها .. وقد تطلنا لقاداء في دمشق عرض لمصطلحات قانونية - ولقائوا في بغداد عرض لمصطلحات بترولية - والاتحاد يطمح هذه التفاعلات - ونأمل .. نتسكن في القريب من أن نجعل له « مؤتمرا » دوليا منظما يتفق مع السلطة العربية - عربية والعلوم والثقافة -

هل هي نشرة عربية ؟

● يصدر المجمع مجلة شهرية .. تضم عددا كبيرا من الدراسات المهمة في مجال اللغة العربية .. ولكن هذه المجلة حتى الآن لم تزل وكها « نشرة سرية » حيث لا يتسمر بها أحد .. ولا يعلم بها إلا مجموعة قليلة - ولا وجود لها خارج مصر .. لماذا ؟

- هي بأمر من مجلة مهمة - ونحن نطبع منها ثلاثة آلاف نسخة فقط كل شهر - ولا يمكننا أن نطبع أكثر من ذلك - لأن قارئها قارئ شديد التخصص - أما من أرسالها إلى خارج مصر - فقاتها في ذلك شأن الكتاب المصرد والقيود التى يواجهها - فالقوانين تعامل - تصدير - الكتاب معاملة أية سلعة تجارية .. ومن هنا فهو مكرمل بالوائح والقيود والاعراض شديدة التعقيد - ومن هنا تجد صعوبة كبيرة في أن نيمت بها إلى الاقطار العربية -

● اعرف قضاة حكوما بالقلم ليشتروا بين الناس بالعدل

« قاسم أمين »

● تقدر قيمة العاطفة بمدى التضحية التى أنت مستعد لتحملها في سبيلها -

« جون جونسونزى »

● انى افكر وافكر شهورا وأعواما وفي ٩٩ مرة أجزم النتيجة لأصيب في المرة المائة -

« إيتشبنج »

سلامة من الهجمة القديم

شدنا يا قوس ، البستا حرير الليل ،
عرتنا قوائيس الكابه
أه يا جار الهوى الراصد في جوف السحابة
سكة الياقوت • باركنا بصحو الدهشة
الأولى

ورافقنا الى باب الضليج
أه يا جمر عيون البرق مفروشا على الرمل
البيج
عانق الخطوة فينا • وتعري زيدا أحمر ،
فيروزا ، عقيق

نحن من ، جر قور في مهاوي الصمت
كنا بين سمار الطريق
نقل الرعشة ان تأتي ••

ونعطي لأمير الشدو أذنا من
تراب

أه يا لحن الاماسي الزرق يا لحن العذاب
غطنا بالخز والديباج ، اغمرنا بموج من
ضباب

نحن والغربة كنا في سهول الليل عرسا من
صدي اللهاة •• دهليزا عتيق

شهق الحس على أبوايه التعبى وفارت
شهوة الأرض وغاب

شعر : مصطفى سكند



أه يا سكة مقهانا القديم

حرق الليل دمانا فاجرنا بئدي الراحة
فيك ،

وسامرنا بكاسات النديم

كاد جمر الموقد المصلوب تحت الريح ينسينا
مواقيت الرياح

كان برق الشعر فينا لما يسحق أعصاب
الجراح

فاعدنا لخوان الدفء والأسمار ٠٠ حدثنا
الى وجه الصباح

واشرقنا عدة الأحزان بوقا كصهيل الشمس
يعدو بشجون الظلمات

لنتقني تحفة المهدي ، بدق الكاس ، بالانتخاب

نجري لفناء الخلوات

نسرج الهمس ، جواد الأحرف السكري

يبهو الحشف ، نصفي لرتين الهمسات

لصدى كالضوء يهمل ٠٠ لحبر الذكـر ٠٠

للطيل يناجى

لدعاء الصلوات

أه يا قوس أسانا مطرا كنت ،

وها نحن صبغنا بدم الحب ، رسمنا

بتزييف القبلات

وجهنا المنهوك ٠٠ أغسلنا بماء الطهر ٠٠
الحقنا

بسلك الشعر ٠٠ أرفعنا لعرش الكلمات

قمر العفة فينا ، حين تهذا عن منارات
المضيق

ورائنا الطاق نجما ٠٠ وصبايا ٠٠ وقف
الحسن عليهن

يفتي بشفاء من ربيع

شدنا يا قوس ما زلنا بجوف البحر

تطوينا اكف الريح ٠٠ تعمينا

مرايات الصقيع

أه يا صيد مراقي البر مزهوا على رأس
القطيع

جرح القوس كنارا كان في المرسى يغني .

فقدلت جثة الحين المصريع

شدنا يا قوس ، البسنا بريق الخنجر المدحون
في غول الرموز

نحن واريننا شموع العمر في قبر الصبا
الريان ،

هللنا لساقينا العجوز

نحن في كفة ميزان الهوى الأثم صنعنا ٠٠

وأضعنا التوق ٠٠ ضيعنا مفاتيح الكنوز

تميم بن أوس الداري

سيرة
الشيخ
المجاهد



د. أحمد الشرباصي

الله عليه وسلم حينما بشره بأحسدي بنائه قال :
« ربحنا الشهما وزرقها على الله » .

وكان تميم رابع عصره ، وعابد أهل فلسطين ، كما
يقول رواة السيرة ، وكان حافط لقرآن ، مكثرا لتلاوته
والدبر فيه يشتمه كل سبع لسان ، وربما من الليلة من
الليالي متوجدا حتى يصبح بأية القرآن الكريم
يرتلها ويتدبر في معانيها ويغاريها .

فقد روى أنه قام ذات ليلة حتى أصبح يقول الله
تعالى في سورة أجنابيه . « أم حسب الدين اجترحوا
السيفات أن نجعلهم كاذبين أمثوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ؟ ساء ما يحكمون » .

وقام ليلة أخرى يدب فيها أيتها حتى أصبح ، وهي قوله
تعالى : « ان تعذبهم فاعذب عبادك ، وان تعف لهم فاعف
انت العزيز الحكيم » .

ومع هذا كان رجلا فنيا ، ويهيبه السعي والمعمل
والكد . . . وراء ذلك مالا طيبا أسهم به في
وجوه كثيرة من الخيرات . وأظهر في نفسه خمسة الله
التي : فكانت له كما يقول التاريخ حياة وإياس ، ولقد
« كذا » كذا بكف يالك درهم ليصلي فيه ، مهتيا
شأنه . . . يا بني آدم خيرا زينكم هند
كما . . .

وكان تميم الداري مع هذا رجلا مجاهدا مناضلا ،
شارك في غزوات الحق ضد الباطل ، ومعارك الأيمان
ضد الكفران ، واشترك معه في بعض هذه الغزوات أخوه
« نعيم » الذي أسلم معه ، وكان تميم الداري يصني
باعداد ملاحه وأدوات قتاله ، حتى يكون على استعداد
دائم للتغير إلى الجهاد . وكان يقسم بهذا الأعداد
بنفسه .

والقد رآه روح بن زباج تيمما الداري في بيتته ،
فوجدته جملتها لغرضه الذي يركبه في الجهاد ،
وحوله أفراد من أهله ، فقال له روح : أما كان في هؤلاء
من يكفيك هذا ؟ .

قال تميم : بلى ، ولكي مسعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « ما من امرئ عسك يلقى لغرضه
شعيرا ، ثم يحلفه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة » .

وأذا كان تميم قد قال هذا بالتمسية إلى لغرضه ، فمن
الممكن أن يقال مثل ذلك عن آلات الجهاد المأهولة ،
كالطيارية والتهابية والأدوية . فليس هناك ما يمتنع أن
تقوم إن من صان أدواته مثلا ، واشرف على تنظيمها
وأعدادها وأعدادها بالخط (اليزين) ، كان له بكل
قطرة من الخط حسنة ، وإنما يتلقى الله جل جلاله من
العتيقين الخاطئين الصادقين .

إن اصحابنا الباحث المائل لا يتلقى بشبان هذه
الامة الحميدة المؤمنة ، التي صنعها ربها ، وأتبعها
كتابها ، وهديها نبيا ، وجعلها الإسلام تراسا
للعالمين .

فلو أن فردا من أبناء هذه الامة يبرع في الشؤون
المادية وحدها ، فلنأخذ عنه : أنه انسان دنيا أعزاه
حب الحياة ، فاقبل عليها مع منها يوسع المكائيل ،
ولو أن فردا منها توسع في العبادة والقتول ، فلنأخذ
أنه انسان آخر ارتضى لنفسه أن يكون حليفا مسلحا
ومجاريا ، ولو أن فردا منها صلح نجه في القتال
والحرب ، فلنأخذ أنه : انسان أوتي قوة وشجاعة
فاتبع إلى المارك يرضى بها فزعه إلى البطولة
والفكر .

ولكن الذي يثير الإعجاب يستمر هو أن ترى اعلام
هذه الامة الحميدة المؤمنة كان الله تعالى قد اتاهم
میزانا ليليا دقيقا ، وزنا به معلومات شخصياتهم
الاملامية في تعامل وتكامل ، فهم رجال الدنيا ورجال
الدين وهم أبطال الاول والآخر . وهم رسل
وفرسان النهار ، وهم أهل السادة وأهل الروح .

وكان كلا منهم قد احسن الاستجابة لرسول الحق
عن من قال : « وأبغ عينا انك اسه » .
ولا تفس نصيبك من الدنيا ، والجن كما احسن الله
الصك ، ولا تبق الفساد في الارض ، ان الله لا يهدي
المفسدين ، « فهم الجانسون المجهنون في المعسل
والسعي ، والبناء والتعمير ، وهم القانون المتهجدون
في سمات العبادات والقرابات ، وعمل الصالحات
وتقديم الطبات ، وهم المعروفون ببطولاتهم وتضحياتهم
في ميادين القتال والنضال » .

وكانهم نذروا أنفسهم لقامة حياة عاملة عاقلة :
عادلة ، فاضلة ، يتسل في أهلها قول الحق جل جلاله :
« وكذلك جعلناكم امة وسطا » وقوله « كنتم خير امة
أخرجت للناس » .

وهذا واحد منهم : أنه السحابي الفاضل ، والمجاهد
المناضل ، وعابد فلسطين المقاتل ، أبو رقية تميم بن أوس
ابن خازجة الداري الذي كان في أول أمره متصمرا
من أتباع عيسى عليه السلام ، ثم شرح الله مسطره
للاسلام ، فدخل فيه سنة تسم الهجرة ، وكأنه استجاب
لدعوة عيسى حين قال فيما قال : « ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه احمد » .

وكان يقال له في كنيسه : « أبو رقية » لأن الله تعالى
رزقه بيتا سمايا « رقية » . تيمنا باسمه إحدى بنسبات
الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولم يترك تميم سراها
ومع ذلك رضى بها ، وكأنه تذكر أن رسول الله صلى

وقد زار تميم « مصر » فكانت أكلة في أرضه ، وشهد فتحها ، وتلقى عنه الحديث كثير من أهل مصر ، منهم علي بن رباح ، وموسى بن نصير فاتح الاندلس واكثر بلاد المغرب .

ولم يكتب تميم الداري بالجهاد على سطح الارض اليابسة ، بل جاهد في وسط المياه والامواج ، فركب البحر مناضلا مع الهجرية الاسلامية الاولى ، في عهد كانت فيه وسائل النقل في البحر قليلة خشيلة غسيرة مأمونة ، وقد روى تميم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا من بعض رحلاته في البحر وروى الرسول هذه الاخبار عن تميم رضوان الله عليه .

ومعنا قصة « السياسة » :

في احدي رحلات تميم في البحر ، رأى في جزيرة البحر « السياسة » وهي دابة تتجسس الاخبار . وقد جاء خبر « السياسة » في حديث صحيح رواه الامام مسلم ، وقد روى تميم هذا الخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه الرسول . وقد العلماء ذلك حكمة عظيمة لتميم ، فهو الشخص الوحيد الذي روى عنه النبي صلوات الله وملائم عليه . وفي رواية : ان رسول الله روى عن تميم قصة سياسية . وهذه منقبة شريفة له لا يشاركه فيها غيره .

وفي صحيح مسلم عن عامر بن شريك انه سأل فاطمة بنت قيس : وكانت من المهاجرات الاول - فقال

حدثيني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تسمديه الى أحد غيره .

فقلت : إن شئت لافعلن .

فقال لها : أجل حدثيني .

فقلت : تكلم ابن الحفيرة ، وهو من خيار شيايب قریش يومئذ ، فاصيب (بهراج) في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما تأيمت (لأن ابن الحفيرة طلقها) خطبني عبد الرحمن بن عوف ، في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاة اسماء بن زيد ، كنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من احبني فليحب اسماء .

فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : امري بيده ، فانكحني من شئت وامرها الرسول بالانتقال الى الإقامة عند عبد الله بن أم مكتوم .

فلما انتهت عندي سمعت نداء منادي النبي . الصلاة جامعة .

تقول : فخرجت الى المسجد ، فصلبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت في صف النساء الذي يلي ظهر القوم .

ولما انتهى الرسول من الصلاة جلس على المنبر وقال : « ليؤمن كل انسان مسنلا » .

ثم قال : اكثروني لم جمعتم ؟

قالوا : لله ورسوله أعلم .

قال : اني والله ما جمعتم لرغبة ولا رهبة . ولكن جمعتم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا ، فجاء ويبيع واسلم ، وحدثني حديثا وافق الذي كنت احببكم عن المسيح الدجال .

ثم قص النبي ما رآه تميم الداري مع وفائه في جزيرة البحر ، وهو دابة عيلطة الشمر غريبة الشكل تتكلم كانها من جنس البشر فقالوها حسن شسائها ، فدلتهن على رجل في نير . عظيم الخلق ، يذاه مؤقتان .

قالوا له . ويك ما أنت ؟

فقال اخبروني عن انتم ؟

فقالوا : نعم . فقال : اخبروني عن نسل بيسان (مدينة بالآرام) .

قالوا : ان إي شائها تستخبرنا ؟

قال : اسألكم عن نسلها هل يثمر ؟

قالوا : نعم .

قال : أما ان يوشك أن لا يثمر . اخبروني عن بعيرة طبرية هل فيها ماء ؟

قالوا : هي كثيرة الماء .

قال : أما ان ماءها يوشك أن يذهب .

ثم قال : اخبروني عن نبي الاميين ما فعل .

قالوا : قد خرج من مكة ، ونزل يثرب .

قال : اقائنه الحروب ؟

قالوا : نعم .

قال : كيف صنع بهم ؟

قالوا : قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه .

قال : أما ان ذلك خير أن يطيعوه .

ومضى الرسول يقص بقية الخبر ، وأنه المسيح الدجال . ثم قال النبي : « انه اعجبني حديث تميم ، انه وافق الذي كنت احببكم » .

وماله ، وتصدق بالكثير لوجه الله تعالى ، وقد روي أنه أول من أشعل المصباح في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام . ومع ذلك لم ينقطع تميم عن الدعوة والارشاد إلى سبيل الله ، فقد استأذن تميم الخليفة عمر في أن يعقد مجلسا يعظ فيه ، ويقص على الناس ما يذكروهم ويورثهم ، وظل تميم على عمله للنبينا والدين ، وعلى رعاياه استعدادا لخدمه في كل أوام ، حتى لحق بربه سنة أربعين للهجرة في فلسطين ، ودفن في قرية « بيت حمرين » من أرض فلسطين ، ردها الله على العرب والمسلمين .

ب إناح محمد عليه لصلاة والسلام هكذا عاش أحد المجاهدين من تلاميذ رسول الله ، الذي قال فيما يرويه الإمام أحمد : « من مات مراضا مات شهيدا » وقد عاش تميم مجاهدا ، ومات مريضا ، فليس بكثير على فضل الله الواسع أن يثيبه ثواب الشهداء ، وليس بكثير على فضل الله الواسع أن يأخذ بقولنا جميعا إلى طريق الهدى والرشاد .

وهكذا من تميم بمقدرة لم يبلغها سواه ، وهو ان يروي عنه رسول الله ، وذلك تكريم أي تكريم . ولا عيب في ذلك ، فتميم قد أسلم حياته لرسول الله ، منذ أقبل على ثوب الإسلام ، ولقد روي التاريخ أن تميم أقدم على الرسول لأول مرة فحياه بقلعة الجاهلية ، فقال له لسي عيه الصلاة والسلام : « ان تحبنا أسلام » ، فاستمع تميم واستجاب ، واعند واستقام .

والجواب تميم رسول الله ، وكان يهدي إليه لطائف الثمار ، وأهدى إلى النبي ذات مرة زبيباً ، فوضعه الرسول بين يديه ، ودعا إليه أصحابه ، وقال : « كلوا ، فقم الطعام الزبيب » .

وبال: تميم تقدير الرسول وتكريمه ، فأتهمه بسدة « حبرون » التي يقول عنها ياقوت ان حبرون اسم القرية التي فيها قبر ابراهيم عليه السلام بيوت المقدسين ، ثم غلب عليها اسم « الخليل » ويقال لها « حبرون » .

★★★

ومر عاش تميم أنه كان عقيق اليمام . به جاء في مسند الإمام أحمد : عن تميم بن عبد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليليل هذا الامر ما سمع للين ولا لله بيت جدر ولا وجر إلا أدخله الله هذا اللين ويهتدي عزيز ، أو يدار ذليل ، عذا وهو به الإسلام ، ولا يذل به الكفسر » .

فكان تميم يقول : « قد عرفت ذلك في أهل بيتي ، فقد أصاب من أسلم منهم أخير وأشرف والعز ، وبقيت أصاب من كان منهم كافرا ذلك والصغار والجزية » .

وفوق هذه المسائل كلها كان تميم الدار رجل فقيرا رابوا للحدث النبوي الشريف ، وقد أورد له الإمامان البخاري ومسلم ثمانية عشر حديثا ، وتلقى الحديث عن تميم جماعة من أجلاء الصحابة حسبما ان يذكر منهم : عبد الله بن عباس ، وأبى بن مالك ، وضوان الله على الجميع . ومن الأحاديث التي رواها تميم عن فم النبوة الطاهرة الحديث القائل : « الدين النصيحة » ، ولذلك عاش تميم ناصحا لله ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وخدامهم . وفي آخر عهد الرسول طلب تميم من النبي أن يهد إليه بقية « عيشون » القريبة من القدس في فلسطين ، وهي « كسبا » في محرم البلدان - من قرى بيت المقدس - وقيل أقضه النبي قرية حبرون ، ليستخصبها مع أهل وأقاربهم المقيمين فيها ، فكتب النبي له كتابا بذلك ، وبذل تميم مع قومه جهودا كبيرة كريمة في تعمير القرية واستخصاب أرضها ، فكم نفسه وأهله ، وزكى ثروته

ع اسمه بلخ الشاعر الايطالي
« Tasso » (1544 - 1596)
قد عاش جاره يعنى اصنافه يقولون
له : « أصبحت الآن في مركس
تستطيع بفضل أن تنقذ من الرجل
الذي أمامك ! »
وقال الشاعر الايطالي الشهير :
« انى لا أريد أن أسب في أيداء
أحد ، ولكن هناك شيء واحد أريد أن
أنتزعه منه انتزاعا ! »

وسأله اصداؤه في لفة : « وما هو
ذلك الشيء ، هل هو شرف أم لروته
أم حياته ؟ وانه ان اخترت لتفخر له
الموت ، فهو رجس لا يستحق أن
يعيش ! »

وهنا قال تاسو في هذه : « أخطأت
إيها السادة ، فلن ما أريد أن أفعله ،
هو أن أحاول أن أنتزع منه تلك الروح
الشريفة التي تسيطر عليه - ولن
أترك وسيلة الا وسف ألجأ إليها لكي
أضيف لاصداقائي حقيقا جديدا ! »

عبد الوهاب الشوشاوي

السينما التونسية



كان عام ١٩٦٧ حدثاً هاماً في تاريخ السينما التونسية • فخلال هذا العام • ظهر لأول مرة باسم (الفجر) • ولد فلمت الجامعة التونسية بتونس السينما هذا الفيلم بكلمة جاء فيها « يسميها جلاً نعت العاملين في بوادي السينما على منميه المتابعة السينمائية أن تقدم لنجوم أول فيلم روائي طويل انجزته وقامت بصائر امهاتة حفلة من الشباب التونسي » • وقد فاز فيلم « الفجر » في مهرجان موسكو الخاص بجائزة المهرجان للدفاع عن السلام • ولقد أطلق النقاد على هذا الفيلم اسم (معركة تونس) على قرار فيلم (معركة الجزائر) لأنه يسجل مراحل حركة التحرير الوطني بلغة الفيلم التسجيلي •



من « المتبكات الممنوعة » لرضا الباهي



(السادسة) وتلاه أفلام أخرى منها : « معروف الاسكافي »
و « لص بغداد » - وغيرها .

واهتمت هذه الأفلام بتوفير الاطار الغريب للمشاهد
الاوروبي .. تملؤه لوحات الجمال والملائن والنساء
المحببات .. وفي نفس الوقت كان هناك مجموعة من
الشباب التونسي ترفض هذه النزعة الاستعمارية وتمتدح
أنه - يفض النظر من السهنا - تتمتع تونس بتميم
سكانية وثقافية تنعش قيمة الاطار الصانع للانتقاء
الماتر .. وقد تمكنت هذه المجموعة من استيعاب حقيقة
تونس - والاستفادة من القيم الروحية والفكرية - وأول
انتاج قدمته هو (فتاة قرطاج) أخرجه أول سينمائي
تونس : سكا شيكلي - ويتناول السيناريو الذي كتبته
هايدي شيكلي ابنة المخرج - قصة الحب اليأس لفداء

ومن هذا المنطلق يمكننا القول - دون مبالغة - أن
في تونس صناعة سينمائية حقيقية تفرض نفسها يوما
بعد يوم .. سينما وطنية تعبر عن تجاربها في جميع
الميادين ، تجسد ازدهارها من تطلع نحو التقدم والازدهار
.. لكن الطريق الذي اتبع للوصول الى هذه الغاية لم يكن
سهلا .. فلتمسك الى الوراثة قليلا

نمو السينما الوطنية

لم يكن في « تونس » قبل الاستقلال انتاج سينما
بمعنى الكلمة .. فقد ظلت تونس لمدة طويلة من الزمان
مسرحة لتصوير الافلام الاوروبية ، يذهب المخرجون
الاجانب بهدف استغلال مناظرها الطبيعية وشمسها
لساطعة .. وأول فيلم تم اخراجه في تونس هو فيلم

زوجت رغما عنها لرجل ثري . مع انها كانت تصب رجلا
اخر ولد تسمى العظم أميادا تسمى . وساريات فرسان
ومشاهد زواج عبرت عن الاطار الوطني .

ثم ظهرت فيما بعد أفلام تونسية أصيلة صارت على
خطى ملتها (فتاة قرطاج) منها فيلم اخرجته : محمد
قويحيى عام ١٩٥٦ . وعندما حصلت تونس على
استقلالها . انضمت استديوهات أفريقيا . ثم وضعت
السينما تحت اشراف كتابة الدولة للثقافة . . . بالإضافة
الى تأسيس الشركة التونسية للإنتاج السينمائي
(الساتباك) برأسمال حكومي . ويشارك فيها الرأسمال
الخاص بنسبة ٣٠٪ ويتم انتاج ٨٠٪ من الانتاج
السينمائي في تونس عن طريق هذه الشركة . كما انها
تقوم بتوزيع جميع الافلام المحلية والاجنبية . وتملك
احدى عشرة دار عرض . بالإضافة الى ثلاثة من دور
العرض التجريبية . أما أول انتاجها الروائي فهو فيلم
القيصر .

الفجر

تسمى بـ . أو فيلم تونس طويل ميسريو
الذي كان يسمى ويعتبر رائد لسينما تونسية
قد تم انتاجه نقطة تحول في انتاج تونس السينمائي
. والفيلم يروي صراع ثلاثة من الشباب وجهادهم في
سبيل عقائد الهم وتعبئة القوى الشعبية لمصارعة قوى
الاستعمار بعد السلاح . في فترة كفاح الشعب التونسي
لتخوض معركة الاستقلال .

وفي أحد مشاهد الفيلم يحاول رجل ايطالي قتل
مفتش البوليس الاستعماري لاسباب شخصية فتقع التهمة
على الشاب الثلاثة لتوسيع ادين يقصر عليهم لتحقيق
مهم . وفي أثناء ابراء التحقيق يلمص أحدهم التهمة
بمنه تصيبه به لاطلاق روح زملائه . ثم تظهر
الحقيقة . فيخرج عن الشاب المتهم .

ورغم فوج مفتش البوليس بالمتور على الشاغل
الحقيقي الا انه لا يلبث أن يدرك أن عليه مقابلة شعب
رجاله مثل هؤلاء الشباب . فيمضي أوامره بالقبض على
الثورين وقتلهم بالرصاص . وينتهي الفيلم بملفات
تسجيلية للاحتلال التي تقام في تونس بمدينة يوم
التحرير الوطني . وتظهر الكاميرا الوجوه السعيدة
لأولئك الذين يعيشون أحراراً في وطنهم وكذلك النصب
التذكارية لهؤلاء الذين استشهدوا في سبيل الحرية .
والفيلم تمثيل : حبيب شعري . طاهر حواس . أحمد
حمزة .

والخروج : صابر الخليفي من مواليد تونس في ١٦
مارس سنة ١٩٣٤ . درس السينما في معهد نانسي بفرنسا
وفي عام ١٩٦١ وبعد أن قام بالمساعدة في اخراج بعض



« صراخ » لعمار الخليفي

ولكنه لم يعرف كيف يختار طريقته الصحيح • وحاول شخصية البطل ترى نماذج لكل الفئات المثقفة في تونس •
 أساتذة • طلاب • جو التلفزيون • والمقامي التي تتجمع فيها النخبة المثقفة • والمخرج يرسم هذه الأجواء كلها ببراعة وصدق ويظهر من الصغيرة من خلال أسلوب يعتمد أحيانا على الارتجال ، وعلى وحى اللحظة •

التمثيل المنوع

وفيلم « التمثيل المنوع » من إخراج « رضا الباهي » تجربة أخرى في العمل السينمائي الجماعي • تعتبر الإنسان التونسي موضوعها وفاعلها في نفس الوقت والمخرج « رضا الباهي » يقدم لنا في هذا الفيلم صورة صادقة لوضع بائع بطاقات سياحية • شاب يضطرب عند رؤية السائحات الغربيات • وقدرة المخرج تكشف عن رؤية اليأس والوحدة والحرمان • خاصة عندما يبيع الجزء بطاقات برديّة لسائحات اجنبيات شابات • وقد حصل هذا الفيلم على الجائزة الاولى في المهرجان الدولي الفاسي للأفلام الناطقة بالفرنسية •

الافلام السينمائية بقرطاج

تنظيم توبهم مهرجانين سينمائيين دوليين هما :

المهرجان الدولي لأفلام الهواء بتقليب • وينظم هذا المهرجان مرة كل سنتين بإشراف كتابة الدولة للشؤون الثقافية • • ويهدف المهرجان الى المساعدة على نشر افلام الهواء • وتمكين رجال السينما الهواء من قيادة الآراء ولا سيما خلال المناقشات حول الافلام المشتركة في المهرجان والتعرف على مختلف الثقافات والتيارات الحضارية •

وأهداف مهرجان قرطاج تشجيع السينما العربية والافريقية مع اعطاء فرصة لعرض الانتاج السينمائي للدول الاخرى وان كانت المسابقة الرسمية مخصصة للأفلام العربية والافريقية •

وال جانب ما يتيمه هادة مهرجان قرطاج السينمائي من قرصة لالتقاء السينمائيين العرب والافريقيين لتبادل الآراء والخبرات من أجل مزيد من التقدم والنمو للحرية السينمائية العربية التي عرفت الانتاج السينمائي • ومن أجل خلق حركة انتاج سينمائي في الدول التي لم تعرف بعد هذا الانتاج • • فانه يلعب دورا كبيرا في عملية تسويق الافلام العربية • وخاصة الافريقية في العديد من دول العالم • وازدياد أهمية الايام السينمائية بقرطاج يمكن أن يتضح على سبيل المثال من قيام بعض الهيئات السينمائية في عدة دول بتنظيم مرفوض للسينما العربية بالتعاون مع ادارة مهرجان قرطاج •

الافلام الاجنبية أخرج فيلمه القصير الاول (صفحة من تاريخنا) وهو فيلم يصور بشكل واقعي وإنساني إحدى فقرات الكفاح الذي قام به الشعب التونسي في سبيل التحرر الوطني • بعد هذا أخرج أفلاما قصيرة أهمها (حليمه) الذي فاز بالجائزة الاولى في مهرجان سان كاست • والجائزة الاولى للمسائير وللأخراج من أمانة الدولة للشؤون الثقافية والاعلامية التونسية • وبعد النجاح الذي حققه فيلم « القجر » قدم عمار الخليفي فيلمه الثاني باسم (المتمرّد) ويتناول فيه قصة من قصص الكفاح الوطني ضد حكم البايات •

صراخ

وبعد ذلك اخرج عمار الخليفي فيلم « صراخ » وهو اول فيلم تدور أحداثه في أوساط القرى وقبائل الديو الرحل • والمخرج يحيط بموضوعه تمام الإحاطة إذ انه هو نفسه متحدر من إحدى عشائر الديو الرحل في الجنوب التونسي • والمثلثة الاولى في هذا الفيلم سلوى محيصة وهي بدوية الاصل أيضا •

ويبدأ الفيلم بصراخ مرهيب ينطلق من حيز حسيدي • وسلوى محمد • التي تسمى في الفيلم باسم « سلسي » • ثم ينتقل المخرج الى مشهد تظهر فيه « سلسي » في مظهر المرأة المجنونة لانهم اكرهوها على الزواج من رجل لا تحبه • بالترحم من انها كانت على علاقة حب بشاب في مثل عمرها • وقد فضل المخرج على الحياة بدونها • كل هذه المشاهد تتلاحق في الفيلم بمنتهى البساطة • ولا شك أن المخرج أراد أن يؤثر في نفوس المشاهدين من غير لجوء الى وسائل فنية مصطنعة !

لقد كان هدف المخرج انتقاء صورة اجتماعية وتقاليدي بائدة ومن وراء ذلك أراد إعادة الاعتبار للمرأة • فانه يكره أن تظل مسجلة من وسائل كسب المال بين أيدي أهلها •

« مقطار » تجربة جديدة

وفيلم « مقطار » تجربة جديدة في الإخراج السينمائي قام بتقديمه مجموعة من السينمائيين الشبان التونسيين ومعظم الممثلين فيه من الهواء • كتب السيناريو الناقد الفني « بو حدير » بالإشتراك مع « صادق بن عاشرة » الذي قام بالأخراج • وقام بالتصوير : طارق بن ميلاد • وأنيصة لطفي • ونال هذا الفيلم الجائزة الثالثة في مهرجان قرطاج عام ١٩٦٨ وجائزة الصحفيين في مهرجان ديار سنة ١٩٦٩ •

والمخرج « الصادق بن عاشرة » في هذا الفيلم يرسم لنا صورة من متقني بلد ومن حيرتهم واعتزازهم من خلال شخصية مؤلفه صغير ربما كانت فيه بعض المزايا •

● كيف تتعاملين مع طفلك الصالح .
الذي لم ينطق بالعباس من مراه ؟
وكيف توفقين « شقاوته » ولطفه الى
اللبب بكل ما تصل اليه يدها ؟

يقول علماء النفس ان « شقاوة »
الاطفال في تلك السن ، وتطوهر الى
الامساك بكل الاشياء ، ومعالجة التعرق
عليها ، شيء طبيعي جدا . لا يجب ان
يسبب لادم أي ازعاج ، فالطفل في السن
المبكرة يريد ان يعرف كل ما يدور في
العالم من حوله . بالإضافة الى انه
لا يستطيع ان يلتزم بتوجيهات الام
وتصانعه ، لنفس امراة ، ولصور
ذاكرته من الاحتفاظ بكل التوجيهات
والتصانع ، ولكن ذلك يبدأ في التغير
عندما يصل الطفل الى سنه الرابعة ،
حيث يعرف متى يجلس هادئا عطفا ،
ويتذكر توجيهاتك وتصانعتك ، كما يعرف
ان هناك اشياء لا يجب على الاطفال ان
يلعبوا بها ، او يقتربوا منها ، ويبدأ
الاستغناء ، للتعرف على العالم والاشياء
الجديدة التي لا يعرفها ، وتغير اهتمامه

● ويتصح علماء النفس الام
بالابتعاد عن ارقام طفلها ، في سنه
الثانية ، على التزام الهدوء والطمأنينة
بجزءه أو شيء . لان ذلك سيكون له
تأثير سوء على سلوكه ، حيث يشب
قديرا متيقنا ، أو على العكس يكسب
وعنده احساس بالظلم والاضطهاد .

فكره الاجتماع والثبات ، ويهيئ للحرية
والانفواء .

● والطفل طريقة للتعامل مع الطفل .
في هذه السن كما يقول الخبراء ، هي
محاولة التقاطع معه باستمرار ، وإن
تسمح الام لطفلها باللبب كما يريد ،
ولكن تحت مراقبتها وبلاحتها حسن
بعيد ، بحيث تتدخل في الوقت المناسب
لن ان يرتكب أي خطأ .

● اما اذا اراحت الام اصطحاب
طفلها الى مكان لا تريد ان يتحرك او
يلعب فيه ، مثل منزل صديقة أو أحد
العائلات ، فعليها ان تضعه في كرسية
التحرك أو ان تحمله بيديها .

● النظافة . كيف يتعلمها ؟
وتكتفي امهات كثيرات ان يتعلم
اطفالهن ، منذ سن مبكرة ، كيف
سائقون من سياراتهم ، وان تترك
لعادات الصغرى للظافة .

والوقت ان الطفل ، في السن الصغير ،
لا يستطيع ان يتعلم من نفسه ، فليجاء
الوالدين الى تعليمه ، ولا يتركه ان يتعلم
من نفسه ، ولكن بالهدوء والطمأنينة .

ان الطفل يتعلم بهذا بمرور الوقت .
امامه .

ومن هنا ينصح الامهات بان يتعن
الفرصة لاطفالهن لكي يرايون في

الاصان المنزلية . كيف يتعن بفصل
الطعام ، والظواهر ، والاشياء قبل
استعمالها . وكيف يترين الاسرة بعد
النهوض منها . الخ .

لان الطفل يتعلم بسرعة مسا يراه
بنفسه ، والاطفال ان يكون ذلك بطريق
غير مباشر ، بحيث تكون امه هي معلمه
الاول ، وبدون كلام !

● وبعد ذلك يمكنك ان تبدأ
بتعليم طفلك كيفية غسل يديه ووجهه
في الطعام ، ثم اتركه يذهب الى الحمام
بفردية بعد ان تعلمه كيف يستعمل
الصنبور والصابون والمنشفة . وبعد
عدة مرات ، عندما يريد هو الذهاب الى
الحمام فلن تكون هناك أية مشكلة .
فمعظم الاطفال يتعلمون بأنفسهم ،
وبسرعة ، ما يريدون .

● الطعام . بدون ارقام :

وعندما يكره الطفل ، تشكو الام من
انه لا يقبل ان تتناول طعامه بشهية ،
بل لا بد من ارقامه .

والدبايسة ، يا سيدتي ، هي ان
تشرحي لطفلك ببساطة ان الطعام
ضروري لكل انسان ، لكي يعيش ويتحرك
ويصل ما يريد ، وان هناك كميات
مناسبة لكل انسان ولكن عمر ، لابد
من تناولها لكي تنمو الصحة والحيوية .

بعد ذلك يجب على الام الا تتألق مع
طفلها موضوع الطعام . فعليها ان
تضع له طبقا على المائدة ، بجوار باقي
الاطباق ، وتضع فيه الطعام الذي يحبه
ويجسسه اليه . وبعد ان تنتهي أنت
وزوجك من تناول طعامكما ، ارفعي
طبقه من على المائدة مع باقي الاطباق ،
حتى لو كان لم ينته من طعامه ، دون
ان تعلقى بكلمة . ثم لا تسمعي له
بتناول أي شيء بين الوجبات .

● وتأكدى يا سيدتي ان طفلك
سيحاول في الوجبة التالية ان يمسك
الى المائدة . واذا لم يأكل في تلك
الوجبة ايضا ، فلتنى انه سيأكل في
الوجبة التي تليها . لان بعض الاطفال
يستغرق منهم تعلم عادات جديدة اسبوعا
أو اكثر .

بهذه الطريقة تضمنين ، يا سيدتي ،
ان يقبل طفلك على طعامه بشهية .
ودون الحيلة المتعبة !



لا تظهر عليهما البقع القائمة مع تقدم العمر ، كما أنه يجعل الجلد أيضا أكثر مرونة •

• والقيام « كذلك له فوائد أخرى ، وخاصة أيضا للبشرة الدهنية . فبمسكك تنطبع ثمرة « القيام » إلى شرائح ، ووضعها على بشرتك ، لتقوم بامتصاص المادة الدهنية ، وتقوم بحماية البشرة بقرص مسام وجهك ، كما أنها غنية بالفيتامينات التي تمتصها بشرتك فتعطي الفراء المادة الدهنية التي تظهر على البشرة على شكل طبقة لامعة تفسد من جمال بشرتك وتفسد أيضا من مكيابك وبعد نزع شرائح القيام يفتى وجهك بملمعة لظن جافة •

يمكنك أن تقومي بهذه العملية أثناء وفورك بالمطبخ لتوفرى من وقتك •• سترين يا سيدتي إن للقيام فوائد كثيرة ، فبحر أكله طيفا وستبدو بشرتك منسابة ناعمة جميلة •

• أما إذا مزجت قليلا من المسح سترات من صمغ الليمون وبماء الورد ، وبعثت بشرتك بهذا المزيج بعد يوم مرهق ومجهد ، فستشعرين أن الحياة والنضارة قد عادت إلى وجهك المتعب المجهد ، وتصبح بشرتك صافية ناعمة براق ، واللافت أن تصل مدة وضعك لهذا المزيج على بشرتك مدة ربع ساعة ، كما أنه من الأفضل إذا كنت تودين الخروج لشراء مثلا أن تقومي بهذه العملية قبل خروجك حتى يبدو وجهك في أجمل صورة •

• وإذا استغللت الشاي الدافئ كفسول لعينيك أو لعمل كمادات لراحة العين المتعبة المجهدة وإزالة الهالة السوداء التي تحيط بالعينين بعد يوم عمل مضني ، بلا شك أنك بعد عدة مرات من عمل هذه الكمادات مستشعرين بالراحة وسيزول عن عينيك كل إجهاد وتعب وتستعيدين سريعا بريقهما مرة أخرى ، وستفتني تدريجيا الهالة السوداء ، وعند قيامك يا سيدتي بهذه العملية لا بد من هان وجهك بقتناع (ماسك) من الكريم اللذي للبشرة . حتى تمنحى طفرات الشاي من الشرب إلى بشرتك ، فالكريم سيكون مثابسة المائل بين الشاي والبشرة ، وحتى لا يتسبب الشاي جفافا بشرتك أكثر إذا كانت من نوع الجاف •



هل تعلمين ياسيديتي إن الخضروات الطازجة تقوم بعمل السكرينات التي تستعملونها في تجميل بشرتك وإن هناك مواد وأشياء أخرى موجودة لديك ومفيدة لجمالك أيضا •

• الليمون مثلا له فوائد متعددة وخاصة فائدة للبشرة الدهنية في الصيف فطازن ياسيديتي الليمون الناضج الطازج ، ثم افطمي الليمونة لتصفين ، وبعد نزع البذور منها مرري نصفها على بشرتك بعد تنظيفها تماما من آثار المكياج ، وبحركة دائرية اسفطي على الليمونة كلما شعرت أن مصيرها قد امتصت بشرتك •

• الفسل وجهك بماء فاتر وادعيني بزيوت اللوز ، أو كريم لغني ، ثم نظفي وجهك بقطعة من القطن النظيف ، كرري هذه العملية مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا خلال فصل الصيف ولكن عليك بالاعتدال ، فلا تقومي بهذه العملية في الصباح ، لأن التعرض لأشعة الشمس ، عقب ماساج الليمون ، يؤدي إلى ظهور بقع صفراء على الجلد ، والمطلوب أن يكون الماساج في المساء وقبل النوم مباشرة •

• أيضا لا تستغني الليمون إذا كانت بشرتك من النوع الجاف ،ويمسكك استخدام أيضا صمغ الليمون لظن لدهان الوجه الدهني هو حاميض ، ويساعد على إفراز مسام الوجه الدهني ، ويعمل على قتل الميكروبات التي تسبب في ظهور البثور والحبوب كما أن الليمون يفيد في تدليك اليدين ، حتى

يكتف من جلد افراد القسم الثاني *

● اشعة الشمس :

هي وان كانت جيدة للجلد ، الا انها ضده في نفس الوقت فالتعرض للأشعة الشمس مدة طويلة يلهب الجلد ، نتيجة الأشعة العارفة الساقطة عليه ، فتكون حادة يا سيدتي وحكيمة حينما تعرض جلدهك لأشعة الشمس ، ودائما حاول قبل ان تعرض نفسك للشمس ان تغطي جلدك بطبقة من الكريم أو الزيت المرطب ، لتتجنبى الالتهابات والحروق الناتجة عن تلك الأشعة *

تحيط بانفس ، بالإضافة الى انه يحظى اسنانك اللون الاسفر الكتيب *

● الشيكولاته :

هي وان كانت لذيدة الطعم الا انها تسمم الجسم في معظم الاحيان كما انها اشد خطورة في بعض الاحيان على الجلد *

وقد اجري في احدى مستشفيات لندن اختبار على مجموعة من الناس قسمت الى قسمين ، كان افراد القسم الاول يتناولون الشيكولاته يوميا ، بينما تناول الآخرون الشيكولاته على فترات متباعدة ، فبين ان جلد افراد القسم الاول قد بدأ اسوأ

● أولا ماذا يعنى الجلد بالنسبة لك ؟ لو تأملت مستجدين ان جلد الجسم عبارة عن غطاء رقيق ، مكون من صلبة طبقات اكثر رقة ، يكسو الجسد والجلد اللين هو الجلد الاملس النضر ، فهل سيظل جلدك لامعا نظرا لفترة طويلة ، مع تقدمك في العمر ؟

من المؤكد انه سيغير يوم تفتحي فيه نظارتك ، ويقتد حيويتك ، والطريقة التي تعاملين بها جسدك هي التي ستحدد : هل يكون لك اليوم قريبا ، او بعيدا *

اذن يجب على كل سيدة ان تبدأ ميكورة جدا في العناية بشعرتها وجلدها ، لان ذلك يمثل جزءا كبيرا في المحافظة على نومة الجلد وطراوته ، وذلك بالتنظيف المستمر ، فالهواء محمل بالأتربة والغبار ، ومع حرارة الجو تلتصق هذه الأتربة بهسام الجلد ، وتمتع بنفسه .. فالجلد يتنفس تماما مثلك ، ولا بد من دخول الهواء من خلال المسام حتى تنشط الدورة الدموية ويحفظ جسدك بمرورته الطبيعية ، ولا يصاب بالجفاف ، الذي يمثل اكبر مشكلة بالنسبة للجلد *

وتذكرى يا سيدتي ان فضيل الجلد بالماء والصابون يمثل أبسط دوسلك العناية به وتأتي بعد ذلك الزيوت والكريمات التي تعطي الجلد الطراوة المطلوبة .. فإى سيدة لا بد وان يكون من بين أدوات تجميلها نوع جيد من الكريم أو الزيت الكريمي السائل .. هذا الكريم انهني به جلد وجهك وأذورك وأرجلك بطبقة رقيقة .. هي اكثر اجزاء الجسم تعرضا للهواء والحرارة الجو والأتربة .. وبعد غسل هذه الأجزاء بماءك صحتها بالكرم مندى كل يوم ، وبطريقة صحيحة ، وسترين ان هذه هي اسهل طريقة للعناية بالجلد واكسابه الليونة *

ولكن هناك اشياء تؤثر على الجلد اكثر من غيرها ، من بينها :

● التدخين :

نحن نعرف ما للتدخين من آثار ضارة على الصحة بوجه عام ، لكننا لا نكاد نعرف ان للتدخين ضررا على الجلد ، بينما هو يؤثر على جلد الاصابع بشكل لاصفره التي تتركها السجارة في المكان المسك بها بين الاصابع .. ولكن الضرر الكبير يكون في المنطقة الرقيقة الشف

جعل



● النوم :

هو يريح الجسم بالإضافة الى الجلد، وفي العناية تزاوج لغة التي يجب ان يتألفا للخص بين ٧ : ٨ ساعات يوميا . ويضع الناس يمانون من الاضطرابات والارق والنوم طبع العميق، مما يؤثر على منطقة الجلد التي تحيط بالعينين ، فتظهر هالة من السواد حولهما .

فحاول يا سيدتي ان تكون حجرة نومك متجددة الهواء ، وان تمشي من كل ما يجهدك مضطربة حتى تمتصتي بنوم عميق ، وترقي بذلك كل اعضاء جسده وخاصة جلده .

● غذاؤه :

وهو من أهم الاشياء لجلده، فغذاؤه يحدد ، بنوعية كبيرة ، حالة جلده .

فالانسان الذي يتناول الاطعمة الدسمة والصلويات لا بد وان جلسده سيتأذى من الآثار المترتبة على امرائه هذا ، واما الشخص الذي يتكون طعامه من الخضراوات الطازجة واللحم والبروتين فيستظهر تأثر ذلك على جميع اعضاء جسده وخاصة جلده، فالفيتامينات والمواد البروتينية والخضروات الطازجة وطريقة الخبز لتناولها حتما ستكسب جلده الخراوة واللبونة الدائمة ، اما الذي لا يتناول غذاؤه من اى نوع من تلك المواد الغذائية فيسوء ذلك على جلده وربما ظهرت بقع بيضاء على سطح الجلد لتظهر نقصا في الفيتامينات المعروفة كفيتامين ب ، ١ مثلا .

● الرياضة :

وهي من أهم العوامل بل تكاد ان تكون العامل الرئيسى في احتفاظ جلده بليونته وطراوته ، فالتمارين الخفيفة في الصباح ، والمشي باستمرار لساعات طويلة ، والدوام في اتباع النساء الصعبة في الجيم والسبح والاعتصام أثناء التقاط الأشياء من على الأرض ، والكتاكات والقراءة كلها أشياء بسيطة ولكنها هامة في التأثير على الجلد ، وجعله دائما مشدودا وغير مترهل . وهناك تمرين بسيط لوجهك كالتمرينات التي تقومين بها لجسده تماما مثلا :

حاول ان تجرعي لسانك حتى آخره وان تمشي به طرف الفك، فهذه طريقة بسيطة لشد عضلات الفم ، وتمنع وجود

● الخلق تحته :

● كيف يتقنع جلده ؟

ان الجلد الطبيعي يتغير خلال مراحل متعددة من الحياة ، فالنشاط ، قد تبدأ في سن الرابعة ، وتظهر على شكل بقع على الجلد تتكون في مجموعات على البشرة، والخطوب منك هنا ألا تعيش بهسده الحبوب ، وكل ما عليك هو المواظبة على العناية بتنظيف بشرتك يوميا ونهتسا بكم خاص بعالج هذه الحبوب ويقضي عليها ، اما اذا زادت هذه الحبوب فليك باستشارة الطبيب فهو الذي يوصفك بتناول المضادات الحيوية التي تمنع التهابات الجلد والتي تساعد على القضاء على هذه الحبوب بسرعة .

ولكن هناك اسباب اخرى ، كالنوردة الهرية مثلا ، فقد تكون هي المسببة من ظهور هذه الحبوب ، فليك يرافقه بتركة لفرة على ظهره هذه الحبوب لتأخذ الدورة لقط ، فبذلك لا توجد حلالة بين الاثنين .

و قد يكون قد ولد مائلا بمثل ذلك ، فمع انه صبي أعيا خبره ، هذه البثور ، ردت على ما تشاءه حسب فرما يصيبها وتخالو ببعضه من هذه البثور ، كفيتامين ب ٦ ، الذي يمنع ويمنع بظرك شيئا من التالف .

وهي اية حال فالعناية بالبشرة وبالجلد بوجه عام في كل مراحل عمره ، مستحسنة في سن الأربعين ، تلبين اصغر سنا وأكثر جمالا ولن يشعر أحد بانك قد وصلت لهذه السن ، بسبب نظرتك المتأنقة ، ووجهك الذي تكسو العناية والإشراق . وهناك سيدات كثيرات فعن ذلك ، ويستمتعن الآن بالنتيجة التي استطنن تحقيقها بعد سن الخمسين مثل : الأميره جريس كيل والممثلة انجريد بورمان . ولتعلمي يا سيدتي ان المساعدة تأتي من خلال جسم رشيق ووجه مشرق نظر ، يجعلك كلما نظرت الى نفسك في المرآة وجدت أنك أجمل وأعلى سائة في الدنيا .

● عليك طريقة صنع هذه السجادة :

— أولا تقطع الاقمشة الى ثلاثة شرائط طويلة ، عرضها حوالي ١ سم ، وطولها حسب طول التماشي الموجود لديك، ويمكنك اضافة اكثر من شريط الى بقعة ، للحصول على الطول المطلوب ، وذلك بان تقبلي طرفي الشريط بطريقة مائلة .

— التي الشريط الى ثلاثة أجزاء بحيث يصبح الطرفان مساويان للجزء الخلفي ، ثم طيهم الى نصفين مسرة اخرى .

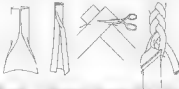
— اصغري شرائط مائلة ، واصغري كل ثلاثة اشربة طويلة وضربها كما لضربين شعرك .

— ستصبح عندك بعد ذلك ضفيرة كبيرة ، تبدأ بها صنع السجادة ، وذلك بان تحيطها دائرية من الداخل الى الخارج ، لكي الضفيرة وتثبتها الاطراف بجوار بعضها .

(كما هو موضح لك في الصور) .

— بعد فترة ستجسدين الضفيرة المسديرة قد اتصمت ** استمري في تثبيت الاطراف ببعضها حتى تصل الى نهاية الدائرة من الخارج .

انهم يا سيدتي ان تراعي في صناعة هذه السجادة اختيار الالوان المناسبة ، من حيث تناسبها بجوار بعضها ، وايضا انواع الاقمشة التي تعيش مررا طويلا كالنود مثلا والاقمشة الصوفية .



لماذا شعراؤهم ؟

● قرأت فيما أقرأ من أمار لقصور ولادب • أن الاتحاد السوفيتي سوف يحتفل في شهر يونيو الحالي بذكرى ميلاد شاعرهم العظيم د بوشكين • ولم يحدثا الحس من هذا الشاعر الذي سوف يحتفل به عن مستوى الدولة • فهل تحدثني عنه ؟ وهل تكشف لي عن أهميته كشاعر ؟ ثم لماذا لا تحتفل بلادنا عربية بشعرائنا مثلما نقرأ عن احتفالات شعوب العالم بشعرائهم ؟

المختصة : شيخة
الوكرية - قطر



● المقرر : لكتنر بوشكين -

وهو اسمه كاملا - شاعر ولد في روسيا القيصرية بتاريخ ٢ يونيو عام ١٧٩٩ • احتفال بعيد ميلاده ال ١٧٧ • ولا يعني الاحتفال بعيد الميلاد أن الشاعر ما زال عي قيد الحياة • فقد اغتيل الشاعر بابعاز من القيصرية في عام ١٨٣٧ • أي أنه مات - غدا - وهو شاب في الثامنة والثلاثين • أما لماذا أوعزت القيصرية بقتل الشاعر • فإنه وقف بشعره في وجه الظلم

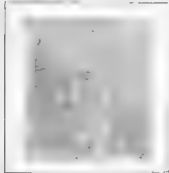
العالم كله بشعرائها • فاني أضف صوتي إلى صوتك • وأتساءل مصك أيضا :

- صحيح • • لماذا ؟

حقوق المرأة • • ورجل واحد ؟؟

● ارتطت قضية ادفاع عن حقوق المرأة - في رس قديم - باسم المصلح الاجتماعي قاسم أمين • هكذا يحدثني أحى الأكبر فيما يتصل بهذا الموضوع - واسى لقي دهشة : ألم يكن هناك رجال آخرون يؤمنون بحقوق المرأة في الحياة • وفي الحرية ؟

ليل حماد - الكويت



والجبروت والمعبودية التي كان النظام القيصري يعكس بها البلاد • لقد اتخذ الشاعر جانب الشعب المظلوم المغلوب على أمره • هذا في الوقت الذي كان فيه شعراء روسيا الآخرون • منصرفين عن هموم الشعب • يكتبون أشعارا وقصائد رومانتيكية • لا تمس قضايا الشعب من بعيد أو من قريب • وأن كاتب في نفس الوقت - عن طريق القصائد المفرقة في الخيال - تؤدى بالشعب المرقق والمستعبد • أن يستسلم لواقعهم • ومصيره • وعبوديته • ومن هنا كانت أهمية « بوشكين » كشاعر ومناضل من أجل الحرية • ومن أجل - يحضر شعب عن حارة قشورعه - لاسياحه - تركه ضد من يصغر هذا المصلح الاجتماعي - وضد عبودية عن يرف - شعب في العالم •

بقوله عن بوشكين : « إن كل هذه معاني في قصيدة » ثائرة المتبهة » شعراء وشجاعة » عرقسته منقى » شريفة • وخير نفس يعاين من الحاكم القيصري •

وهكذا مات بوشكين شهيدا بسبب الدفاع عن شعبه وقضايا شعبه وحرية شعبه • وفي نفس الوقت • كان قد رعى أصول الشعر الواقعي • بعد أن كان سائد في الخيال على أيدي الشعراء الآخرين في عصره •

ومن أجل هذا النضال النبيل • ومن أجل أن ضحي الشاعر بحياته في سبيل الشعب • فإن الشعب الروسي يحتفل كل عام بذكرى ميلاد شاعره العظيم • ليس فقط في مدينة « ميخافسك » التي ولد وعاش فيها الشاعر • وإنما في كل من الاتحاد السوفيتي عسلي الاطلاق • أما لماذا لم يحتفل العالم العربي بشعرائه • مثلما تحتفل شعوب

المغرب : الواقع - أيتها القارئة - أن ما وصلنا من أخبار الدفاع عن حقوق المرأة في نهاية القرن التاسع عشر • - إنما وصلنا مرتبطا بذلك المصلح الاجتماعي الكبير المرحوم قاسم أمين • ولا بد أن هناك رجلا آخرين كانوا يقاسمون المرأة - في ذلك الوقت - همومها ومشكلاتها • فالمرأة هي الأم وهي الأخت وهي الزوجة • بمعنى أنها قريبة • أن لم تكن كما يقولون - النصف الآخر للرجل • ولكن قاسم أمين استطاع أن يتجاوز • وأن يرفع صوته منددا بذلك القيود

غير الإنسانية التي ترسف المرأة الشرقية في أغلالها • ومن تلك القيود : أن تحرم المرأة من التثقيف والعلم • ولا تخرج إلى الشارع دون أن تكون مصحبة - بل ممنوع عليها أن تطل بوجهها من نافذة البيت - بمعنى أن يكون البيت سجناً للمرأة • وإن تكون المرأة « جزءاً » من ممتلكات الرجل !

على أن « قاسم أمين » حين رفع صوته مدافعاً عن حقوق المرأة وذلك من خلال كتابه « تحرير المرأة » الذي صدر عام ١٨٩٩ ، أحدث ذلك الكتاب ضجة هائلة في أوساط القراء من الرجال بالطبع • فلم يهتم قاسم أمين بذلك • وأتبعه بكتابه الثاني « المرأة الجديدة » • وهكذا امتدت ديمومة قاسم أمين إلى كل البلاد العربية • وعندئذ استجاب رجل آخر في العراق

إلى صدى صوت قاسم أمين • فرفع صوته معه • وكان ذلك الرجل الآخر هو الشاعر العراقي المرحوم جميل « لقي الزهاوي » إذ كان الشاعر الزهاوي - بطبيعته - ميالاً إلى كل ما يناهض بالتحرر الفكرى والاجتماعى • وهكذا انضم « الزهاوي » إلى قاسم

أمين مدافعاً عن حقوق المرأة • فراح يكتب مقالاته في جريدة « المؤيد الأسبوعى » القاهرية • ناقش موضوع « الطلاق » وأبدى استيائه من الطريقة التى يتبعها الرجل في مثل هذه الظروف • ثم ناقش حقوق المرأة المهضومة •

غير أن رجال الدين في بغداد ثاروا عليه ثورة عارمة • ثم عزل من وظيفته « كمدرس في مدرسة الحقوق » وكان ذلك أيام حكم « ناظم باشا » وإلى بغداد

لكن ذلك لم يثب من حشمه « الزهاوي » • • وراح ينتهز كل فرصة للدفاع عن المرأة • فخذ طريقة

الزواج والطلاق • وتعلم الزوجات • ونادى بحلوبة الحجاب • ودعا إلى تعليم المرأة ومشاركتها الرجل في العمل وفي الحياة العامة •

أما لماذا يرتبط « اسم » قاسم أمين « بهذا الموضوع خاصة » • • لأنه كان رائداً من رواد المدافعين عن حقوق المرأة •

هل هي أميرة قديمة ؟

● اسمع من « الدومنيكان » ولا أمرف ما هي ؟ هل اسم لاميرة قديمة حاشت في الأساطير ؟ أم ماذا ؟ أرجو أن أجد لديك الإجابة ؟

عبد الرحيم البيهوتى
م. ر. القيت المجزأة - القاهرة

المحرر : الدومنيكان جمهورية مولفها جزيرة بين المحيط الاطلسي والبحر الكاريبي • مساحتها ٤٨٧٣٤ كيلو متراً مربعاً - وتعداد سكانها حسب إحصائية عام ١٩٧٣ • يبلغ ٤٣٠٠٠٠ نسمة • والعمله التى يتداولونها هناك هي ال « بيزو » •

هذا وقد انضمت جمهورية الدومينيكان إلى الامم المتحدة في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ •

الضريبة • • والزكاة

● أرشد أن أعرف : ما هي حقيقة « الضريبة » وحقيقة « الزكاة » • وما هو وجه « الاتفاق » بينهما ؟ سليمان محمد الهادي
المعهد الدينى الابتدائى - الاسكندرية

المحرر : في كتابه « فقه الزكاة » يقول فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى : الضريبة كما عرفها علماء المالية هي فريضة الزامية • يلتزم للمول بإدائها إلى الدولة • تبعاً لمقرراته على الدفع • وتسبق حصيلتها في تغطية النفقات العامة من ناحية • ومن ناحية أخرى تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها

أما الزكاة • وكما عرفها فقهاء الشريعة • فهي حق مقدس فرضه الله في أموال المسلمين • لمن ساهم في كتابة الفقراء والمساكين وسائر المستحقين • شكراً لنعمته تعالى • وتقرباً إليه • وتزكية للنفس وللمال •

أما عن وجه « الاتفاق » بين « الضريبة » • « والزكاة » • • فهو في عنصر القسر والزام الذى لا تتحقق الضريبة إلا به • وذلك موجود في الزكاة إذا تأخر المسلم عن أدائها يدفع الإيمان ومقتضى الإسلام • كما أن من شأن « الضريبة » أن تدفع إلى هيئة عامة مثل السلطة المركزية والسلطات المحلية • وكذلك الزكاة إذ الأصل فيها أن تدفع إلى الحكومة بواسطة الجهاز الذى ساء القرآن « للمسلمين عليها » • ومن مقومات الضريبة اعتماد المقابل الخاص • فالممول يدفع الضريبة بصفته عضواً في مجتمع خاص

وكذلك الزكاة لا يدفعها المسلم مقابل نفع خاص • وإنما يدفعها بوصفه عضواً في مجتمع مسلم يتمتع بعمائته وكمالاته وأخوته • فعليه أن يساهم في مدونة أبنائه وتأمينهم ضد الفقر • والتعجز وكوارث الحياة • وإن يقوم بواجبه في إقامة المصالح العامة للامة المسلمة • بغض النظر عما يعود عليه من المنافع الخاصة من وراء أبنائه الزكاة •

حول الرواية العربية

بقلم: جيل نيقيل



يج ، « عميق التفكير » غير أنه أيضا والعلى معصر ، وهو في ذات الوقت سوداني تنزيري ، شائقة الأوروبية ، للدرجة أنه يستطيع إدراك أصول الأدبية في الحياة القندية - مثل سبل الخائ في المشروبات - شقة تامة ولون لادعاء لرائف ، الذي يفسد في معظم الأحيان مدونات الكتاب الترفين نحو الوصوف ان عاصر رسائلهم الأوروبيين .

أما رواية نجيب محفوظ « زقاق المدق » - والتي بيعت بأعداد كبيرة عندما صدرت عام 1957 - فقد استخدم نجيب محفوظ في هذه الرواية لاسلوب الكلاسيكي ، لعنى بدراسة سادج شرية مغلقة في محيط معين في شارع بادعاء يسكنه قطاع الاتي من الطبقة المتوسطة - ترمج الرواية الى اللغة الانجليزية بمرور لوجرامت .

ان نجيب محفوظ في هذه الرواية لا يتفجر ، يعط وانما يملك اشعر زو للمساحة .

شخصية - ربطة ، صانع المساعات ، الشتر المضى في لرواية - انه يجبر جميع « تدوين بحق حدث في اجسامهم ، لتساعدهم ستنور جمع اموال اكثر ، الامر الذي

يسبب له « عذابات » اكثر منهم .

يعرض نجيب محفوظ - أيضا - شخصية « في القيقب من » ربطة ، شخصية « الجير المص » انها شخصية « رضوان حسي » الذي مات جميع اطفاله ، واستمتع بعن الله حتى يتفاني الجون .

وبن ، لشخصيتين - ربطة ، ورضوان حسي هناك مجموعة من الشخصيات المتكاثرة « حيدة ، العينة التي يقودها حيد ، وشعها بدل ان يساعة ، وهناك « صاحب المهي » لعجاب يشذون .

ان رواية « زقاق المدق » تستلحق الحصول على شعبية اكثر ، لان نجيب محفوظ يعرف كيف يعول قارئه مشفاه ، ومشفوا باستعداد دون تارة .

وشكاح لمرحبة - تصوير مرصان بومصرحات اخرى لتوفيق الحكيم ، اشهر كتاب المرحج المصري ، وتكونت هذه المرحيات عن مؤنات كثيرة اشهر ، من ، الف ليلة وليلة ، وانتهاء بالكوميديا العلمية .

وبعد ، فان هذه الاعمال الروائية التي صدرت ضمن مؤسسة مطبوعات « هايمان » بدماسية المهرجان الاسلامي العالي ، لا بد وان تسمى الرواج والواج ، التي تكتله نفس المطبوعات - هي سلسلة هايمان - للكتاب الانارة .

متمكنا بانقول والاكلام المسبقة
قراءة عدد من مؤلفات الكتاب الروائيين الـ
« كان قوفي » تمتع عدد من قارئ
اشق طريفي عبر جكايات متفتحة وسدلة .

لكي - على غير ما بولفت - ومنذ ان تولعت في رواية الطبيب صانع ، موسم الهجرة الى الشمال . . . والتي ترجمها الى الانجليزية ديسين جوسون ديفر . . . وحدثني اديف في مرحل يمل بالاطلاق . ويتوفر بعدد من القضايا استكلوجية الهائلة .

ان موضوع روايسة - موسم الهجرة الى الشمال - هو - مصطفى سعيد ، الملقب « دو الشماطين » الذي تشبه لهور جس حد الامخير ، والذي ستيده به الرعية دائه في ان يشيب الظاهر في الاسراليين المصريين ، الذين كفاوه بأن يحموه سعة منهم .

ان وسيتة - مصطفى سعيد - في لتعبر عن تلك لهور جس والرشعات التي تعيش بداخله هو فن عشيقاه الاصلحيساب ، لثاني يقتل معتقدا حاطنة عن اشترق دمهم ، ويجهل شخصيته ، انه يقوم بتمتهن كي يصر الكاخرين تلك الروبنتيكية السالفة ، والتي تشعره بربيع رجولته ، وتشفقه بالاكائيد .

وفي النهاية ، يجد - مصطفى سعيد - حبه متمكنا في مكان قصي . . في قرية سودانية ثم ما يلبث ان يترجج احش نساء الغربة ، على انه ذات ليلة يعاثر الكاس ، لم يروح

متمكنا بانقول والاكلام المسبقة
قراءة عدد من مؤلفات الكتاب الروائيين الـ
« كان قوفي » تمتع عدد من قارئ
اشق طريفي عبر جكايات متفتحة وسدلة .

لكي - على غير ما بولفت - ومنذ ان تولعت في رواية الطبيب صانع ، موسم الهجرة الى الشمال . . . والتي ترجمها الى الانجليزية ديسين جوسون ديفر . . . وحدثني اديف في مرحل يمل بالاطلاق . ويتوفر بعدد من القضايا استكلوجية الهائلة .

ان موضوع روايسة - موسم الهجرة الى الشمال - هو - مصطفى سعيد ، الملقب « دو الشماطين » الذي تشبه لهور جس حد الامخير ، والذي ستيده به الرعية دائه في ان يشيب الظاهر في الاسراليين المصريين ، الذين كفاوه بأن يحموه سعة منهم .

ان وسيتة - مصطفى سعيد - في لتعبر عن تلك لهور جس والرشعات التي تعيش بداخله هو فن عشيقاه الاصلحيساب ، لثاني يقتل معتقدا حاطنة عن اشترق دمهم ، ويجهل شخصيته ، انه يقوم بتمتهن كي يصر الكاخرين تلك الروبنتيكية السالفة ، والتي تشعره بربيع رجولته ، وتشفقه بالاكائيد .

وفي النهاية ، يجد - مصطفى سعيد - حبه متمكنا في مكان قصي . . في قرية سودانية ثم ما يلبث ان يترجج احش نساء الغربة ، على انه ذات ليلة يعاثر الكاس ، لم يروح

الأغنية الشقية في قطـ

« لاسية الشعبية المروثة ، يكسبها
 زورها وموسيقاها ، شكل من أشكال التعبير
 الشعبي ، الذي هو مرآة لوجدان الشعب
 وعقائره ، وضميمته ، واهتماماته ، وعاداته
 وتقاليده ، وتاريخه »

وفي الآسية والاسطورة ، والمكافئة
الغربية ، وتضمن المطالعة ، والمثل ، شمس ،
والسكة ، والمثل * * * يتضمن الجانب المسموع
من الصور التسمية *

وقد اهتمت الجامعات المصرية ومراكز
المسح الشعبية التي تشرف عليها وزارات
الاعلام بتسجيل هذه المسودات في
سجلات المسح ودراساتها ومنها *

ومن هذا رجب الاستاذ عيسى سالم الكواري،
وزير الاعلام في دولة قطر ، ورجب معه ،
بكتاب : الاغنية الشعبية في قطر ، للاستاذ
محمد طالب الدويك ، فقام ابو ربيع في مقدمته .

و نخلنا من رسالة وزارة الاعلام في تس
كل من ادس سابقه يقدم التماسا لي اذ
ومنها ر اعاد ... تحريه عام
موجب الامانة عن ولوج ام

$\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} m v^2 + U(r) \right) = -\nabla U(r) \cdot \vec{v}$

والأجرام الأربعة من الخمر في الإلهام وسام
بجسدي للاستاذ الموعك - هي (أ) عرب
لنظري - (ب) عدي حية - (ج) عدي حيدر -
لشراء والعبوة في الأهمية الشعبية القطرية *

أما الجزء الأول، الذي خصصته المؤلف لدراسة
جميع المتغيرات الجائفة من مقدمة وخاتمة
القول، ويأتي في ست وستين ومائة صفحة *

في المقابلة بين المؤلف مع المختبر
الموضوع والمادة التي لم يدرس
في هذا القسم دراسة علمية متخصصة *

معاون علی اصحاب النصوح

ولقد ساه المؤلف في مقدمته الى اجراء انقد
قد نشر هذه الاجراء التي هي في الاصل رسالة
تأريخية. هذا الاجراء يعطيه هيبة ، وهو في
مجال البحث العلمي جد قليل * الا وهو
جاء انهراس والمراجع العربية منها
لاخمس (١١) *

ان في حبيب المراجع عنوانك هي اصحاب
التخصص التي يمثلها ، واما لا جانب مهم
من جودته يوشق في بحث ودراسات للقرائه
ان يطلعهم المراجع على جميع ما في الموضوع
بشيء يساويه . ثم ان كنت كنتها لتقرأها
بصفة دائمة ثم تتحوا بعد حصولك على

عرض :
د. عبد العزيز مطر

- المؤلف : محمد طائب الدويك
- الناشر : وزارة الاعلام
- الجزء الاول (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)

الإغنية الشعبية



د. وصح المؤلف مشهبه في جميع مادة بحثه
هو « أبحاثه » بيشرة المصادر الدراسة
وجمع المدد السمعية من رواية من أبناء المنطقة
بدرى بئرحة و بئرحة (١) من ١١ / ١

وقال انه عتيد على القمراء سبعة عشر ، وهي
رجبات ابهر وريزاد الجناسي في البيوت
القطرية * * وعهد الصناعات التي يراها
في الراوي والذو منجم حاتم *

وَكُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ نَتَضَمَّنَ الْقَتْلَةَ أَهْلَهُمْ مَوْلَا
جَمِيْعِهِمْ ، وَأَنْ كَانِ فِي أَضْرَارِ ذَلِكَ مَعْصُومٌ فِي لُبِّهَا
الْكَتَابُ كَمَا أَنَّ بَيْنَ سَمْعِ الشَّاعِرِ { وَهَمَّهِ
عَلَيْهِ كَثِيرًا } وَهَمِّهِ بَيْنَ حُرُورٍ ، وَالْهَيْبَةِ فَاطِمَةَ
بِالْحَقِّ * وَثَلَاثَتُهُمْ مِنْ مَدِينَةِ « الْخُور » *

٣١ دراسة المجتمع القطري

واستغنى المؤلف في مقدمته إلى سالفه في بحثه
من صعوبة ** وهي حريته كدسته في الرسائل
- سميه بمعتبر بها - ومن أمثلتها في أي
- لة من رسائل ** فالبحث ليس موعداً !!

شرح المؤلف في عرسي لرسالة بأجره
بسم الله والحمد لله هو الجزء الأول
في تصنيفه فزاد له من المصنف الفطري

التي تكون هذا البرد من طينته فصوله ، نعرض
لخطوط الرئيسية لكن منها ، مع اهداء
الذي فيها ذهب ابيه المؤلف *

● عقد المجلس الأول للدراسة جغرافية لطر
ر. لندستيتي الطبيعية والبشرية ، وأثنى موقع
لبنه جزيرة لطر في اجتذاب كثير من العرب
وقدج العرب ، ولي سر مصيرة شهر الزها في
المن الشمسي " وعدد أسماء خمس عشرة من
المفتن العربيه الطارية " وهذا المجلس
البحري مركز جده

● في فصل الثاني قدم مرقس موجز لتاريخ قطر .. بدءاً بالبحث في القصور .. من قبله في القرى في العدة .. وأخيه المفسر .. وبعث في .. إلى آثار التي كشف عنها التقييد .. والتي أثبت أن تاريخ قطر يصر في .. أشكاله مناهضة لوجهه في القدس .. وبعث في .. وروا اسم قطر في كتابه المزعج للعلماء .. وينبسط إلى في تخيمات كنفه بالشرق .. من .. دون دليل على موقع متحدة أصحها .. Katan .. بطليوس ..

و يسأل استيلاء اميرتالين من المنطقة .
 لم يراعهم عنها من ايدي الشماليين **

واهتم المؤلف بتاريخ قصر السديت الذي يبدأ
بأسره « آل شامي » في أوائل القرن الثامن
عشر الهجري ويقتنع تاريخها بإيجاز إلى أن
عمره إلى قول سمو الأمير الشيخ خليفة بن حمد
بسلطانه الدستورية في ٢٤ فبراير ١٩٧٢ »

مسابقة

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة اسئلة : سؤال عن شخص * وسؤال عن مكان *
وسؤال عن شيء *

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ اسئلة متنوعة *

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المغطاة من حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة . آخر موعد لارسال الاجابات : ٣٠ موزية ١٩٧٦ .

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم *
الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور *

الثانية : ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور *

الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور *

١٢ جائزة اخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة *

نتيجة حل مسابقة « عدد
أبريل ١٩٧٦ »

★ فاز بالجائزة الاولى وقدرها ٣٠٠
ريال قطري ، واشتراك لمدة
سنة شهور : الفائزة هاجر
احمد - بواسطة عادل يوسف
مزل رقم ٤٤٣/٣/١ ام درمان
السودان *

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

اولا : من ؟

● من ؟

● أين ؟

● ما ؟

عالم اسلامي كبير ، ولد عام
٩٧٣ في خوارزم ، ونشأ في الرياضة
والفلك والجغرافيا والتاريخ
والفلسفة . واحاد العديد من اللغات
رحل الى الهند وكتب اور مرجع هام
فيها . وقد وضع ١٨٠ كتابا في
مختلف فروع العلم والادب . لقبه
مكون من كلمة واحدة ، مجموع
حروفها ثمانية

*** الحروف : ٣ ، ٥ ، ٢ ، ٨ ، ٧
عاصمة اوربية شهيرة تنقسمها
دوتان *

*** الحروف : ٧ ، ٥ ، ٤ ، ٠ ، ٧
امبراطور روماني حرق روما *

*** الحروف : ٤ ، ٣ ، ٩ ، ٥ ، ٨
بمعنى يناقش *

*** الحروف : ٦ ، ٣ ، ٢
من الحيوانات المستأنسة *

ثانيا : أين ؟

مهر في امريكا اشعبية يعتبر من
من اهم «هارم» مهر يصنع صريحا
ماثيا يمتد بعرض افارة لأمريكية
وحتى يصعها تعريبا . عبر نه مـ
يعيب هذا النه ان تتجعد مياحه
حوالي خمسة شهور في السنة ،
كما تعترضه اشكال من اشلالات
اسمه مكون من كلمتين مجموع
حروفها تسعة

● الحروف : ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٠ ، ١ ، ٧
طيور جارية *

● الحروف : ٤ ، ٨ ، ٩
من الالعاب الرياضية *

● الحروف : ٢ ، ٩ ، ٣ ، ٢ ، ٨
توجد في الفم *

● الحروف : ٦ ، ٦ ، ٥ ، ٢ ، ٧
وقود من مستخرجات البترول *

حل مسابقة عدد ابريل ١٩٧٦

اولا : من ٠٠٩ واين ٠٠٩ وما ٠٠٩

من : لويس باستير

اين : البصر الميت

ما : نحاس احمر

ثانيا : « ٠١ پ ٠ ج »

١ - نقائق

٢ - اسواق الذهب

٣ - ٣٢٠ قبل الميلاد

٤ - بالمسم

٥ - ولیم مارفي

٦ - الطرف الاخر

٧ - سويقت

٨ - الاصفر

٩ - ٢٣٠٠٠٠٠ حجرا

١٠ - ١٦٠ قسما

* فاز بالجائزة الثالثة وقدرها

١٠٠ ريال قطري ، واشترك

لمدة ستة شهور القارئ :

عبد محمد عيد - ص ب : ٣٠٥١

- أبو ظبي - دولة الامارات

* فاز بالجائزة الثانية وقدرها ٢٠٠

ريال قطري ، واشترك لمدة

لعدة ستة شهور القارئ : سامي

عبد الوهاب فتحي - الحارثية

١٦/ بغداد - العراق

الفائزون ياشترك مجاني لمدة سنة في مجلة « الدوحة »

● محمد السيد سبيبت : مكتبة بكر بلبس شرقية - مصر

● محمود محمد الطموتي : وزارة العدل مراقبة شئون الموظفين

ص ب : ٦ الكويت

● محمد صالح المطوع : مكتب بريد الخور - الدوحة

● محمود خليل الحواجزه : معهد المعلمين ص ب : ١٧٠٥ عمان

الاردن

● فتحي عبد الله عوض : منزل رقم ٢٠٤٤ - ١٣/٤ برمان -

السودان

● أمال توفيق ابراهيم : ١٨ شارع المنتصر بالمجوزة القاهرة

مصر

● زينب سيد متولي : ص ب : ٢٧١٢ - الدوحة - قطر

● مصطفى نمير : وكالة الفوث - مدرسة ذكور الزرقاء

الاولى - الزرقاء - الاردن

● ايمان منصور : منزل الدكتور منصور علي حسين

شارع العرضة أم درمان - السودان

● محمد امين علي قطان : ص ب : ٨٧٦٣ السالمة الكويت

● محمود داود عوض : ص ب : ٤٠٠ الدوحة

● يوسف سليمان العلي العيد : الجبل الأبيض الزرقاء - الاردن

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
					*			

● الحروف : ٢، ٣، ٤، ١

● الحروف : ٣، ٤، ٧، ٨

● الحروف : ٦، ٥، ١، ٥

● الحروف : ٨، ٥، ١، ٦

بمعنى قران

من أهم اجزاء البنية

من اشكال القمر

نهر عراقي

يشمو على شجرة استوائية يبلغ

ارتفاعها خمسين قدما أو يزيد

ويؤكل له سواء كان ناضجا أو غير

ناضج كما يجفف هذا اللب ويصدر

من موطنه الى مختلف البلاد

وتوجد حول الشجرة قشرة سمكية

تستخدم اليافها في صنع الحبال

والحصير اسمه مكون من كلمتين

مجموع حروفهما ثمانية :

ثالثا : ما ؟

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
					*		

مسابقة

١ - من ضروب الرياضة الهندية الشاقة ، رياضة تملق الجبال ، وعند تملق القمم العالية ، تعدد البعثات الاستكشافية المجهّزة للقيام بهذه المهمة . وفي عام تم الوصول الى اعلى قمة اسيوية وتسمى :

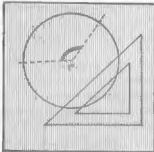
- (١) كليمانجارو .
- (ب) افرست .
- (ج) الالب .



مكتون

٢ - عالم يوناني من علماء الرياضة كان يعيش حوالي سنة ٤٠٠ قبل الميلاد ، وقد جمع في ثلاثة عشر مجلدا معظم العلوم الرياضية التي يعرفها الاغريق ، وترجم كتابه عن الهندسة الى العربية في العصر العباسي الاول ، واسمه :

- (١) اقليدس .
- (ب) فيثاغورس .
- (ج) ابولونيوس .



٧ - اديب ولد بالدنمرك عام ١٨٠٥ ويكتب الاشعار والقصص الخرافية ، ولكن شهرته تدور حول قصص الاطفال التي كتبها مثل ملابس الامبراطور الجديدة ، و البطلة العميمة ، واسمه :

- (١) اندرسون .
- (ب) لامارتين .
- (ج) كافكا .

٦ - هي احد افراد المملكة الحيوانية الاولى وهي عبارة عن كرة من الهلام الشفاف ، تبلغ من الصغر حدا لا ترى معه الا بالميكرسكوب ، وتتكاثر بالانقسام ، واسمها :

- (١) البلازما .
- (ب) ايوز نية .
- (ج) الاميبا .



كوبون للم...



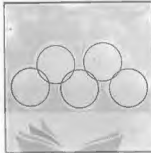
٥ - هو أعظم أنهار الدنيا ، ينبع من جبال الانديز في شمال أمريكا الجنوبية ، بالقرب من خط الاستواء حيث تسقط الأمطار الغزيرة ، ويبلغ طوله نحو ٤٠٠٠ ميل ، واسمه :

- (أ) المسيسيبي
- (ب) الأمازون
- (ج) المسوري



٤ - الألعاب الاولمبية كانت معروفة عند اليونان القدماء ، يعتقدون لها الحلات كل اربع سنوات بارض اولمبيا بـتـكريما للمعبود زيوس . وقد بعثت هذه الألعاب من جديد في عام :

- (أ) ١٨٩٦
- (ب) ١٩١٤
- (ج) ١٩٣٦



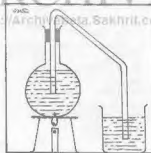
٣ - جزيرة صغيرة تقع بين ايطاليا وكورسيكا ، نفي اليها نابليون بونابرت في سنة ١٨١٤ ، ولكنه فر منها سنة ١٨١٥ وجسع الجنود الفرنسيين من جديد ، وخاض معركة ووترلو . واسم الجزيرة :

- (أ) سانت هيلانه
- (ب) سردينيا
- (ج) البها



١٠ - ولد سنة ١٦٨٥ واصبح من اعلام الموسيقى ، ولم يكن احـد يستطيع أن يـعزف على الارض بالطريقة التي يعزف بها . وقد توفي في عام ١٧٥٠ ، واسمه :

- (أ) باخ
- (ب) موزار
- (ج) ليست



٩ - أخف الغازات جميعا ، يدخل في تركيب الماء ، ويتحد مع النيتروجين مكونا غاز النشادر ، وهو عقصر لا يمكن تجزئته الى شيء أبسط منه ، واسمه :

- (أ) الاكسجين
- (ب) الازوت
- (ج) الايدروجين



٨ - حينما اغتيل يوليوس قيصر عام ٤٤ قبل الميلاد ، اصبح مارك انطونيرو واكتافيوس حاكمين على روما . لم يدم الوفاق بينهما طويلا ، فقامت بينهما عام ٣١ قبل الميلاد معركة بحرية اسماها :

- (أ) ريفولي
- (ب) اكنيوم
- (ج) كوتاامية

● سمعت من امام مسجدنا هذه الوصية :

أوصي الإمام علي كرم الله وجهه ، ولده الحسن رضي الله عنه • قال : يا بني • احذر من الأمور ثلاث • ووافق ثلاثا • واستمع من ثلاث • وافزع من ثلاث • واحسب من ثلاث • وخالف ثلاثا • وخف ثلاثا • وارج ثلاثا •

فقال الحسن : فصلها يا امي • فقال : احذر من الكبر ، والتعصب ، والعرض المذموم • ووافق كتاب الله ، وسنة رسوله ، والمصلحين من مباديه • وليكن حياؤه من الله ، واللائكة • والمصلحين • وليكن فزع خوفك من العصية ، وفزعك الى التوبة ، وفزعك الى طلب العلم • واحسب يا بني من الكذب ، والفيانة ، والغلم • واجتنب الشر وأهله ، والتفاق وأهله ، وقد الله ومن لا يخاف الله • ومن لم يفسد لسانك • وارج الله في شران دنوبك • وفي قبول أصدائك • وفي شفاعت نبيك •

مصطفى محمد مصطفى كرام
قنا • شارع ٢٣ يوليو ٢٢٤

● رايته احلى الامهات تقول لابنتها التي تربيها في مواصلة تعليمها :

— ما فائدة حواسك في النهاية • أنت فتاة • ومصيرك الى الزواج ، والاسومة ، والانصراف الى تربية الاولاد • ألم أحصل أنا على الشهادة ؟ بماذا الاداتي ؟ هل تستمعين ؟ يا ؟ ان زوجك هو المسئول عن متطلبات الحياة الزوجية ، وتأمين نفقات البيت والاولاد •

فما الذي يرغمك على التعليم ، وسهر الليالي في المذاكرة ، والتسلسل من أجل اجتياز الامتحان • والوقوف من الفصل ، والرسوب !!!

صدقتي أنا لا امانح • لقد جئت هذا ألعن • ومن أم متعلمة • وتعمل شهادة •

القريباً حقاً أن هذه الام — وهي التعلية والعلمية على شهادة — لم تكون أن العلم هو الساس التيبة المنجية • بعد اجازي المربة ، والقبيرة على أهم امور الدنيا بفعلها أكثر نضجا ، وأكثر فاعلية • واكثر احتياجاً • بل أن الام المتعلمة ، هي التي تستطيع أن تنشي جيلاً صحيحاً • لانها تستطيع أن توجه أبنائها بطريقة صحيحة • وتستطيع أن تتابع نفوس اولادها • والام المتعلمة هي زوجة متسورة في نفس الوقت •

وأخيراً •• اذا كانت هذه الام المتعلمة •• تسلك هي متمتعاتها وتفرتها للنفس •• فبالا تنولع من أم باهلة !!!

بيت الشاطئ
الوكرة - ص ٨٦٤

●● يعلوان • لن أبكي • ، فرائ صبيدة لتساعرة الارض العتلة شوى طوقان • واني احيايا بهذه القصيدة • وروية في ان يشاركتي القراء هسدا الاعياد •• ايها اليكم بمقتطفات منها :

هل ابواب يا يا احياي
ولي فوش حطام الدور ،
بين الرجم والشوك •
وقفت وقلت للميتين :
فما نيك •
هل احلال من وحلوا ••
وفاتوا •

تتأني من يتأها الدار
وتني من يتأها الدار
هنا كانوا ••

هنا رسوا مشاريع الفد التي
فان العلم •• والآني ••
ولم يتلق حطام الدار
احياي :

الى يدكم آمد يدي
وعند رسوكم التي هنا راسي •
وارفع جبهتي معكم الى الشمس
وها انتم كصفر جبالنا فوه
وها انتم كزهري بلادنا الصلوة
كفيع الجرح يستحقني •
وكيف امامكم ابكي •

يعني بعد هذا اليوم لن أبكي
بسم عوض الله
الاربن — العلبة الشاتوية

